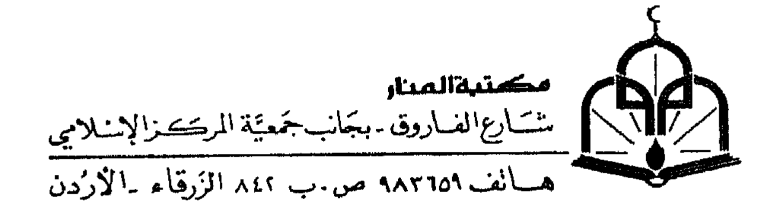
البرهان

في معرفة عقائد أهل الأديان

الطبعة الثانية
١٩٩٦م - ١٤١٧هـ



البرهان

في معرفة عقائد أهل الأديان

للشيخ العالم العلامة

أبي الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي الحنبلي رحمه الله

المتوفى سنة ٦٨٣هـ

تحقيق

الدكتور بسام علي سلامه العموش

كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

مكتبة المنار

الأردن - الزرقاء

الإهـــداء

الى الوالدة الحبيبة

التي تعبت وسهرت من اجل مستقبل أفضل

رمزاً للمحبة وصورة للبر والوفاء .

مقدمة المحقق

ان الحمدلله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.

الحمدلله القائل ﴿**ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء**﴾[1] والصلاة والسلام على رسول الله صاحب الشفاعة القائل يوم القيامة للذين بدّلوا وغيّروا (سحقاً سحقاً)[2] أي هلاكاً هلاكاً.

إن التفرق في الاعتقاد من أخطر الأمور في الدنيا والآخرة على صعيد الأفراد والمجتمعات، وطريق الحق والسعادة والنجاح هو التوحيد الخالص الذي يجمع الأمة فتصبح أمة الوحدة والتوحيد، وبدون هذا التوحيد يقع التفرق والتشتت (قديماً وحديثاً) بسبب اتباع العقائد المخالفة للإسلام. قال تعالى ﴿**وأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾[3].

ويخطىء بعض الناس حين يظنون أن التفرق الفقهي كالتفرق الاعتقادي، لأن التفرق في وجهات النظر الفقهية ظاهرة صحية تدل على العقلية التي يتمتع بها المسلمون، وانهم يقلّبون المسألة الواحدة تقليباً. وقد اختلف سلفنا الصالح فقهياً لكنهم كانوا على حب ووئام واعتقاد واحد. وما حلّت المصيبة الا بالتفرق الاعتقادي واتباع الاشخاص الذي يتضح لنا من خلال أسماء الفرق التي نسبت إلى مؤسسيها.

---

(١) الانعام/١٥٩.

(٢) حديث الشفاعة حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما.

(٣) الانعام/١٥٣

ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب «البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان» للشيخ السكسكي.

وقد انضم هذا الكتاب إلى قافلة من الكتب في الفرق والعقائد منها:

١) مقالات الاسلاميين	للأشعري	ت ٣٢٤ هـ
٢) الفصل في الملل والنحل	لابن حزم	ت ٤٥٦ هـ
٣) التبصير في الدين	للاسفرايني	ت ٤٧١ هـ
٤) الفرق بين الفرق	للبغدادي	ت ٤٧٩ هـ
٥) الملل والنحل	للشهرستاني	ت ٥٤٨ هـ
٦) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين	للرازي	ت ٦٠٦ هـ

وصدر حديثاً كتاب [دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين «الخوارج والشيعة»] للدكتور أحمد جلي وغيره من الكتب.

وفي اعتقادي أن مهمة هذه الكتب التعريف بهذه الفرق والتحذير من التفرق والحض على التمسك بعقيدة الفرقة الناجية.

وفي هذا المجال اعجبني كلام لابن حزم رحمه الله اذ يقول:

(واعلموا رحمكم الله ان جميع فرق الضلالة لم يجر الله على أيديهم خيراً ولا فتح بهم من بلاد الكفر قرية ولا رفع للاسلام راية وما زالوا يسعون في قلب نظام المسلمين ويفرقون كلمة المؤمنين ويسلون السيف على أهل الدين ويسعون في الأرض مفسدين)[١].

ثم يوجّه النصح للمسلمين فيقول (فالله الله أيها المسلمون، تحفظوا بدينكم، الزموا القرآن وسنن رسول الله ﷺ وما مضى عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعون وأصحاب الحديث عصراً عصراً الذين طلبوا الأثر فلزموا الأثر ودعوا كلَّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار).

(١) انظر الفصل في الملل والنحل ٤/٢٢٧.

إن التفرق الاعتقادي لم يكن في امة الاسلام أصلاً وقد ذكر الاسفرايني في التبصير (ص ١٩) أن الاختلاف في هذه الأمة كان على النحو التالي:

١ - الاختلاف في وفاة النبي ﷺ.
٢ - الاختلاف في موضع دفنه ﷺ.
٣ - الاختلاف في الإمامة.

ويحدّثنا التاريخ أن الخلاف السياسي قد استُغل من الحاقدين على الاسلام فكان الاختلاف العقيدي.

وقد يقول قائل: إن هذه الفرق قد أصبحت في خبر كان، فلماذا نتحدث عنها ونهتم بها؟! فأقول:

نعم هناك فرق اندثرت والحمدلله ولم يبق منها إلّا الاسم على صفحات التاريخ، لكن لا تزال الكثير من الفرق تملأ البلاد طولاً وعرضاً فغلاة الشيعة والنصيرية والدروز والبهائية وغيرها لها وجود وتأثير. وخطورة هذه الفرق ليس في ماضيها بل فيما تقوم به اليوم، فالفرق لم تنته بل هي موجودة وأثرها في الامة واضح خطير ولا بد من التنبيه على هذا. وما اخراج هذا الكتاب إلّا إنارة لطريق الخطر حتى لا تزل فيه الأقدام، وهو دعوة للرجوع إلى خير الهدى.

نسخ الكتاب:

عثرت على نسختين لهذا الكتاب:

النسخة الأولى: مخطوطة ورمزت لها (خ) وهي من مكتبة مخطوطات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

وتقع في أربعين ورقة وكتب في نهايتها (وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين المبارك سبعة وعشرون يوماً خلون من شهر الله الحرام الذي هو افتتاح سنة ألف ومايتين وواحد وتسعون من الهجرة النبوية).

النسخة الثانية: مطبوعة ورمزت لها (ط) وطبعتها دار التراث العربي عام ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م عن نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية وبتحقيق (خليل

احمد ابراهيم الحاج) وتضمن مقدمة للمحقق وفهرساً للموضوعات وارجاع الآيات إلى سورها وست ملاحظات هامشية.

وهذه الطبعة مليئة بالأخطاء[1]، وحينما نقول هذا انما ندعو الذين يشتغلون بالتحقيق ويهمهم التراث أن يكونوا جادين في عملهم.

عملي في التحقيق:

١) نسخ المخطوطة.
٢) المقابلة بين المخطوطة والمطبوعة.
٣) ارجاع الآيات إلى سورها.
٤) تخريج الاحاديث.
٥) ترجمة بعض الاعلام.
٦) التأكد من أقوال الفرق والتعليق والاضافة.
٧) شرح الكلمات الصعبة.
٨) وضع الفهارس (للآيات. للأحاديث. للاعلام. للموضوعات).
٩) التعريف بالبلدان الوارد ذكرها.
١٠) ترجمة للمؤلف.

هذا ورغم الجهد الكبير الذي بذلت فإنني لا أدّعي أنه اتى على كل شيء، انما هو جهد غير مسبوق واسأل الله تعالى ان ينفع به انه سميع مجيب.

المحقق

---

(١) من أمثلة ذلك ص٩ س٧ (وحكمك عدوك) والصواب (وحكمت عدوك) ص١٣ س١٤ (ويقال لها العشيرة) والصواب (العشرية) ص٢ س٢٥ (فرقة النجازية فهم اصحاب الحسين بن محمد النجاز) والصواب (فرقة النجارية فهم اصحاب الحسين من محمد النجار) وكذلك انظر ص١٣ س٨و٩/ ص٢٣ س٢/ ص٢٧ س٢٧/ ص٣١ س٥/ ص٣٣ س٩/ ص٤١ س٢٤/ ص٤٢ س١٨/ ص٤٨ س٥/ ص٤٨ س٨/ ص٤٩ س٢٥/ ص٥ س٦/ ص٥٩ س٩/ ص٦٣ س١٢/ ص٦٥ س١٨/ ص٦٥ س٢٠ و٢١/ ص٦٧ س١٩.

ترجمة المؤلف[1]

اسمـه:

عباس بن منصور بن عباس التريمي السكسكي اليمني وكنبته ابو الفضل.

ولم يذكر في اسمـه غير هـذا واختلف في ضبط كلمة واحـدة وهي (التريمي) هكذا ذكرها البغدادي في هـدية العـارفين والـزركلي في الاعـلام وعمر كحـالة في معجم المؤلفين. بينما في (خ) (البرنهي) ولم تذكرها اصلاً النسخة المطبوعة.

مولده ووفاته:

تتفق المصـادر التي ترجمت لـه على سنتي المـولد والـوفاة وهي ٦١٦-٦٨٣هـ الموافق ١٢١٩-١٢٨٤م.

مذهبـه:

ذكر البغدادي في هدية العارفين انه شافعي وتبعـه الزركـلي في الاعلام وفي النسخة المخطوطة والمطبوعة انه حنبلي. ولعله كان على مـذهب ثم انتقل إلى آخـر كما هو حال كثير من العلماء السابقين.

وفي هـذا الكتاب ص ٩٧ دليـل على معـرفتـه للمـذهب الشـافعي كـما ان ص ١٥٨ دليل على ترجيحه لمذهب الشافعي علي أحمد. وان كـان من حيث منهج الحوار مع الفرق تتضح الصبغة الحنبلية.

عملـه:

كان قاضياً في تعز[2]، وكانت رواتب القضاة تعطى من جزيـة اليهود، فلما

---

(١) انـظر ترجمتـه في هديـة العارفـين للبغدادي ١/٤٣٧ والاعـلام للزركـلي ٣/٢٦٨ ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٣/٦٥.

(٢) قـال في معجم البلدان ٢/٣٤ تَعِزُّ (بـالفتح ثم الكسر والـزاي المشددة) قلعـة عظيمـة من قلاع اليمن المشهورات.

أراد السلطان المظفر أن يبني مدرسته التي في غرب تعز أمر بجمع الجزية من كل بلد وتعويض مستحقيها من مال الخراج، فعزل القاضي عباس نفسه ولزم بيته.

علمه:

حينما نقول عنه انه كان قاضياً فلا شك انه ما وصل إلى هذه المرتبة الا بعد تحصيل وتتلمذ ومن ثم ابداع وعلم، وعندما عزل نفسه ولزم بيته اقبل الناس عليه يأخذون عنه العلم. وكتاب البرهان الذي بين أيدينا شاهد على العلم الذي وصل إليه من معرفة دقيقة بالفرق واقوالها والرد عليها ومعرفة المذاهب الأخرى الخارجة عن الاسلام كالبرهمية والمسيحية واليهودية. إلا ان الذين ترجموا له لم يذكروا شيوخه ولا تلاميذه، ولكن عدم ذكرهم لهذا لا يعني انه منقطع وليس له ثمار لأن القرن السابع الهجري من قرون الشيوخ والتلاميذ ولا مجال للصحفي في ذلك الزمان. وكان الشيخ رحمه الله يقول الشعر كما نقل ذلك صاحب الاعلام.

مصنفاته:

لا يحدثنا المترجمون له عن مصنفات سوى كتاب «البرهان» وقد يكون له غيره ولم يصلنا. والاحتمال الآخر انه لم يصنف سوى هذا الكتاب احتمال قائم وقد يكون العمل في القضاء مما يشغل عن التصنيف.

سبب تصنيف البرهان:

ذكر المؤلف هذا السبب في مقدمة كتابه حيث قال (لما رأيت أهل العلم والسنة يأخذون في النقصان وأهل الأهواء والمذاهب يكثرون في الأقطار والبلدان ويستميلون كثيراً من الجهال والعوام ويهدمون بتلبيسهم قواعد الاسلام أحببت ان أجمع مختصراً اذكر فيه قواعد عقائد الثلاث وسبعين فرقة التي ذكرها رسول الله ﷺ).

هـذا كتاب الـبرهان في معـرفة عقـائد أهـل الاديان تـأليف الشيـخ الامام العـالم العلامـة ظهير السنن امـام اهـل الحق ابي الفضل عباس ابن منصور بن عباس البرنهي السكسكي الحنبلي رحمه الله والمسلمين امين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمدلله الذي أوضح لأوليائه الدليل وهداهم إلى الحجة والسبيل، وجنبهم تخاليط أهل الأهواء وأقامهم على السنة البيضاء، وصلاته على نبيه محمد ﷺ خاتم الانبياء وعلى آله وصحبه النجباء الاتقياء، وبعد فإني لما رأيت أهل العلم والسنة يأخذون في النقصان وأهل الأهواء والمذاهب يكثرون في الأقطار والبلدان ويستميلون كثيراً من الجهال والعوام، ويهدمون بتلبيسهم قواعد الاسلام، أحببت أن أجمع مختصراً اذكر فيه قواعد عقائد الثلاث وسبعين فرقة التي ذكرها[1] رسول الله ﷺ. وذلك أنه كان جالساً ذات يوم في أصحابه فذكروا له رجلاً بالصلاح واطنبوا في وصفه واجتهاده في العبادة اذ طلع عليهم الرجل فقالوا ها هوذا يا رسول الله فقال عليه[2] الصلاة والسلام [اما اني لأرى بين عينيه سفعة[3] من

(١) انظر مسند أحمد ٢/٣٣٢ رواية ابي هريرة، ٣/١٤٥ رواية أنس بن مالك
وسنن الترمذي ٥/٢٥ عن ابي هريرة قال ابو عيسى (حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح).
وسنن ابن ماجه ٢/١٣٢١ عن ابي هريرة ورقمه ٣٩٩١، ٢/١٣٢٢ عن عوف بن مالك ورقمه ٣٩٩٢، قال محمد فؤاد عبد الباقي (حديث عوف بن مالك فيه مقال)
وسنن ابي داود ٤/١٩٧ عن ابي سلمة وابي هريرة ورقمه ٤٥٩٦

(٢) في ط (عليه السلام)

(٣) في ط (سفعة) وفي خ١ (سعفة) والصواب الاول.

الشيطان] فلما بلغ سلّم[1] عليهم فقال[2] له رسول الله ﷺ [انشدك الله هل حدثتك نفسك حين طلعت علينا ان ليس في القوم مثلك؟ قال نعم (يا رسول[3] الله وذلك في قصة له اختصرتها فقال[4] رسول الله ﷺ [هذا اول قرن يطلع في (امتي[5] أما) انكم لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان من امتي، ان بني اسرائيل افترقت على اثنين[6] وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة قيل يا رسول الله ومن هي؟ قال ما أنا عليه واصحابي[7]] و(ها)[8] أنا مبينها[9] إن شاء الله باسمائها واذكر بعض عقائدها الفاسدة وتأويلاتها الباردة على طريق الاختصار ليعرفهم بذلك من جهلهم ويتحفظ عنه من سألوه او سألهم. ثم اذكر بعد ذلك نبذاً من اعتقاد بعض ضلال الامم السالفة ثم اذكر (بعدها)[10] الفرقة الناجية وهي الثالثة والسبعون ثم اذكر من شذ إلى طريق الصوفية ومال عن سنن الشريعة والله أسأل (العفو)[11] والهداية

---

(١) في ط (سقطت سلّم) والصواب اثباتها.

(٢) في ط (قال)

(٣) في ط لم تذكر

(٤) في ط (فقال له)

(٥) كذا في ط وسقطت (امتي أما) من خ١

(٦) في ط (اثنتين)

(٧) قال البغدادي في الفرق ص٧ (للحديث الوارد على افتراق الأمة اسانيد كثيرة)
قال محقق الفرق (اعلم ان العلماء يختلفون في صحة هذا الحديث فمنهم من يقول انه لا يصح من جهة الاسناد اصلاً لانه ما من اسناد روي به إلا وفيه ضعف وكل حديث هذا شأنه لا يجوز الاستدلال به ومن هؤلاء ابو محمد بن جزم صاحب كتاب الفصل في الملل والنحل ومنهم من اكتفى بتعدد طرقه)

(٨) سقطت من ط

(٩) في ط (أبينها)

(١٠) في ط (بعد ذلك)

(١١) في ط (العون)

إلى طريق الصواب وأن يجـزل[1] لي فيما قصـدته الأجـر والثواب انـه قريب مجيب (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)[2].

---

(١) في خ (يجزل)

(٢) سورة هود آية ٨٨

أولاً: [الخوارج]

فأول ما أذكر من هذه الفرق فرقة (الخوارج)[1] وسميت خوارج لخروجهم على علي رضي الله تعالى عنه يوم الحكمين حين كرهوا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله[2] تعريضاً بسبب علي رضي الله عنه وخرجوا (من)[3] قبضته وقالوا شككت في امرك وحكمت عدوك من نفسك فسموا بذلك الشكاكية ومضوا عنه ونزلوا بأرض يقال لها حروري[4] فسمو بذلك حرورية وقالوا اشترينا أنفسنا من الله تعالى

---

(١) الخوارج يقبلون بهذا الاسم ويفسرون الخروج بأنه جهاد في سبيل الله كما قال تعالى ﴿**ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله**﴾ النساء/ ١٠٠.

قال في المقالات ص١٢٧ (وللخوارج القاب ضمن ألقابهم «الخوارج» و«الحرورية» و«الشراة» و«الحرارية» و«المارقة» و«المحكمة») ولم اجد اسم الشكاكية. ولهم اسم النواصب ذكره محققا الفرق للبغدادي.

قال الحافظ في الفتح ١٢/ ٢٨٥

(وقد صنف في أخبارهم أبو مخنف واسمه لوط بن يحيى كتاباً لخصه الطبري في تاريخه وصنف في أخبارهم أيضاً الهيثم بن عدي كتاباً، ومحمد بن قدامة الجوهري أحد شيوخ البخاري خارج الصحيح كتاباً كبيراً، وجمع أخبارهم أبو العباس المبرد في كتابه «الكامل».

قال ابن حزم في الفصل ٢/ ١١٣ (الخارجي: هو منكر التحكيم ومكفر اصحاب الكبائر وانهم خالدون في النار، والقائل بالخروج على أئمة الجور وان الإمامة جائزة في غير قريش).

(٢) وسموا لذلك (بالمحكمة).

(٣) في ط (عن)

(٤) أو (حروراء) وهي قرب الكوفة.

فسموا لذلك شراة[1] وكانوا ثمانية الآف[2] وحديثهم مع علي رضي[3] الله عنه مشهور وقد أخبر النبي ﷺ عنهم فقال (سيكون في امتي اختلاف وفرقة ثم قوم يحسنون القول ويسيئون الفعل يقرأون القرآن لا يجاوز[4] تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد (على قرنه)[5] وهم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم او قتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم. قالوا يا رسول الله ماسيماهم قال التحليق[6] والغالب على مساكنهم فيما تقدم عمان والموصل وحضرموت وفلجاج[7] وجزيرة

---

(١) اشارة إلى قوله تعالى ﴿**ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد**﴾ البقرة/٢٠٧.

(٢) قال ابن حجر في الفتح ١٢/٢٨٤ (وقيل كانوا اكثر من عشرة آلاف وقيل ستة آلاف).

(٣) انظر قصة علي مع الخوارج في كتار (الامام علي بن ابي طالب) لمحمد رضا.

(٤) انظر صحيح البخاري ٤/١٠٨ و٨/٥١ و٥٢ و٥٣ وصحيح مسلم ٣/١١١ و١١٠ ومسند أحمد ١/١٥١ و٢/١٩٩ و٣/١٥ و٤/١٤٥ و٥/٣٦ ومسند الدارمي ١/١٠٦ عن علي. ومسند أبي داود ٤/٢٤٣ رقمه ٤٧٦٤ و٤٧٦٥.

(٥) في ط (على فوقه)

(٦) التحليق وليس التحليف كما في (خ) هكذا نص البخاري وكذا في ط قال الحافظ في الفتح ١٣/٥٣٧ («التحليق او قال التسبيد» شك من الراوي وهو بالمهملة والموحدة بمعنى التحليق وقيل أبلغ منه وهو بمعنى الاستئصال وقيل إن نبت بعد ايام وقيل هو ترك دهن الشعر وغسله) ثم نقل كلام الكرماني في التعليق على هذه العلامة «التحليق» فقال (ثم اجاب بأن السلف كانوا لا يحلقون رؤسهم إلا للنسك أو في الحاجة والخوارج اتخذوه ديدناً فصار شعاراً لهم وعرفوا به... ويحتمل ان يراد به الافراط في القتل.

(٧) قال الجوهري في الصحاح ١/٣٣٥
(فَلْجٌ: اسم موضع بين البصرة وضَرِيَّة)
قال ياقوت في معجم البلدان ٣/٤٥٧
(ضَرِيَّة: قرية عامرة قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد)
وقال ياقوت ٤/٢٧١
(فلج: مدينة قيس بن عيلان ويقال لها فلج الافلاج)
في خ (تلجاج)
في خ(وجيزة يرة كيوان)

كيسوان في بلاد فارس ومغرب (الشام)[1] وصنعاء اليمن وقد اجتمعوا على صحة امامة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعلى تكفير علي وعثمان رضي الله عنهما وتكفير كل فرقة سواهم وموالاة عبد الرحمن بن ملجم[2] قاتل علي وانشد في ذلك رجل منهم هو عمران بن حَطان[3].

(يا ضربة من تقي ما اراد بها   الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لأذكر (حسناه)[4] فأحسبه   اوفى البرية عند الله ميزاناً.)

وقالوا من اذنب كبيرة منهم فهو كافر الا النجدات[5] فرقة منهم فانها لا تكفر من اذنب (منهم) وتكفر من اذنب من غيرهم وقيل ان اول من ابتدع هذا القول منهم نافع بن الازرق[6] وقالوا من زنا أو سرق فأقيم عليه الحد استتيب فان تاب والا قتل خلافاً للازارقة منهم وقالوا ان للإصرار على اي ذنب كان كفر وان العالم يفنى اذا افنى الله أهل التكليف لانه خلقه لهم فإذا افناهم لم يكن لنفسه معنى وان مرتكبي الكبائر مخلدون في النار معذبون بعذاب اهل النار ومذهب الخوارج كمذهب المعتزلة[7] الا في الارادة فإنهم يقولون ان الله تعالى لم يزل مريداً (لارادات)[8] ويكون على الوجه الذي اراده وعلمه والمعتزلة تخالف ذلك.

---

(١) في ط (شيام)

(٢) قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/٥٩٢ (عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي ذاك المعثر الخارجي كان عابداً قانتاً لله لكنه ختم بشر فقتل امير المؤمنين علياً قطعت أربعته ولسانه وسُملت عيناه ثم احرق). رقمه ٤٩٨٢. وانظر قصة قتله ص٢٩٥ من كتاب (الامام علي ابن ابي طالب) لمحمد رضا.

(٣) قال في الاعلام ٥/٧٠ (عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي ابو سماك من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم توفي ٨٤هـ ٧٠٣م).
وفي خ (خطاب) وهو خطأ

(٤) في ط (خبثاً) والصواب خ من حيث المعنى والوزن.

(٥) سيأتي الحديث عنهم ص٢٥.

(٦) قال في ميزان الاعتدال ٤/٢٤١ (نافع بن الازرق الحروري من رؤس الخوارج ذكره الجوزجاني في كتاب الضعفاء).

(٧) سيأتي الحديث عنهم

(٨) في ط (للمرادات)

وكذلك اتفقت اقوالهم في الوعيد إلا ان الخوارج تقول ان صاحب الكبيرة يعذب في النار عذاب الكفار. والمعتزلة تقول انه مخلد في النار لكنه يعذب عذاباً دون عذاب الكفار. وتنكر الخوارج امامة عثمان رضي الله عنه من الوقت الذي يزعمون انه احدث فيه وامامة علي رضي الله عنه من وقت التحكيم ويبرأون منهما فهذا ما اجتمعت عليه الخوارج.

وأما ما انفرد به كل فرقة منهم فإني اذكره في (فصله)[1] ان شاء الله. وفرقهم ثمانية عشرة[2] فرقة الازارقة والاباضية والبيهيسية[3] والعجاردة والمفضلية والصفرية والنجدات والرشيدية والثعالبة والعوفية[4] والمعلومية والكنارية[5] والميمونية[6] والعبدلية والمطيخية واليزيدية والصلتية والبكرية.

١ - أما [الازارقة] فنسبوا إلى نافع[6] بن الأزرق الحنفي وكان رئيس الخوارج بالبصرة والاهواز وأحد (روسهم)[7] ومصنفي كتبهم وشجعانهم وله مع

---

(١) في ط (فصلها)

(٢) يقول الدكتور احمد جلي في كتابه (دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة) ص٥٢ (تفرقت الخوارج الى عدة فرق بلغ بها بعض كتاب الفرق العشرين ومما يلاحظ ان الخلاف بين هذه الفرق لم يكن في امور خطيرة تؤدي إلى الانشقاق وتكوين فرقة مستقلة بل ان معظم نزاعاتهم كانت تدور في كثير من الاحيان حول امور فرعية).
قال البغدادي في (الفرق) ص٧٢ (الخوارج عشرون فرقة) وعدهم الاسفرايني في التبصير عشرين فرقة انظر كتابه ص٢٣.

(٣) في ط (البيهشية) والصواب خ

(٤) لعلها العوفية انظر ص١٠٩ الفرق قال (وقال قوم من البيهسة يقال لهم العوفية: السكر كفر اذا كان معه غير مدرك الصلاة ونحوه) وفي هذه النسخة (العونية) وكذا في ط وسيأتي الحديث عنهم ص٢٦.

(٥) في ط (والبكارية).

(٦) وكنيته ابو راشد كان شجاعاً خطيباً على معرفة بالقرآن وهو اول من احدث الخلاف بين جماعة الخوارج. وقاد جماعته من البصرة إلى الاهواز وسيطروا عليها وعلى ما وراءها من بلاد فارس وسفكوا الدماء وقتلوا الاطفال وروعوا السكان ومن اشهر معاركهم معركة دولاب مع أتباع ابن الزبير والتي قتل فيها نافع بن الازرق.

(٧) في ط (رؤسائهم).

ابن عباس رضي الله عنه مسائل كثيرة وكان يقول (الدار دار كفر الا من ظهر ايمانه) ولا تحل (لهم)[1] ذبائح من خالفهم من المسلمين ولا مناكحتهم ولا ميراثهم، وأباحوا قتل الأطفال والعميان والعجائز والعرجان وكانوا يطرحون الاطفال في قدور الاقط[2] وهي تغلي ويستحلون الامامات[3] ويبطلون الرجم[4] في حد الزنا للمحصن وقالوا بقطع يد[5] السارق من العضد[6] وجوزوا[7] للحائض الصلاة والصيام وأباحوا قتل من (واجهوه)[8] الا أهل عسكرهم، وحرموا قتل اليهود والمجوس[9] والنصارى[10] وان لم يكونوا أهل ذمة، ولهذا وصفهم النبي ﷺ بأنهم (يقتلون اهل الاسلام ويتركون اهل الاوثان)[11] ويكفرون الحكمين ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاص ولا يقيمون الحد إلا على من قذف محصناً، ويكفرون بالكبائر ومنهم قطري بن الفجاة[12] وكان شجاعاً

---

(١) في ط (عندهم).

(٢) المسمى عندنا بالجميد وهو اللبن المجمد على شكل الحجارة.

(٣) لعلها الامانات
قال في التبصير ص٥ (وان رد اماناتهم لا تجب) اي رد امانات مخالفيهم

(٤) بحجة انه لم يرد في القرآن

(٥) في القليل والكثير.

(٦) الصواب من الرسغين.

(٧) بل اوجبوا انظر الفصل لابن حزم ٤/١٨٩

(٨) في ط (واجهوهم).

(٩) سيأتي الحديث عنهم ص١٤٥.

(١٠) وبنفس الوقت اجازوا قتل المسلمين.

(١١) انظر رواية ابي داود في سننه ٤/٢٤٣ ورقمه ٤٧٦٤.

(١٢) هو القائل في معركة دولاب

فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا ... تبيح من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الاله نفوسهم ... بجنات عدن عنده ونعيم

انظر الكامل في الادب للمبرد ٢/٢١٨
وقد بويع بعد قتل نافع بن الازرق ثم اختلفوا معه فذهب إلى طبرستان وقتل في معارك مع الامويين.

خـطيباً[١] قتله مسلمة الباهلي[٢] يوم حرب كان بين الشراة[٣] وبين المسلمين نعوذ بالله من سوء اعتقادهم .

٢ ـ وأما [الاباضية] أصحاب عبدالله بن أباض[٤] أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد وفرقته بأن قالوا الايمـان جميع الـطاعات فمن ارتكب معصيـة كبيرة أو صغيرة فهو كافر ولا يقولون مشرك ، واحتجوا بظاهر قوله تعالى ﴿**الم تـر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار**﴾[٥] (واحلوا الـربا)[٦] الا النسيئـة فيحلون بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والمطعوم بالمـطعوم من جنس واحـد (تفاضلاً)[٧]، وقالوا اذا وطىء الرجل زوجتـه وهي حائض حـرمت عليه عـلى[٨]

= قال في الاعلام ٥/ ٢٠٠ (قطري «ابو نعامة» ابن الفجـاءة «واسمه جعـونة» ابن مـازن بن يزيد الكناني المازني التميمي من رؤساء الازارقة وأبطالهم من اهل قطر كان خـطيباً فـارساً شاعراً وقاتل سنوات وسمي ابو نعامة كنيته الحربية حيث نعامـة هي فرسـه . كان شجـاعاً قوياً ذا هيبة . قيل انه مات حيث عثر به فرسه وقيل قتل في المعركة ٧٨هـ، ٦٩٧م .

(١) في ط (خبيطاً) وفي خ (حبيطاً) والصواب خطيباً.

(٢) في ط (سلمة)

(٣) في خ (السراة) وهو خطأ.

(٤) عبدالله بن إباض بن تيم الـلات بن ثعلبة التميمي من بني مـرة بن عبيد رهط الأحنف بن قيس . الإباضية في عُمان يفتحون الهمزة . وفي شمال افريقيا يكسرونها . فرح ايام مروان بن محمـد وقيل انـه كان مـع نافـع بن الازرق ثم انشق عنه وهـذا يؤيده الابـاضيـة . ويعتـبر الاباضية جـابر بن زيـد (من التابعـين) المؤسس الحقيقي للابـاضية حيث كـان اعلم اهل زمانه وان كانت نسبتهم إلى ابن اباض فلأنه كان المجادل الداعية . وينكر الاباضيـة اليوم ارتباطهم بالخـوارج ومن عقائـدهم انكار رؤيـة الله سبحانـه في الآخرة . تـوفي ابن اباض ٨٦هـ ٧٠٥م

(٥) سورة ابراهيم آية ٢٨

(٦) سقطت من خ

(٧) سقطت من ط

(٨) بالطبع هذا لا أصل له بل من فعل ذلك لا كفارة عليه وان كان قـد ارتكب محرمـاً وهديـه عليه السلام انه كان يبـاشر الحائض دون فـرجها . فمن بـاشرها في فـرجها فعليـه التوبـة والاستغفار وقال بعضهم يتصدق .

التأبيد، ولا يجوزون الصوم الا في السفر[1]، ومن نظر إلى فرج امرأة حرمت[2] عليه ابنتها، ويستأذنون نساءهم في الوطء فإن أذِنّ لهم والا تأخروا عنهن ومن زنا أو سرق او قذف يقيمون عليه الحد ويستتيبونه فان تاب والا كفروه وقتلوه في حماقات لهم كثيرة.

٣ ـ وأما [البيهيسية][3] اصحاب ابن بيهس[4] هيصَم بن عامر احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بان قالوا ان كل من ارتكب كبيرة فيها حد فرفع الى الامام فأقام عليه الحد حكم حينئذ بكفره وإن تاب خلافاً لما اجتمعت عليه الخوارج وهذا ظاهر الفساد وان الرجل لا يكون مسلماً عندهم حتى يعلم جميع ما احل الله له وما حرم عليه بعينه[5] وتفسيره والا فهو كافر عندهم[6].

٤ ـ واما فرقة [العجاردة][7] فهم أصحاب عبد الكريم بن عجرد وقيل

---

(١) بل من هديه عليه السلام الفطر في السفر.

(٢) وهذا لا أصل له وان كانت القاعدة تقول (العقد على البنات يحرم الامهات والدخول بالامهات يحرم البنات)
فإن كانوا يقصدون بالنظر إلى الفرج الام الوطء فهو صحيح. لكن قد يقع نظرٌ محرمٌ على فرج امرأة فهل تحرم ابنتها؟

(٣) قال البغدادي في الفرق ص١٠٨ (البَيْهَسية اصحاب ابي بَيْهَس هَيْصَم بن عامر)
وقال (ثم ان البيهسية قالت: ان من وقع ذنباً لم تشهد عليه بالكفر حتى يرفع إلى الوالي ويحد ولا نسميه قبل الرفع الى الوالي مؤمناً ولا كافراً).

(٤) قال في الاعلام ٨/١٠٥ (أبو بيهس هيصم بن جابر الضبعي من بني سعد بن ضبيعة رأس الفرقة البيهسية من الخوارج كان فقيهاً متكلماً طلبه الحجاج فهرب فقبض عليه والي المدينة فقطعوا يديه ورجليه وصلب في المدينة عام ٩٤هـ ٧١٣م)
وفي ط (البيهشية ابن بيهش) وهو خطأ.
وفي خ والفرق والتبصير (ابن عامر) خلافاً للاعلام (ابن جابر).

(٥) في ط (بعلمه)

(٦) ومن اقوالهم (متى كفر الامام كفرت رعيته) انظر التبصير ص٦٠.

(٧) قال في لسان العرب (عجرد اسم رجل من الحرورية) والى عبد الكريم بن عجرد نسبهم صاحب الفرق بين الفرق وصاحب التبصير.

عبدالله بن عمرو وكان احد شيوخهم ومصنفي كتبهم وانفرد هو وفرقته بأن قالوا ان الله تعالى اذا بعث نبياً فقد لزم اهل المشرق واهل المغرب وغيرهما تلك الساعة طاعته والإيمان به ومعرفة جميع شريعته وان لم تبلغهم دعوته فمن مات منهم على غير ذلك مات كافراً. ويقولون إن الله تعالى حرم نكاح البنات والاخوات وبنات الاخ وبنات الاخت وأحل ما وراء ذلك فيحلون نكاح بنات البنين وبنات البنات (وبنات[1] بني الاخوة) وبنات بني الاخوات ويقولون ان سورة يوسف[2] ليست من القرآن وانما هي قصص وهذا كفر فالحذر منهم.

٥ ـ واما فرقة [المفضلة][3] فهم اصحاب المفضل احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا ان من قال لا إله إلا الله بلسانه وهو يعني بقلبه صنماً او المسيح او غير ذلك فهو مسلم وكذلك من قال بلسانه محمد رسول ﷺ وهو ينوي بقلبه غيره حياً كان او ميتاً فإنه مسلم عندهم لا يضره ذلك. وقال الإيمان جميع الطاعات والمعاصي كلها ما غفر منها وما لم يغفر كفر وشرك وقالوا ان الله لو عذبهم عليها كان غير ظالم لهم لقوله تعالى ﴿**لا يصلاها الا الاشقى**﴾[4] وهذا كله ظاهر الفساد.

٦ ـ وأما [الصفرية][5] فهم اصحاب زياد بن الاصفر انفرد هو وفرقته بأن

---

(١) في ط (وبنات الاخوة)

(٢) اشار ابو محمد ابن حزم الى انكارهم لهذه السورة في كتابه الفصل ٢ / ١١٤ (وآخرون استحلوا نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات بني الاخوة وبنات بني الاخوات وقالوا ان سورة يوسف ليست من القرآن).

(٣) ذكر الاشعري في المقالات فرقة المفضلية ص٧٩ كفرقة خامسة من الخطابية وعاشرة من الغالية وقال (يقال لهم المفضلية لأن رئيسهم كان صيرفياً يقال له المفضل. يقولون بربوبية جعفر)

وذكرهم صاحب التبصير ص١٢٨ في الفرقة السابعة من فرق اهل البدع الذين ينتسبون إلى الاسلام ولا يعدون في زمرة المسلمين ولا يكونون من جملة الاثنين وسبعين فرقة.

انظر المقالات ١ / ٧٨ الملل والنحل ١ / ١٨١ والفرق ص٢٤٩.

(٤) سورة الليل آية ١٥.

(٥) الصُفّرية: قيل انهم سموا بذلك لأن الصفرة كانت تعلوا وجوههم من أثر العبادة.

قالوا ان جميع الطاعات والمعاصي كلها شرك وكفر إلا ما غفر منها في خرافات لهم كثيرة.

٧ ـ وأما [النجدات][١] فهم اصحاب نجدة بن[٢] عامر الحنفي من أهل اليمامة انفرد هو وفرقته بأن قالوا من كذب كذبة كبيرة كانت أو صغيرة وهو مصرّ عليها قاصد لها فهو مشرك وان لم يعتقد اباحة الكذب. وهذا غير صحيح بل يأثم بذلك ويغرره الحاكم وتسقط عدالته الا ان يعتقد إباحة الكذب فإنه يكفر بذلك. وقالوا من زنا أو سرق او شرب الخمر فإنه غير مشرك و(هذا)[٣] ان لم يعتقد إباحة ذلك.

= وقيل انها نسبة إلى عبدالله بن صفار
وقيل إلى زياد بن الأصفر.
وقيل إلى النعمان بن صفر
وقيل الى المهلب بن ابي صفرة
وارجح هذه الاقوال انهم نسبة الى عبدالله بن صفار التميمي الذي كان مع نافع بن الازرق ثم انفصل عنه. وقد قام هؤلاء بعدة ثورات في شمال افريقيا. انظر مقالات الاسلاميين للاشعري ص١٠١.
الملل والنحل للشهرستاني ١/١٣٧.
وذكرهم صاحب التبصير ص٥١

(١) يقولون ان الشرك شركان: شرك طاعة الشيطان وشرك عبادة الاوثان.

(٢) يقال انه كان باليمامة حيث تخلف عن نافع بن الازرق عند عودتهم جميعاً إلى مكة. وبينما هو في طريقه للحاق بمعسكر نافع بن الازرق قابله من اطلعه على ما أحدثه نافع من اراء عن استباحة قتل اطفال مخالفيه وغير ذلك فأعلن انفصاله عن نافع وتبريه منه. وانتشر اتباعه في البحرين وشواطىء الخليج وعمان واليمن. وقد تبادل نجدة مع نافع الكتب ولكن لم يقنع احد منهما الآخر. ٣٦-٦٩هـ، ٦٥٩ـ ٦٨٨م.

(٣) قال في الاعلام ٨/١٠ (نجدة بن عامر الحروري الحنفي من بني حنيفة رأس الفرقة النجدية وهو من كبار اصحاب الثورات في صدر الاسلام تسمى بأمير المؤمنين واستقر بالبحرين وله عمال في اليمامة وعمان وهجر وغيرها. ثار عليه اصحابه فخلعوه ثم قتلوه وقيل قتله اصحاب ابن الزبير وكان ابن عمر يصلي خلف نجدة لأن الصحابة لم يكونوا يكفروا الخوارج).

(٤) في ط (وهذا صحيح).

٨ ـ وأما [الرشيدية][1] ويقال لهم (العشرية)[2] فإنهم قالوا ان الواجب في الزكاة نصف العشر سواء سقي بالمطر او السيح[3] او غيرهما وهذا خلاف الشرع[4].

٩ ـ وأما [الثعالبة][5] فهم اصحاب ثعلبة انفرد هو واصحابه بأن قالوا اذا وقعت قطرة من خمر في اناء فيه ماء فشرب منه انسان كفر علم بوقوع تلك القطرة او لم يعلم فيوفق الله تعالى المؤمن اذا لم يعلم لاجتنابه ويقال انها فرقة من الصفرية.

[6]وأما فرقة العونية فهم اصحاب ابن عون احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا: اذا حكم الامام بحكم جور في بلد من البلدان ولو بأقصى الصين كفر هو ورعيته[7] من اهل الاسلام في ذلك الوقت في جميع البلدان، وان لم يعتقد اباحة ذلك.

وفساد هذا ظاهر لا يحتاج إلى احتجاج].

---

(١) في الصفحة القادمة سنوضح ان الرشيدية فرقة انفصلت عن الثعالبة.
والرشيدية نسبة إلى رجل اسمه رشيد انفردوا بأن قالوا فيما سقى بالعيون والانهار الجارية نصف العشر وانما يجب العشر الكامل فيما سقته السماء فحسب. انظر الفرق ص١٠٢.

(٢) في ط (العشيرة) والصواب خ.

(٣) قال في مختار الصحاح ص٣٢٤ (السِّيْح: الماء الجاري)

(٤) ورد في الصحيح العشر فيما سقت السماء ونصف العشر فيما سقي بالنضح ونحوه.
انظر فقه الزكاة للقرضاوي ١/٣٧٧.

(٥) قال في الفرق ص١٠٠ (هؤلاء اتباع ثعلبة بن مشكان) وفي الملل والنحل ١/١٣١ وخطط المقريزي (ثعلبة بن عامر) وفي المقالات ١/١٦٧ (ثعلبة) فقط.
وقد انقسمت فرقة الثعالبة إلى ست فرق هي: اتباع ثعلب والمعبدية والأخنسية والشيبانية والرشيدية والمكرمية.

(٦) سقط هذا كله من خ
ولكن في ص١٠ ذكرت من جملة الفرق وعند الشرح سقط الكلام عنها.

(٧) ما ذنب الرعية وهي مغلوبة على امرها.؟

١٠ - وأما [المعلومية][1] منسوبون إلى اعتقادهم فإنهم انفردوا بأن قالوا من لم يعلم جميع اسماء الله الحسنى فليس[2] بمؤمن وهذا غير صحيح لأن الله تعالى اسماء حجبها[3] عن كثير من ملائكته وانبيائه ولم يخرجهم ذلك عن الايمان.

١١ - وأما [الكتارية][4] فيقال انهم ينسبون[5] إلى شيخهم فإنهم انفردوا بتحريم ذبائح اهل الكتاب وتحريم قضيب التيس والكبش والثور وقالوا من احتلم في شهر رمضان فعليه القضاء. ويقيمون الصلاة وهم على شاطىء النهر وعند الابار التي يشربون منها وانيتهم مملوءة من الماء الا القليل من علمائهم (وهم)[6] في الغرب خلق كثير على ما يروى ويستحسنون سب الحسن والحسين فلا جزاهم الله خيراً.

١٢- وأما [الميمونية][7] فهم فرق كثيرة قال الكرابيسي[8]: والعجاردة

---

(١) ذكر هذه الفرقة البغدادي في كتابه (الفرق بين الفرق) ص٩٧ وصاحب التبصير ص٥٦.

(٢) قولهم ليس بمؤمن لأنه جاهل بالله والجهل به كفر
ولهم قول آخر متميز هو (ان افعال العباد غير مخلوقة لله تعالى).

(٣) في الحديث (اللهم... اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته احداً من خلقك او انزلته في كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك...)
رواه احمد في المسند ١/٣٩١
قال في مجمع الزوائد ١٠/١٨٦ (رواه احمد وأبو يعلى والطبراني والبزار.. ورجال احمد وابي يعلى رجال الصحيح غير ابي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان)

(٤) في ط (البكارية)

(٥) هذا ليس بتعريف مقبول من المصنف رحمه الله لأن كل هذه الفرق تنتسب الى شيوخها فمن هو شيخ هذه الفرقة ولعله لم يعرفه ولم يذكر البغدادي في الفرق اسم هذه الفرقة من فرق الخوارج.

(٦) في ط (ومنهم)

(٧) نسبة إلى رجل يدعى (ميمون) أحد قادة الخوارج.
قال في الفرق ص٩٦ (ثم زادت الميمونية على كفرها في القدر نوعاً من المجوسية فأباحوا نكاح بنات البنات وبنات البنين ورأوا قتال السلطان ومَنْ رضي بحكمه فرضاً).
في الملل والنحل (ميمون بن خالد)
وقيل (ميمون بن عمران)

والميمونية يجوزون نكاح بنات البنين وبنات البنات استحساناً استحسنوه. فبئس ما استحسنوا.

١٣ - وأما [العبدلية] فهم اصحاب عبد الله بن عيسى احد شيوخهم ومصنفي كتبهم وهو تلميذ بكر شيخ البكرية انفرد وفرقته بأن قالوا البهائم والاطفال والمجانين لا يألمون (لأن عندهم[1] أن) يلام من لا يستحق جور وظلم. وانما جعل فيهم ليثابوا عليه يوم القيامة. وهذه خرافة ظاهرة كيف يثاب الاطفال والمجانين على ما لا يؤلمهم؟ وكيف تثاب البهائم ولم تخلق لذلك؟ وقال بعضهم ان ارواح الاطفال والبهائم كانت ارواح قوم بالغين عصاة فلذلك عذبوا بالايلام. وبذلك قالت فرقة من الرافضة تسمى الاسماعيلية يأتي ذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى.

١٤ - وأما [المطيخية][2] فهم أصحاب ابي اسماعيل المطيخي أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا (لا صلاة واجبة غير ركعة

= قال في الفرق ص٢٨٠ (ولو بقي ميمون هذا على هذ البدع التي حكيناها عنه... لنسبناه الى الخوارج... والى القدرية لكنه زاد على القدرية والخوارج بضلالة اشتقها من دين المجوس وذلك انه اباح بنات الاولاد من الاجداد، وبنات اولاد الاخوة والاخوات،..
وحكى الكرابيسي عن الميمونية من الخوارج انهم انكروا ان تكون سورة يوسف من القرآن ومنكر بعض القرآن كمنكر كله ومن استحل بعض ذوات المحارم في حكم المجوس ولا يكون المجوسي معدوداً في فرق الاسلام).
وقال في التبصير ص١٤٠ عن ميمون (وكان ينكر سورة يوسف)
قال الاسفرائيني في التبصير ص٢٤ (ولا يعدون من فرق المسلمين لانهم يجوزون التزوج ببنات البنات)
وذكرهم ص٥٩ من المتفرعين عن الاباضية

(٨) قال في الاعلام ٨/ ١١٩ (الوليد بن أبان الكرابيسي معتزلي من علماء الكلام من أهل البصرة له مقالات في تقوية مذهب الاعتزال نسبته الى بيع الكرابيس وهي الثياب توفي ٢١٤هـ).

(١) كذا في ط

(٢) لم اجد من ذكرهم.

واحدة بالغداة وركعة واحدة بالعشي) واحتجوا بقوله تعالى ﴿**اقم الصلاة طرفي النهار**﴾[1] فحملوا الآية على ما وافق هواهم ويجوّزون الحج في جميع السنة من غير اختصاص بوقت ولا يجوّزون أخذ الجزية من المجوس ويكفّرون من خطب في عيد الفطر والأضحى.

١٥ - وأما [اليزيدية][2] فهم اصحاب يزيد بن انيسة الخارجي وليس هو المحدث[3] وانما اتفق الاسمان فقالوا ان في هذه الامة شاهدين احدهما هو والآخر لا يدري (هل مضى)[4] او لم يأت بعد وان كل من قال من اليهود والنصارى ان محمداً ﷺ بُعث إلى العرب خاصة ولم يبعث اليهم انهم مؤمنون اولياء الله تعالى (وإن ماتوا ماتوا)[5] على اليهودية والنصرانية وان شريعة الاسلام تنسخ[6] بشريعة نبي من العجم يأتي بدين الصابئين[7] وكذبوا لعنهم الله.

١٦ - وأما [الصلتية][8] فهم اصحاب عثمان بن الصلت احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا من دخل في دينهم وله ولد طفل صغير لا يُحكم باسلامه حتى يَبلغ ويُسلم فإن أسلم والا قتل ولعمري هذا صحيح موافق

---

(١) سورة هود آية ١١٤ ونصها (وأقم..)

(٢) انظر ص٢٧٩ الفرق والملل والنحل ١/١٣٦ المقالات ١/١٧٠!
وقال الاسفرايني في التبصير ص٢٤ (ولا يعد اليزيدية من فرق الاسلام لأنهم جوزوا فسخ شريعة الاسلام)

(٣) انظر ترجمة المحدث في ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٩٨) رقم ٢٩٩٠.

(٤) في ط (هل قد مضى)

(٥) في خ (وان ماتوا) وفي ط (وإن ماتوا ماتوا) وهو الصواب

(٦) الصواب (تنسخ بشريعة)

(٧) سيأتي الحديث عنهم ص١٥٠.

(٨) قال في الفرق ص٩٧ (هؤلاء منسوبون الى صَلْت بن عثمان وقيل صَلْت بن ابي الصلت) في المقالات (عثمان بن ابي الصلت) وكذا في خطط المقريزي وفي الملل والنحل (عثمان بن ابي الصلت او الصلت ابن ابي الصلت) وفي التبصير ص٥٦ (صلت بن عثمان) وقيل صلت بن ابي الصلت.

للشرع لأن من دخل في مذهبهم فهو مرتد وحكم ولده كذلك لكن الاسلام الذي ذكروه ليس باسلامهم وانما هو الاسلام الصحيح .

١٧ ـ وأما [البكرية][1] فهم اصحاب بكر ابن اخت عبد الواحد بن يزيد احد رؤساء الخوارج وهذا بكر احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا (من عصى الله ولو مرة واحدة أو سرق (حبة)[2] من خردل او غيرها فهو كافر وقالوا ان طلحة[3] والزبير رضي الله عنهما كافران لكنهما من اهل الجنة لانهما من أهل بدر ومن شهد بدراً مع النبي ﷺ فهو من أهل الجنة عندهم وان كان كافراً وهذا ظاهر الفساد لأن الجنة لا يدخلها كافر[4].

١٨ ـ ذكر صاحب كتاب الفرق ان من الخوارج فرقتين احداهما تسمى [الاخفشية][5] أصحاب الاخفش احد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا يجوز للسيد اخذ زكاة عبده وللعبد اخذ زكاة سيده وهذا ظاهر البطلان لأن العبد لا يملك مالاً فيزكيه ولا يحتاج للزكاة[6] لاستغنائه بنفقة سيده .

١٩ ـ والفرقة الاخرى[7] تسمى [الشمراخية] وهم أصحاب عبدالله بن

---

(١) انظر الفرق ص٢١٢ ومما قالوه (ان صاحب الكبيرة منافق عابد للشيطان وان كان من أهل الصلاة وانه يكون في الدرك الاسفل من النار مخلداً فيها وقالوا في علي وطلحة والزبير ان ذنوبهم كانت كفراً وشركاً غير انهم كانوا مغفوراً لهم لما روي في الخبر «ان الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) .

(٢) في ط (ولو حبة)

(٣) طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام

(٤) في هذا قال المؤلف ان الخوارج ثمانية عشر فرقة وعدها ، لكنه في شرحها اسقط واحدة وهي (العوفية) قال في المقالات ص١١٨ (العوفية من البيهسية قالت السكر كفر ولا يشهدون انه كفر حتى يأتي معه غيره كترك الصلاة وما أشبه ذلك)
وذكرناها باسم (العونية) أخذاً من ط .

(٥) لم يذكر البغدادي هذه الفرقة ولا صاحب التبصير.

(٦) في ط (إلى الزكاة)

(٧) قال في المقالات ص١٢٠ (وذكر «اليمان» ان صاحب الشمراخية وهو عبدالله بن شمراخ كان يقول ان دماء قومه حرام في السر حلال في العلانية وان قتل الابوين حرام في دار

شمراخ أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم انفرد هو وفرقته بجواز قتل الأبوين في دار الفتنة وان كانوا مسلمين لغير ضرورة وهذا خلاف الشرع وخلاف ما نزل به القرآن لقوله تعالى ﴿**وبالوالدين احساناً**﴾[1] والقتل ضد الاحسان وبالله سبحانه وتعالى التوفيق.

= التقية ودار الهجرة وان كانا مخالفين والخوارج تبرأ منه)،

(١) وعدها البغدادي ص٧٢ من فرق الخوارج العشرين.

ثانياً: [المرجئة]

القول في الفرقة الثانية (المرجئة)[1] وانما سُموا مرجئة لقولهم بالارجاء وأصل الارجاء التأخير وذلك انهم قالوا ان الايمان الاعتقاد بالقلب فحسب وان تأخير الاقرار باللسان والعمل بالجوارح أو فقد[2] راساً وقد أجمعوا على أنه لا يدخل النار الا الكفار فحسب واحتجوا بقوله تعالى ﴿**لا يصلاها الا الأشقى**﴾[3] وهذا يبطل بقوله تعالى ﴿**ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم**﴾[4] وبقوله تعالى ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً**﴾[5].

وقد افترقت هذه الفرقة على ثماني[6] عشرة فرقة وهي الجهمية والكرّامية

---

(١) قال ابن حزم في الفصل ٤/٢٠٤ (غلاة المرجئة طائفتان احداهما الطائفة القائلة بأن الايمان قول باللسان وان اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن عند الله عز وجل وليٌ له عز وجل من اهل الجنة وهذا قول محمد بن كرام البستاني واصحابه وهو بخراسان وبيت المقدس، والثانية الطائفة القائلة ان الايمان عقد بالقلب وان اعلن الكفر بلسانه بلا تقية وعبد الاوثان او لزم اليهودية او النصرانية في دار الاسلام وعبد الصليب واعلن التثليث في دار الاسلام ومات على ذلك فهو مؤمن كامل الايمان. . وهذا قول جهم بن صفوان)
قال ابن حزم في الفصل ٢/١١٣ (المرجىء هو كل من وافقهم في قولهم في الايمان) اي انه اعتقاد وقول دون العمل.

(٢) قد يكون القصد انه هذا الانسان فقد النطق والعقل.

(٣) سورة الليل آية ١٥

(٤) سورة النساء آية ٩٣.

(٥) سورة النساء آية ١٠.

(٦) ذكر البغدادي انهم عشرون فرقة.
ومع ان المؤلف ذكر انهم ثماني عشرة فرقة الا انه في شرحها عد سبع عشرة فرقة لسقوط شرح فرقة (العونية) كما سماهم في البداية.

والمريسية والكلابية[1] والحشوية (والنجارية)[2] والالهامية والمقاتلية والمهاجرية والجعدية والسوفسطائية والشبيبية (والجبرية)[3] واللفظية والثوبانية (والسمرية)[4] والغيلانية والاباحية ومؤلفو كتبهم أبو الحسن الصالحي وابن الراوندي[5] ومحمد ابن شيث[6] والحسين بن محمد بن كرام[7].

١ ـ أما [الجهمية][8] فهم أصحاب جهم بن صفوان السمرقندي أبو محرزجهم بن صفوان السمرقندي الضال المبتدع رأس الجهمية هالك كان في زمن صغار التابعين وما علمته روى شيئاً لكنه زرع شراً عظيماً قاله الذهبي في الميزان[9] واليه نسبوا وهو مولى لقبيلة من اسد كان كاتباً للحارث بن سريج بخراسان وكان يقول هو وفرقته ان الايمان هو المعرفة[10] بالقلب بالله وبرسله وبجميع ما جاء به من عنده فحسب وان لم يكن مع ذلك اقرار باللسان ولا عمل بالجوارح في تأدية فريضة ولا طاعة وإن ايمانهم بذلك كإيمان جبريل عليه السلام وان من تكلم بلسانه كلمة كفر مثل أن يقول ان لله تعالى شريكاً او ولداً أو صاحبة وهو يعتقد خلافه فهو مؤمن ولا يضره ذلك. ويقولون ان الله تعالى ليس هو شيئاً وان علم

---

(١) في هذه النسخة (الكلاجية) والصواب (الكلابية)

(٢) في ط (النجازية)

(٣) في ط (الخيرية).

(٤) سقطت من ط

(٥) قال في الاعلام ١/٢٦٧ (احمد بن يحيى بن اسحاق ابو الحسين الراوندي او ابن الراوندي فيلسوف مجاهر بالالحاد من سكان بغداد نسبته الى (راوند) من قرى أصبهان. ذكي كان من المعتزلة ثم ألحد. صنف في اثبات مذهب الدهرية والرد على التوحيد والطعن في محمد ﷺ والقرآن الكريم. وقد رد عليه جماعة من العلماء مات سنة ٢٩٨هـ وقيل مات صلباً).

(٦) في ط (محمد بن ثبيت)

(٧) في ط (الحسين بن محمد بن النجار ومحمد بن كرام)

(٨) جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي الضال المبتدع كان تلميذاً للجعد بن درهم مات في زمان صغار التابعين.

(٩) ميزان الاعتدال (١/٤٢٦) رقم ١٥٨٤.

(١٠) انظر الفرق ص٢١١.

الله تعالى محدث أحدثه لنفسه بعد ان لم يكن علماً وكذلك قالوا في القدرة وان الجنة والنار لم يخلقا بعد وانهما اذا خلقا يفنيان ويفنى من فيهما ومن ترك الصلاة أربعين يوماً متعمداً وقال انا في مهلة النظر حتى يصح لي ثبوت من أعبده وله شنع كثيرة (ورفع)[1] إلى وال على العراق من قبل المنصور فجمع العلماء واحضره وناظره وسأله عن مقالته فأقر ببعضها فأجمع العلماء حين سمعوا مقالته ان قائلها ملحد خالع لدين الاسلام فقطع يده ورجله وصلبه ولم يبق يتظاهر بمذهبه الا فرقة يسيرة وهذا كله لا يحتاج اليه إلى الاحتجاج نعوذ بالله من سوء اعتقادهم.

٢ ـ واما [الكرامية] فهم اصحاب محمد[2] بن كرام أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم مع انه كان عامياً لا يقرأ ولا يكتب بل كان يملى ذلك على أصحابه افتراء من بنات (فكره)[3] وهم يكتبون عنه ما يسمعون منه وهو من نواحي سجستان وكان يتعبد ويظهر الزهد والتقشف والتقلل من الدنيا وكذلك أصحابه إلى اليوم[4] في خراسان وغيرها (مما ذكر) واكبر ظهورهم فيما تقدم في نيسابور واعمالها وبيت المقدس ومنهم طائفة قد عكفوا على قبره هناك ومال إليهم من العامة خلق كثير لاجتهادهم في العبادة وكان يقول ان الايمان قول باللسان دون اعتقاد القلب وعمل الجوارح فمن أقر بلسانه فهو مؤمن حقاً وان اعتقد بقلبه ما شاء من الكفر والشرك وجحدوا العبادات وزعموا ان المنافقين كانوا مؤمنين في الحقيقة وهو ضد اعتقاد الجهمية ويحكى أن محمد بن كرام لما خرج من نيسابور خرج معه

---

(١) في ط (ودفع)

(٢) هو محمد بن كرام السجستاني الزاهد. ويختلف العلماء في ضبط كرام والاكثرون على أنه بفتح الكاف وتشديد الراء.
قال في المقالات ١/٢٥٧ (دعا ابن كرام اتباعه إلى تجسيم عبوده) وقال في التبصير ص١١١ (كان يسمى معبوده جسماً وكان يقول: له حد واحد من الجانب الذي ينتهي إلى العرش ولا نهاية له من الجوانب الاخرى)
ولابن كرام كتاب معروف بكتاب عذاب القبر.

(٣) في ط (بطنه)

(٤) أي إلى زمن المصنف رحمه الله.

ثمانمائة كتيبة من جل الناس (غير التبع) وكان هو واصحابه يلبسون البرانس والمسابح في ايديهم فلم يقدم (لذلك)[1] على قتله ونفي إلى بيت المقدس ومات هناك ويقال ان الكور[2] (التي فيها)[3] مذهب الكرامية خاصة المشرق وناحية المغرب وناحية خراسان فالحذر من تلبسيهم.

٣ ـ أما [المريسية][4] فهم اصحاب بشر بن غياث المريسي من أهل الأنبار وهو أحد شيوخهم وعظمائهم ومصنفي كتبهم وكان يقرأ من اليهودية في التوراة ما يلبس به على المسلمين في القرآن وكان يتفقه على مذهب أبي حنيفة ويذهب في الصفات مذهب جهم غير أنه يخالفه بقوله الايمان تصديق وقول بلا عمل ويوافق المعتزلة في قولهم ان الله تعالى لم يخلق افعال العباد ويقول ان القرآن مخلوق. وناظره جماعة[5] من العلماء فقطعوه في المناظرة فلم يرجع عن مذهبه عناداً بعد أن اتضح له أن الحق معهم فهجره جماعة من أصحابه ومات مهجوراً.

٤ ـ واما [الكلابية] فهم اصحاب عبدالله[6] بن سعيد بن كلاب من أهل البصرة وكان نصرانياً فأسلم وفارق قومه وكانت له اخت اكبر منه عالمة بدين النصرانية لها عندهم قدر عظيم فهجرته حين أسلم وأبعدته من المحلة لأنها كانت

---

(١) في ط (ذلك)

(٢) مأخوذ من التكوير ويطلق على عدة اماكن فهناك كور نجران وكور اليمامة وغير ذلك.

(٣) في ط (الذي فيه)

(٤) مبتدع ضال تفقه أول امره على القاضي ابي يوسف مات سنة ٢١٨هـ وهو في سن السبعين. قال بخلق القرآن كان والده يهودياً قصاباً صباغاً.
انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ١/٣٢٢ برقم ١٢١٤.

(٥) قال في التبصير ص٩٩ (وهو الذي ناظر الشافعي رضي الله عنه)

(٦) قال في الاعلام ٤/٩٠ (عبدالله بن سعيد بن كُلّاب ابو محمد القطان متكلم من العلماء يقال له ابن كلاب لقب بها لأنه كان يجتذب الناس إلى معتقده كما يجتذب الكُلّابُ الشيءَ له كتب منها «الصفات» «خلق الافعال» «الرد على المعتزلة» توفي ٢٤٥هـ)

راهبة[1] النصارى مقبولة القول[2] يصدرون عن رأيها فتحيل عليها كل أحد من المسلمين والنصارى من الجيران (في أن تمكنه من الدخول إليها فلم تفعل فاحتال)[3] حتى تسلق عليها من بعض بيوت الجيران فلما رأته صاحت فقال لها يا سيدتي اسمعي مني كلمة واحدة ثم افعلي ما بدا لك فقالت هات فقال اعلمي اني وجدت هذا الاسلام ينتشر ويزداد كل يوم ظهوراً والنصرانية تضمحل اثارها فوضعت فصولاً وعملت مسائل ذكرها لها اودعتها معنى النصرانية واسسها في الاسلام وشوشت عليهم اصولهم فلما سمعت ذلك منه طابت نفسها. وكان يقول هو وفرقته انه ليس لله كلام مسموع وان جبريل عليه السلام لم يسمع من الله شيئاً مما اداه إلى رسله وان الذي انزل على الانبياء حكاية كلام الله ليس فيه أمر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وانما يعرف ذلك منه بمعنى آخر وانه ليس له كلمات ولا في القرآن سور ولا آيات ولا لغة من اللغات بل هو شيء واحد يعبر به عن ذلك وإلى هذا القول ذهب ابو الحسن الاشعري[4] وفرقته الاشعرية ينتسبون إليه وهم في وقتنا هذا كثير منشورون في البلدان اكثر من ان يحصوا يلبسون على[5] العوام

---

(١) في ط (راهبة للنصارى)

قال تعالى ﴿**ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها**﴾ الحديد/٢٧

(٢) في ط (مقبولة القول عندهم)

(٣) هذه العبارة في ط وسقطت من خ

(٤) هو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبدالله ابن موسى بن بلال بن بردة بن ابي موسى الأشعري. والاشعري نسبة إلى الأشعر بن أدد القحطاني وسمي (أشعر) لأن امه ولدته وهو أشعر. ولد ابو الحسن الاشعري في البصرة وسكن بغداد وتوفي فيها وقيل انه ولد ٢٦٠هـ. كان معتزلياً تفقه على المذهب الشافعي. له مناظرات مع الجبائي ذكرها السبكي في طبقات الشافعية. توفي ٣٢٤هـ ودفن ببغداد. له مؤلفات كثيرة (انظر مذاهب الاسلاميين ١/ ٥٠٥ لعبد الرحمن بدوي) وقد تراجع الاشعري عن بعض الآراء التي كان يتبناها وضمّن كتابه «الابانة» خلاصة معتقدة الموافق لأهل السنة والجماعة.

(٥) اذا كان الاكثر هم الاشاعرة وهم العوام فكيف يلبسون؟ وهذا الاسلوب لا يغير من الحقيقة شيئاً بل يزيدهم تمسكاً بما هم عليه والطريق الامثل هو ان ينبري علماء وضحت

والجهال بأن ذلك تنزيه لله تعالى وهو في الحقيقة تعطيل نعُوذ بالله من سوء اعتقادهم .

٥ ـ وأما [الحشوية][١] فهم المجسمة يقولون بان الله (تعالى عن قولهم) على صورة شاب امرد له شعر قطط[٢] في رجله نعل من ذهب ينزل يوم عرفة على جمل احمر وينزل في كل ليلة جمعة ذكر العزيزي[٣] انهم إلى يومه بطبرستان وفي بعض اصبهان يخرجون في كل ليلة جمعة بالحمير مشدود[٤] عليها عود مليح مزوق يقولون اذا نزل اتكأ عليه فتبيت (تلك الليلة) الحمير في المساجد مغلقاً عليها الابواب فإذا جاء المؤذن تنحنح ليسمعه فيصعد (تعالى الله عن قولهم وسخف عقولهم علوا كبيراً) فاذا دخل المؤذن اخذ روث الحمير فمسح به وجهه تبركاً به . وكذلك يفعل كل من حضر منهم وما أحسن ذلك في حقهم . ويقولون (لعنهم الله)اذا لم يكن له عين ولا يد ولا اذن ولا رجل (مرئيات)[٥] فما نعبد (بطبخة)[٦]؟

= امامهم العقيدة الصافية فيقوموا بتلقينها إلى عامة المسلمين وهؤلاء العامة ليس لديهم ما يمنعهم من تقبل الحق اذا كان الاسلوب واضحاً فطرياً بعيداً عن جدل الكلاميين فهم لا يعلموا ما في كتب الاشاعرة ولا كتب غيرهم وما علينا الا ان نربطهم بالقرآن والسنة مباشرة بأسلوب طيب دون ان نتهم أو نشنع حتى لا نقع في انقسامات عفى عليها الزمن.

(١) قال في الفرق ص٢٢٥ (اعلموا اسعدكم الله ان المشبهة صنفان: صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره، وصنف آخر شبهوا صفاته بصفات غيره. . . والمشبهة الذين ضارا في تشبيه ذاته بغيره أصناف مختلفة. . فمنهم السبئية الذين سموا علياً الهاً. . . ومنهم البيانية اتباع بيان بن سمعان الذي زعم ان معبوده انسان من نور على صورة الانسان في اعضائه وانه يفنى كله الا وجهه. ومنهم المغيرية والمنصورية والخطابية والحلولية الحلمانية المنسوبة إلى ابي حلمان الدمشقي الذي زعم ان الاله يحل في كل صورة حسنة وكان يسجد لكل صورة حسنة أ. هـ. وذكر فرقاً اخرى تدخل معها).

(٢) أي شعر أجعد.

(٣) في ط (العويري)

(٤) في ط (مشدوداً).

(٥) سقطت من ط

(٦) سقطت من ط

ويحتجون بأن الله تعالى ذم في القرآن ما ليس له جوارح وهي الأصنام التي كانت تعبدها الكفار فقال تعالى ﴿**الهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها**﴾[1] ولعمري إن الله سميع بصير له البطش والقدرة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد موجود الذات والصفات متصف بما وصف به نفسه من غير تمثيل ولا تكييف (ليس كمثله شيء وهو البصير)[٤]. السميع البصير)[٢].

٦ - واما [النجارية][٣] فهم اصحاب الحسين[٤] بن محمد النجار أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم، كان هو وفرقته يعتقدون الايمان[٥] بالقول دون العمل (مجرد)[٦] ويثبتون للفعل فاعلين الله تعالى والعبد وكان ينفي هو وأصحابه الصفات الا الارادة فإنهم اثبتوا القديم فريداً بنفسه ويقولون ان القرآن مخلوق ومال إلى مذهبه ابو يوسف الداري ومذهبه بخراسان[٧].

٧ - وأما [الالهامية][٨] منسوبون إلى اعتقادهم وهم القائلون ان الاحكام

---

(١) سورة الاعراق آية ١٩٥

(٢) الشورى ١١

(٣) قال في الفرق ص٢٠٧ (النجارية اتباع الحسين بن محمد النجار وقد وافقوا اصحابنا في اصول ووافقوا القدرية في اصول وانفردوا بأصول لهم) وكنيته ابو عبدالله واسمه الحسين ابن محمد بن عبدالله النجار كان حائكاً.
وانظر كلام الاسفرايني في التبصير ص١٠١.

(٤) قال في الاعلام ٢/٢٥٣ (الحسين بن محمد بن عبدالله النجار الرازي ابو عبدالله رأس الفرقة النجارية من المعتزلة من اهل قم كان يعمل حائكاً وله مناظرات مع النظام يقول بنفي الصفات وخلق القرآن. له كتب منها (البدل) و(المخلوق) و(اثبات الرسل) و(الارجاء) و(القضاء والقدر) و(الثواب والعقاب) مات ٢٢٠هـ).
وفي ط (النجازية) و(النجاز) وهو خطأ.

(٥) قال في الفرق ص٢٠٨ (وقالوا كل خصلة من خصال الايمان طاعة وليست بايمان ومجموعها ايمان).

(٦) في ط (مجزى) والمعنى واحد.

(٧) في ط (بعاسان) ولعلها خراسان.

(٨) قال الجرجاني في التعريفات ص٣٤ (الالهام: ما يلقى في الروع بطريق الفيض. وقيل

تُعلم الهاماً من غير دليل من كتاب ولا سنة ولا قياس وانه ليس لله تعالى حكم منصوص عليه بل ما الهم المجتهد في الحادثة من توحيد وغيره فهو الحق. وهؤلاء اخبث اهل المذاهب وأقلهم عقولاً واكثرهم اضلالاً وتلبيساً لأنهم يحكمون بما هجس في قلوبهم من غير استناد إلى دليل وإلى هذا المذهب مال الصوفية وعملوا به وسموه علم الحقيقة ورفضوا الشرع وأحكامه فنعوذ بالله من سوء الاعتقاد.

٨ ـ وأما [المقاتلة][١] فهم اصحاب مقاتل بن سليمان وهو أحد عظمائهم ومصنفي كتبهم وليس هو مقاتل بن سليمان صاحب[٢] التفسير وإنما اتفق الاسمان وكان هو واصحابه يعتقدون التجسيم كالحشوية فيقولون (لعنهم الله) ان الله تعالى على صورة الإنسان ذو لحم ودم (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[٣] ويقولون لا يضر مع الايمان معصية وان كبرت كما لا ينفع مع الكفر حسنة وان كبرت.

٩ ـ وأما [المهاجرية][٤] فإنهم ايضاً يقولون بالتجسيم وأن الله تعالى جسم كالأجسام وأن الأنبياء غير معصومين من الخطايا كالزنا والسرقة وغيرهما الا الكذب في تبليغ الرسالة فإنه لا يجوز عليهم وقالوا إن الله تعالى لا يوصف بالقدرة

= الالهام ما وقع في القلب من علم وهو ما يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة وهو ليس بحجة عند العلماء الا عند الصوفيين).

(١) قال ابن حزم في الفصل ٤/٢٠٥ (وقال مقاتل بن سليمان ـ وكان من كبار المرجئة ـ لا يضر مع الايمان سيئة جلّت أو قلّت أصلاً ولا ينفع مع الشرك حسنة اصلاً وكان مقاتل هذا مع جهم بخراسان في وقت واحد وكان يخالفه في التجسيم، كان جهم يقول ليس الله تعالى شيئاً ولا هو أيضاً لا شيء لأنه تعالى خلق كل شيء فلا شيء الا مخلوق. وكان مقاتل يقول ان الله جسم ولحم ودم على صورة الانسان).

(٢) قال في ميزان الاعتدال ٤/١٧٣ برقم ٨٧٤١.
(مقاتل بن سليمان البلخي المفسر ابو الحسن مات ١٥٠هـ)
وانظر ترجمته في الاعلام ٧/٢٨١.

(٣) سورة الشورى آية ١١.

(٤) لم أجد من ذكرها.

على غير ما فعل وانه لا يقدر على (فناء)[1] خلقه (حتى لا يبقى وحده)[2] ولهم حماقات كثيرة تعالى الله عما يقولونه علوا كبيراً.

١٠ ـ وأما [الجعدية] فهم اصحاب[3] الجعد بن الجهم معلم مروان بن محمد الاموي آخر خلفاء بني أمية لما تبين[4] سوء مذهبه طرده فخرج إلى البصرة وأقام بها مدة إلى ان رفع امره إلى خالد بن عبدالله[5] القسري وكان والياً لهشام بن عبد الملك على العراق فدعى العلماء وناظروه فأجمعوا على بدعته وكفره فأحضره إلى المصلي يوم عيد الأضحى ثم خطب وذكر في خطبته الأضحية ثم قال ارجعوا فضحوا وأما أنا فإني مضح بالجعد فإنه يزعم ان الله لم يكلم موسى ولم يتخذ ابراهيم خليلاً (ثم نزل عن المنبر وذبحه)[6] فاستحسن الخاصة والعامة فعله وقالوا نفى الغل[7] عن الاسلام جزاه الله خيراً.

---

(١) في ط (افناء)

(٢) في خ (حتى يفنى وحده)

(٣) قال في الاعلام ٢/١٢٠ (الجعد بن درهم من الموالي مبتدع سكن الجزيرة الفراتية واخذ عنه مروان بن محمد ولهذا لقب مروان الجعدي. كان يقول بخلق القرآن والقدر. قتله خالد القسري عام ١١٨هـ).

(٤) في ط (لما تبين له)

(٥) قال في الاعلام ٢/٢٩٧ (خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري ابو الهيثم أمير العراقيين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم يماني الأصل من اهل دمشق. ولي مكة ثم الكوفة والبصرة عام ١٠٥هـ إلى ١٢٠هـ حيث عزله هشام بن عبد الملك وامر بمحاسبته وسجنه وتعذيبه ثم قتل في ايام الوليد بن يزيد. وكان يرمي بالزندقة وقد هجاه الفرزدق. توفي عام ١٢٦هـ وولد عام ٦٦هـ).
وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٣/١٠١
قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (عزله هشام سنة ١٢٥هـ وكان رجل سوء يقع في علي ابن ابي طالب).

(٦) في ط (ثم نزل وذبحه عند المنبر)

(٧) قال في مختار الصحاح ص٤٧٩ (الغِل: الغش والحقد)

١١ ـ وأما [السوفسطائية][1] فهم القائلون بأن الاشياء لا حقيقة لها وأن جميع الاشياء عندهم على التوهّم كالحلم وانكروا العلم رأساً واحتجوا بأن الشخص يرى نفسه في المرآة وأن الشجرة ترى في الماء منكوسة وما أشبه ذلك من الخيالات التي لا حقيقة لها. ويرون أن رجلاً منهم كان يقرأ على شيخ لهم[2] فلما مرَّ بذكر هذا الاعتقاد استنكره فقام إلى الشيخ فصفعه فقال له الشيخ ما هذا؟ فقال له التلميذ لعله حلم رأيته في النوم فسكت الشيخ وهذا ظاهر الفساد. لأنهم إن قالوا اعتقدنا هذا الاعتقاد عن علم فقد اعترفوا بصحة ما جحدوا ودخلوا فيما انكروا، وان قالوا اعتقدنا ذلك عن توهم فقد أقروا بفساد ما أسندوا إليه اعتقادهم لأن العلم لا يرد بالتوهم. .

١٢ ـ واما [الجبرية][3] فهم القائلون بأن الله تعالى جبر الخلق[4] على

---

(١) قال في المعجم الفلسفي ١/٦٥٨ (السفسطة: اصل هذا اللفظ في اليونانية سوفيسما Sophisma وهو مشتق من لفظ سوفوس Sophos ومعناه الحكيم والحاذق. والسفسطة عند الفلاسفة هي الحكمة المموهة وعند المنطقيين هي القياس المركب من الوهميات والغرض منه تغليط الخصم واسكاته. . وتطلق السفسطة على القياس الذي تكون مقدماته صحيحة ونتائجه كاذبة. . . والسوفسطائي Sophiste هو المنسوب إلى السفسطة. . وقد اطلق هذا اللفظ على الحاذق الميكانيكي ثم اطلق على الحاذق في الخطابة والفلسفة ثم اطلق على كل دجال مخادع).

قال الاشعري في المقالات ص٤٣٣ في معرض حديثه عن اختلافات الناس في الرؤيا (وقالت السوفسطائية سبيل ما يراه النائم في نومه كسبيل ما يراه اليقظان في يقظته وكل ذلك على الخيلولة والحسبان)

قال الاسفرايني في التبصير ص١٤٩ في بيان مقالات قوم كانوا قبل دولة الاسلام (وقوم كانوا قبل دولة الاسلام يدعون سوفسطائية ينفون الحقائق).

(٢) في ط (له)

(٣) في ط (الخيرية فهم القائلون بأن الله تعالى خير الخلق على الايمان. . .)
والصواب خ.

(٤) هذا الموضوع متعلق بالقضاء والقدر وعقيدة أهل السنة والجماعة أن الله خالق كل شيء ويفرق أهل السنة بين الارادة الكونية والارادة الشرعية. فالله خلق الخنزير بإرادته الكونية وحرّم أكله بالارادة الشرعية ويفرقون بين الخلق والرضى فالله خلق الكفر لكنه لا يرضاه

الايمان والكفر والطاعة وخلقها فيهم فحصل ذلك من غير اكتساب منهم لذلك، ولا تسبب اليه. وإلى ذلك ذهب قوم من الصوفية فقالوا العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء فارتكبت هذه الطائفة بهذا الاعتقاد المعاصي واستحلوا وأمنوا من العقاب عليها. وقالوا ان الله تعالى لا يعاقب على ما خلق ورفضوا الطاعات واهملوها. وقالوا إن الله تعالى لم يخلقها فينا ولو خلقها فينا لكانت لازمة. وليس الامر كما ذهبوا إليه ولكنا نقول اعتقاد العباد وأفعالهم على ثلاثة أضرب فروض ونوافل ومعاصي فأما الفروض فحصولها من العبد بأمر الله وتوفيقه وإرادته وقضائه ورضاه بها ومحبته لها وخلقه القدرة عليها وقت حدوثها واذنه لفعلها وتخصيصه بها من شاء من خلقه ليثيبه عليها ومحبة لفاعلها وأما النوافل التي ليست بواجبة التي يثاب فاعلها على فعلها (ولا يعاقب على تركها فحصولها من فاعلها بجميع ما ذكرناه الا الفروض فإن الله تعالى لم يفرض ذلك عليهم ولا امرهم بفعلها امراً يجاب واما المعاصي فحصلت من فاعلها بمشيئة الله تعالى وقضائه وقدره وعلمه وخلقه للقدرة على فعلها)[1] فلأفعالها من فاعلها وقضائه ومشيئته وإقداره لهم على فعلها واكسابه لها لقيامها بهم وصدورها منهم (مع بغضته لها ولفاعلها)[2] لم يأمر بها ولم يأذن في فعلها (ولم يحبها ولم يرضها ولم يضطرهم إلى فعلها)[3] فتصدر منهم جبراً عليهم كما زعموا. وأما الأفعال المباحة التي أذن[4] لفاعلها وفعلها ولا عقاب على من تركها فإنه مستغنٍ عن ذكرها.

١٣ - واما [الشبيبية][5] فهم أصحاب محمد بن شبيب أحد شيوخهم

= لعباده (ولا يرضى لعباده الكفر) الزمر/٧ فأفعال العباد مخلوقة لله وهم الذين اكتسبوها ولهذا نجد النصوص القرآنية تتحدث في معرض الجزاء عن كسب الناس (فبما كسبت ايديكم) الشورى/ ٣٠ ولهذا صنف البخاري رحمه الله (خلق افعال العباد).

(١) سقط من ط

(٢) سقط من ط

(٣) سقط من ط

(٤) في ط كل ما سبق مثل هذا اللفظ (لفاعليها)

(٥) قال في الفرق ص١٠٩ (هؤلاء يعرفون بالشبيبية لانتسابهم إلى شبيب بن يزيد الشيباني المكنى بأبي الصحارى)

ومصنفي كتبهم ذهب هو وفرقته إلى أن الايمان هو الإقرار بالله تعالى والمعرفة بوحدانيته وإن لم يفعل العبد شيئاً من الطاعات وزعموا أن ابليس لعنه الله لولا استكباره عن السجود لكان مؤمناً ولو لم يفعل شيئاً مما افترض الله عليه.

١٤ ـ واما [الثوبانية][1] فهم أصحاب محمد بن ثوبان أحد شيوخ[2] المرجئة ذهب هو وفرقته إلى أن الايمان هو المعرفة والإقرار بذلك دون العمل وان ما لا يجوزه العقل لا يجوز فعله. . وهذا يخالف الشرع فإنه ليس من مجوزات العقول ان يزف الرجل ابنته او اخته لزوجها ويفعل بها الزوج ما يفعل والشرع يجوز ذلك مع ان كثيراً من العبادات الواجبة لا يعقل معناها فكيف يجوز العقل ما لا يدرك معناه ولا يطلع على وجه الحكمة فيه والله تعالى يقول ﴿**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**﴾[3].

١٥ ـ وأما [اللفظية][4] فهم القائلون بأن الفاظهم بالقرآن مخلوقة وإلى ذلك نسبوا. وأن كلام الله تعالى عندهم ليس بمسموع بل هو معنى[5] في ذات

= وقال الاسفرايني في التبصير ص٦٠ (الشبيبية وهم أتباع شبيب بن يزيد الشيباني كنيته ابو الصحارى، وقد تسمى هذه الفرقة (صالحية) لانتسابهم إلى رجل اسمه صالح بن مسرح التميمي)

ولعل المصنف لم يقصد هذه الفرقة لأنه نسبهم إلى محمد بن شبيب الذي ذكره الاسفرايني ص٢٤ بقوله (وثلاث فرق هم المرجئة. فريق منهم يجمعون بين الارجاء في الايمان وبين القول بالقدر كأبي شمر ومحمد بن شبيب البصري).

(١) قال في الفرق ص٢٠٤ (الثوبانية أتباع أبي ثوبان المرجىء الذي زعم ان الايمان هو الاقرار والمعرفة وما جاز في العقل ان لا يفعل فليست المعرفة به من الايمان) ونسبهم إلى ابي ثوبان صاحب التبصير ص٩٨.

(٢) في خ وط (شيوخهم) والصواب (شيوخ).

(٣) سورة الاسراء آية ٨٥.

(٤) ذكرهم الاشعري في المقالات ص٦٠٢.

(٥) قال الاشعري في المقالات ص٦٠١ (فأما عبدالله بن كلاب والقراءة عنده هي غير المقروء، والمقروء قائم بالله)

وعند المعتزلة القراءة غير المقروء وهي فعلنا والمقروء فعل الله سبحانه.

وقال قوم لا يقال لقراءة القرآن مخلوقة ولا غير مخلوقة.

الباري سبحانه كما قالت الكلابية وذهبت إليه الأشعرية وفرّعوا على ذلك ضلالات فأبطلوا صيغة الأمر والنهي واستحلوا حرمة لفظ القرآن والمصاحف وخالفوا ما نزل به القرآن وهو قوله تعالى ﴿حتى يسمع كلام الله﴾[1] فأخبر ان كلامه مسموع ولو لم يكن مسموعاً لم يتوصل أحد إلى العلم به فأبطلت أحكامه. والحجة على بطلان ما ذهبوا إليه واضحة ومذهبهم ظاهر الفساد فأعوذ بالله من سوء ما ذهبوا إليه.

١٦ - وأما [السمرية][2] فهم أصحاب أبي سمرة ذهب هو وفرقته إلى جواز الكبائر على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم حتى الكذب في إبلاغ الرسالة وكذبوا لعنهم الله وقالت فرقة منهم من امن بالله تعالى وكفر بالانبياء عليهم السلام في جميع الشرائع فليس بمؤمن محض[3] (ولا كافر محض)[4] بل هو مؤمن كافر وقالت طائفة منهم: المنافقون مشركون مخلدون في النار وهذا تخليط وقول متناقض منهم (لا يحتاج على فساده احتجاج)[5] قبحهم الله.

١٧ - وأما [الغيلانية][6] فهم أصحاب غيلان[7] أحد شيوخهم ومصنفي

---

(١) سورة التوبة آية ٦.

(٢) قال الاشعري في المقالات ص١٥١ (واختلفت المرجئة في معاصي الانبياء هل هي كبائر أم لا على مقالتين: فقالت الفرقة الاولى منهم: معاصيهم كبائر..) في معرض حديثه عن اختلاف المرجئة في ماهية الايمان قال ص١٣٣ (والفرقة الثالثة منهم [وذكر قولها] وهذا قول قوم من أصحاب يونس السمري).

(٣) في خ (محضاً)

(٤) سقطت هذه العبارة من خ

(٥) سقطت هذه العبارة من خ

(٦) قال في المقالات ص١٣٦

(الغيلانية اصحاب غيلان يزعمون ان الايمان المعرفة بالله الثانية والمحبة والخضوع والإقرار بما جاء به الرسول وبما جاء من عند الله سبحانه وذلك ان المعرفة الاولى عنده اضطرار فلذلك لم يجعلها من الايمان)

(٧) قال في الاعلام ٥/١٢٤ (غيلان بن مسلم الدمشقي ابو مروان كاتب من البلغاء وتنسب

كتبهم انفرد هو وفرقته بأن قالـوا: إن العلم يحدث الأشيـاء ضرورة فجعلوا العلم قبل وجود المعلوم محدثاً له وهذا لا يقوله ذو عقل فنعوذ بالله منهم.

١٨ - وأمـا [الاباحيـة][١] فهم منسوبـون إلى قولهم وذلـك بأنهم قـالوا إن الاشيـاء كلها عـلى الإباحـة لأنه لا ضرر عـلى الله تعـالى في ذلـك مـع اعتقـادهم الايمان، ويحتجون بقول عمر رضي الله تعالى عنه حين جاءه أعـرابي من أهل نجـد فقال يا أمير المومنين بلادنا (فاتلنا)[٢] عليها في الجاهلية وأسلمنا عليها في الاسـلام (فعلام تحميها)[٣]؟ وجعل يكرر ذلك عليه. فقال عمر رضي الله عنه: المال مـال الله والعباد عباد الله فلولا ما أحمل عليه في سبيل الله (ما حميت من الارض شبراً في شـبر)[٤] وهذا لا حجـة فيه لأن عمـر رضي الله عنه أراد بـذلك المـوات المبـاح في بـلادهم. وكذلـك حكم كل مـوات[٥] في الأرض فيلبسون عـلى العـوام بـذلـك

= إليـه فرقـة الغيلانيـة من القدريـة وهو ثـاني من تكلم في القدر ودعـا إليـه. وسبقـه معبـد الجهني.
كـان يقول الخـير والشر من العبد. أفتى الاوزاعي بقتله فصلب عـلى باب كيسـان بدمشق عام ١٠٥هـ).

(١) قال في الفرق ص٢٦٦ (ذكر اصحاب الاباحة من الخرمية وبيـان خروجهم عن جملة فـرق الاسـلام فهؤلاء صنفان: صنف منهم كـانوا قبـل دولة الاسـلام كالمـزدكية. . . والصنف الثاني: الخرمدينية ظهروا في دولة الاسلام وهم فريقان بابكية ومازيارية وكلتـاهما معـروفة بالمحمرة فالبابكية اتباع بابك الخرمي. . . وأما المازيارية فهم اتباع مازيار) وكـلا الرجلين من فارس وقتلا على يد المعتصم بعد حروب قتل فيها الرجال بالآلاف.
وانظر التبصير ص١٣٥.

(٢) سقطت من خ

(٣) في ط (فعل من تحميها)

(٤) هكذا في ط
وفي خ (ما حميت شبراً)

(٥) اصطلاح كتب الفقه (إحياء الموات)
للحديث الوارد (من أحيا ارضاً ميتة فهي له)
انظر صحيح البخاري ٣/٧٠ (ليست لأحد فهو أحق)
وسنن ابي داود ٣/١٧٨ ورقمه ٣٠٧٣ (فهي له)

وارتكبوا بذلك المحارم وأمنوا المأثم وعصوا الرحمن وخالفوا ما نزل به القرآن.
وإلى ذلك ذهب قوم من الصوفية فأعوذ بالله من ذلك القول.

= والموطأ ص٥٢٨ (فهي له) قال مالك (وعلى دلك الأمر عندنا)
ومسند أحمد ٣/٣٣٨ و٣٨١ (فهي له)
ومسند أحمد ٣/٣٠٤ و٣١٣ و٣٢٧ و٣٥٦ (فله فيها أجر).
وسنن الدارمي ٢/٢٦٧ (فله فيها أحر).

ثالثاً: [المعتزلة]

في الفرقة الثالثة وهي (المعتزلة)[١] والقدرية وفي تسميتهم معتزلة أقوال قيل سموا معتزلة لإعتزالهم عن الحق وقيل [٢] لاعتزالهم عن أقوال المسلمين فإن الناس كانوا مختلفين في مرتكبي الكبائر فقال بعضهم هم[٣] كافرون وقال بعضهم[٤] هم مؤمنون بما معهم من الايمان وقال بعضهم هم مسلمون وأحدث واصل[٥] قولاً رابعاً وقال ليسوا بمؤمنين ولا كافرين (واعتزله المسلمون)[٦]. وقيل سموا معتزلة لاعتزالهم عن مجلس الحسن[٧] البصري فمر بهم الحسن فقال هؤلاء

---

(١) يتبنى المعتزلة أصولاً خمسة وهي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٢) ذكر هذا القول د. عبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص ٣٧.

(٣) إشارة إلى قول الخوارج.

(٤) إشارة إلى قول أهل السنة.

(٥) يقصد واصل بن عطاء. قال في الاعلام ١٠٨/٨ (ولد سنة ٨٠ هـ بالمدينة واصل بن عطاء الغزّال أبو حذيفة رأس المعتزلة من أئمة البلغاء والمتكلمين وتنسب إليه فرقة من المعتزلة اسمها (الواصلية) وهو الذي نشر مذهب الاعتزال في الأقطار. نشأ بالبصرة وكان يلتغ بالراء فيجعلها غيناً ولذا كان يتجنب حرف الراء. لقب غزالاً لتردده على سوق الغزل ولم يكن يشتغل به له تصانيف منها (أصناف المرجئة) و(المنزلة بين المنزلتين) وغيرها. مات ١٣١ هـ).

(٦) في ط(واعتزل السلمين).

(٧) قال في الاعلام ٢٢٦/٢ (الحسين بن يسار البصري ابو سعيد تابعي، كان امام اهل البصرة وحبر الامة في زمنه، ولد بالمدينة ٢١ هـ وشب في كنف علي بن ابي طالب. وكان ينصح الولاة وله مع الحجاج مواقف وسلم من اذاه توفي بالبصرة ١١٠هـ).

معـتزلة[1] فسمـوا بذلـك (قدريـة)[2] لنفيهم قضاء الله وقـدره في معاصي العبـاد وإضـافة خلقهـا إلى فاعلهـا ومـذهب المعـتزلـة مـركب من مـذهب جهم في نفس الصفات والقدر والاعتزال فمن اجتمع فيـه هذه الثـلاث خصال فهـو معتزلي وإن كان الأصل فيه ما ذكرته وقد اجتمعت المعتزلة على نفي الصفات عن الله عزّ وجل وتعالى عن قولهم كـالعلم والقدرة والسمـع والبصر واجتمعت أن كلام الله محـدث وإرادته محدثه وأنه يتكلم بكلام يخلقه في غـيره ويريـد إرادة يحدثهـا ويريـد خلاف معلومه ويريد من عباده ما لا يكون ويكون ما لا يريد وإنه لو لم يعص خلقـه لكان قبيحـاً به الاتيـان بعوضـه. والله تعالى لا يقـدر على مقـدورات غيره وإنـه لم يخلق أفعال عباده بل هم الخالقـون لها وأن مـا يتغناه الإنسـان من الحرام ليس بـرزق له وأن الإنسان قد يقتل دون أجله وأن الإنسان يفعل الأشياء باستطاعـة معدودة وأن من ارتكب كبيرة من الموحدين فإن لم تكن كفـراً يخرجـه عن الإيمان استحق الخلود في النار أبد الآبدين وتبطل جميـع حسناتـه ونفوا شفـاعة النبي ﷺ لأهـل الكبائـر ورأوا الخروج على السلطان وترك طاعتهم له ولم يروا الـدعاء للميت ولا الصـدقة عنه نافعين له. فهذا بيان ما اجمعت عليه المعتزلة. وأما ما انفردت به كل فرقة فأنا أذكره في فصلها إن شاء الله وهي ثماني[3] عشرة فرقة: الجبانية والضرارية والبشرية والجاحظية والهذيلية والنظامية والعطاريـة والعقاريـة[4] والقرطيـة[5] والقضيبية[6]

---

(١) وقيل سموا معتزلة لانهم اعتزلوا الحسن ومعاوية حينما بايع الاول الثاني.

(٢) سقطت من خ.

(٣) ذكر البغدادي أنهم عشرون.
وقال الاسفرايني في التبصير ص٢٤ هم عشرون كل فـريق منهم يكفر سـائرهم. وفـرقتان منهم لا يعدان من فرق الاسلام وهما الخابطية والحمارية.

(٤) في ط (والفقارية).

(٥) في ط (والقوطية).

(٦) في ط (والقضبية).

والـرعينية (والحـائطيـة)[1] والميسرية والجـديريـة[2] والبيجوريـة[3] والاسكـافيـة والعبادية والعمرية[4].

١ ـ أما [الجبائية][5] فهم أصحاب أبي هـاشم[6] الجبائي أعـظم رؤسائهم في زمانه وأحد مصنفي كتبهم وكان يقـول هو وفـرقته بـأنه يجب عـلى الله[7] راحة عباده وكل ما أمرهم به، يعتقدون المعـدومات أشيـاء في حال عـدمها وأنها لم تـزل موجودة مع الله. ويقولـون لا يحل لأحـد أن يتمنى[8] الشهادة ولا أن يـريدهـا ولا يـرضاهـا لأنها تغليبُ كافـر عـلى مسلم وإنمـا يجب عـلى المسلم حب الصـبر عـلى

---

(١) في خ (والحابطية).

(٢) في هذه النسخة (الحريرية) وفي الشرح (الجدرية) والصواب الثاني لأنها نسبة إلى جدير). وفي خ (الجديرية).

(٣) في هـذه النسبة (البيجـورية) وفي الشرح (البيعجـورية) والصـواب والثاني لأنـه نسبها إلى (البيعجور).
وهو الموافق لـ (ط).

(٤) في هذه النسخة (العمرية) وفي الشرح (اليعمرية) والصواب الثاني لأنه نسبها إلى (يعمر).
وفي ط (المعمرية).

(٥) قال في الفرق ص ١٨٣ (الجُبَّائية: اتبـاع أبي علي الجبـائي الذي أضـل أهل خـوزستان. وكانت المعتزلة البصرية في زمانه على مذهبه ثم انتقلوا بعده إلى مذهب ابنه أبي هاشم).
وأبو علي هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خـالد بن حمـران بن أبان وقـال في التبصير ص ٨٥ (الجبائية اتباع أبي علي الجبائي).

(٦) قال في الفرق ص ١٨٤ (البهشمية اتباع أبي هاشم بن الجُبائي) وأبو هاشم هو عبد السلام ابن محمد بن عبد الوهاب المتقدم ذكره مـات أبو هاشم ببغداد ٣٢١ هـ وكـان من الفساق يشرب الخمر وقيل مات في سكره). وسماهم في التبصير ص٨٦ (البهشميـة) ولهـذا خلط المؤلف فسمي اتباع أبي هاشم جبـائية بينما الجبائيـة هم أتباع أبي عـلي. وقال في الاعـلام ٤/٧ (ولد ٢٤٧ هـ عبد السـلام بن محمد بن عبـد الوهـاب الجبائي من أبنـاء أبان مـولى عثمان له مصنفات (الشامل) في الفقه و(تذكرة العالم) و(العدة) في أصول الفقه].

(٧) ولهذا سمي أبو علي الجبائي (الله) عز وجل مطيعاً لعبده إذا فعل مراد العبد.

(٨) ورد في الحـديث (من سأل الله الشهـادة بصدق بلغـة الله منازل الشهـداء وإن مـات عـلى فراشه). أنظر المستدرك ٢/٧٧. وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

(الجراح)[1] فحسب. ويقولون: أن الله تعالى لم يُمت نبياً قط ولا صاحب نبي ولا أمهات المؤمنين وهو يعلم أنهم لو عاشوا لعملوا خيراً بل أمات كل واحد منهم حين علم أنه لو عاش ولو طرفة عين كَفَرَ أو فَسَقَ بلا بد. ويقولون إن الشخص لو كان يتولد منه الولد لكان صانع بنية ولده وفاعله ومدبره ولا فاعل له غيره، ولكان القول بأن الله تعالى خلقه على المجاز لا على الحقيقة. قالوا وإنما الله تعالى خلق الحَبَلَ في نساء العالمين من غير شيء، وأن الله تعالى مطيع لعباده إذا فعل ما أرادوه. وينكرون الاستثناء في اليمين إذا حلف الإنسان على فعل شيء وقال إن شاء الله تعالى ناوياً رفع اليمين فإنه يحنث إذا لم يفعل[2]، ويقولون من سرق خمسة[3] دراهم كان فاسقاً فإن نقص حبة لم يفسق ولم تدع كبيرة.

٢ ـ وأما [الضرارية][4] فهم أصحاب ضرار بن عمرو والكوفي أحد شيوخهم كان هو وفرقته يقولون: إن من الممكن أن جميع أهل الأرض المظهرين للإسلام كفار[5] في باطن أمرهم لأن ذلك جائز على كل واحد منهم في ذاته فيؤدي

---

(١) في خ (الجرح)

(٢) قال في فقه السنة تحت عنوان الاستثناء في اليمين ٣/ ١١٥ دار البيان (من حلف فقال إن شاء الله فقد استثنى ولا حنث عليه. فعن ابن عمر أن الرسول ﷺ قال:
﴿من حلف على يمين فقال «إن شاء الله» فلا حنث عليه﴾
رواه أحمد وغيره وصححه ابن حبان).

(٣) وجه التحديد أن الدراهم الخمسة هي نصاب قطع يد السارق لكن المعنى اللغوي للفسق وهو الخروج عن طاعة الله يفيدنا إطلاق اللفظ على العموم دون تحديد الخمس.

(٤) كان في أيام واصل بن عطاء وقد وضع بشر بن المعتمر كتاباً في الرد على ضرار سماه (كتاب الرد على ضرار).
قال الذهبي في الميزان ٢/ ٣٢٨ برقم ٣٩٥٣
[ضرار بن عمرو القاضي معتزلي جلد، له مقالات خبيثة قال: يمكن أن يكون جميع من يظهر الاسلام كفاراً في الباطن لجواز ذلك على كل فرد منهم في نفسه. قال المروزي: قال أحمد بن حنبل: شهدتُ على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن القاضي فأمر بضرب عنقه فهرب. وقيل إن يحيى بن خالد البرمكي أخفاه. قال ابن حزم: كان ضرار ينكر عذاب (القبر)].

(٥) أنظر قوله هذا في التبصير ص ١٠٥.

ذلك إلى استحلال دماء المسلمين وأموالهم ويقولون إن الأشياء أعراض مجتمعة وإنه ليس في النار حَرٌّ ولا في الثلج برْدٌ ولا في العسل حلاوة ولا في الصبر مرارة ولا في العنب عصير ولا في الزيتون زيت ولا في العروق دم وإنما خلق الله تعالى ذلك عند القطع والذوق واللمس فقط. والقول بذلك إن كان للحقائق والعلم الضروري فدعوى باطلة لا يجدون عليها دليلاً.

٣ ـ وأما [البشرية][١] فهم أصحاب بشر بن المعتمر ويكنى أبا سهل أحد الشعراء والبلغاء وكان يقول هو وفرقته: إن الله تعالى لم يخلق[٢] لوناً ولا طعماً ولا رائحة ولا شدة ولا ضعفاً (ولا زمانة[٣] ولا عمىً ولا صمما ولا جُبناً ولا شجاعة ولا عجزاً ولا صحة ولا مرضاً وأن الناس هم الفاعلون[٤] لذلك. ويقولون: إن من سرق أحد عشر درهماً فهو كافر خارج عن الإسلام مخلد في النيران إنْ لم يتب. ولهم سخافات كثيرة[٥].

---

(١) هو أبو سهل بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي ويقال من أهل الكوفة له قصيدة أربعون ألف بيت ردّ فيها على مخالفيه وقيل للرشيد أنه رافضي فحبسه ثم أفرج عنه بعد قال شعراً:

لسنا من الرافضة الغلاة ... ولا من المرجئة الجفاة

لا مفرطين بل نرى الصديقا ... مقدما والمرتضى الفاروقا

قال في الاعلام ٢ / ٥٥ (بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي أبو سهل فقيه معتزلي مناظر من أهل الكوفة. تنسب إليه الطائفة البشرية له مصنفات في الاعتزال منها قصيدة في أربعين ألف بيت رد على المخالفين مات ببغداد ٢١٠ هـ].

(٢) قال في الفرق ص ١٥٧ (وقد كفره أصحابنا وسائر المعتزلة في دعواه أن الإنسان قد يخترع الألوان والطعوم والروائح والإدراكات).

(٣) في ط (ولا زماناً).

(٤) وأنظر قوله هذا في التبصير ص ٧٥.

(٥) ومن سخافات بشر (إن الله قادر على أن يظلم ولو ظلم لكان بذلك الظلم عادلاً فإنه لو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً مستحقاً للعذاب).

(وإن من شرب الخمر ولم يتب فهو كافر معذب يوم القيامة).

٤ ـ وأما [الهذيلية][١] فهم أصحاب الهذيل محمد بن مكحول[٢] المعروف بالعلّاف البصري مولى لعبد القيس أحد رؤساء المعتزلة ومقدميهم وكان هو وفرقته يقولون: إن لله قدرة وعلماً وسمعاً وبصراً وإن كلام الله تعالى بعضه مخلوق وبعضه ليس بمخلوق ففي المخلوق قوله (كن) خلافاً لما اجتمعت عليه المعتزلة. ويقولون إن الله تعالى ليس بخالق خلقاً. ويكفّرون من قال إن الله تعالى خلق الخلق. ويقولون إن أهل الجنة تفنى حركاتهم (حتى يصيرون)[٣] جماداً لا يقدرون على شيء من تحريك أعضائهم ولا على المرَاح[٤] من مواضعهم وهم في تلك الحالة يتلذذون إلّا أنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يجامعون إذا صاروا[٥] إلى تلك الحال وهذه خرافات ظاهرة وتكذيب لما ورد به الكتاب والسنة[٦].

---

(١) في خ (الهذلية) وكذلك سماهم الاسفرايني في التبصير ص ٦٩.

(٢) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي نسبة إلى عبد القيس وكان يلقب بالعلّاف لأن داره كانت بالبصرة في العلّافين. ولد ١٣٥ هـ وتوفي ٢٣٥ هـ وهو من شيوخ المعتزلة ومقرر طريقتهم وقد كتب (المردار من المعتزلة) كتاباً كبيراً فيه فضائح أبي الهذيل وتكفيره. وكذلك للجبائي كتاب في فضائح أبي الهذيل وتكفيره. وكذلك لجعفر بن حرب من المعتزلة كتاب باسم (توبيخ أبي الهذيل)
انظر ترجمته في الاعلام (١٣١/٧).

(٣) في ط (حتى يصيروا).

(٤) في خ (لمراح) والصواب خ.
والمراح أي الرَّوح والانتقال من مكان إلى آخر.

(٥) هذه أبرز اللذات فإذا فقدت فماذا يبقى ولهذا كانت موضع الاهتمام في القرآن الكريم في وصف جنات النعيم.

(٦) قال ابن حزم في الفصل ٢١٥/٤.
(إن الأرواح أعراض تفنى ولا تبقى وقتين وأن روح كل واحد منا الآن هو غير روحه الذي كان له قبل ذلك بطرفة عين وإن كل واحد منّا يبدل أزيد من ألف ألف روح في كل ساعة زمانية وإن النفس إنما هو هذا الهواء الخارج بالتنفس حاراً بعد دخوله بارداً وإن الانسان إذا مات فني روحه وبطل وإنه ليس لمحمد ولا لأحد من الأنبياء عند الله تعالى روح ثابتة تنعم ولا نفس قائمة تكرم، وهذا خروج من إجماع الإسلام فما قال بهذا أحد ممن ينتمي إلى الاسلام قبل أبي الهذيل العلاف).

٥ ـ وأما [النظامية[(١) فهم أصحاب ابراهيم بن سيار المعروف بالنظام مولى يحيى بن الحارث البصري وهو من أكبر شيوخهم ومقدمي علمائهم وإليه نسبوا وكان هو وفرقته يقولون إن الله تعالى لا يقدر على ظلم أحد(٢) أصلاً ولا على شيء من الشر وأن الناس يقدرون على ذلك وأنه تعالى لو كان قادراً على ذلك لكنّا لا نأمن أن يفعله بنا. ويصرحون بأن الله تعالى لا يقدر على إخراج أحد من جهنم [ولا على إخراج أحد من الجنة ولا طرح طفل في نار(٣) جهنم](٤) وأن كل أحد من الناس والملائكة وغيرهم يقدر على ذلك وأن من سرق مائتي درهم غير حبة فهو مؤمن وليس بفاسق ولا يعذب على ذلك فإن سرق مائتي درهم فهو كافر خارج عن الايمان مخلد في النار وإنْ لم يتب وأن الأجساد لا تعرف بمجرد الأخبار البتة، بل من رأى جسماً اقتطع (من)(٥) قطعة تختلط بجسمه سواء كان المرئى إنساناً أو

---

(١) قال في الفرق ص ١٣١ (النظامية هؤلاء أتباع أبي اسحاق ابن سيَّار المعروف بالنظام سمي بذلك لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة وإن كان المعتزلة يقولون سمي بذلك لأنه كان نظاماً للكلام) واسمه ابراهيم وهو ابن اخت أبي الهذيل العلاف ومنه أخذ الاعتزال، وهو شيخ الجاحظ، ويتصف بالذكاء الحاد والفصاحة والبيان والاطلاع على مذاهب الفلاسفة توفي ٢٢١ ـ ٢٢٣ هـ). وانظر الكلام عن النظامية في التبصير ص ٧١.

(٢) أخذ هذا عن الثنوية حيث يقولون أن فاعل العدل لا يقدر على فعل الجور ومن أقوال النظام إنكاره اعجاز القرآن في نظمه وإنكار معجزات محمد (ص) من انشقاق القمر وتسبيح الحصا ونبع الماء وأنكر الاجماع والقياس وطعن في فتاوى الصحابة. وقد كفره أكثر شيوخ المعتزلة. وقد كفره، أهل السنة والجماعة فقد ألف الأشعري ثلاثة كتب في تكفيره.

(٣) انظر الفرق ص ١٣٣ و ١٣٤.
(وقال لو وقف طفل على شفير جهنم لم يكن الله قادراً على القائه فيها وقدر الطفلُ على القاء نفسه فيها وقدرت الزبانيةُ أيضاً على القائه فيها).

(٤) سقطت هذه العبارة من ط.
قال في الإعلام ١ /٤٣ (ابراهيم بن سيار بن هانىء البصري أبو اسحاق النظام من أئمة المعتزلة، تبحر في الفلسفة وسميت فرقته بالنظامية وقد سمي بالنظام لقوة نظمه الكلام وقيل لأنه كان ينظم الخرز توفي ٢٣١ هـ).
وانظر الكلام على هذه الفرقة في التبصير ص ٧١.

(٥) في ط (منه).

غير إنسان ثم كل من أخبره عن ذلك الجسم يأخذ المخبر من تلك القطع قطعه وهكذا أبداً على التسلسل فعلى هذا يلزمهم أن يقولوا إن قطعة من النار في جبريل عليه السلام وقطعة منها في النبي ﷺ وإن كل واحد من إبليس وفرعون وأبي جهل قطعة من الجنة، وهذا ظاهر البطلان. ويقولون لا سكون في شيء من العالم وكل سكون يرى في شيء هو حركة في الحقيقة وإن الحيات والعقارب والخنافس والكلاب والخنازير مما خلق في الدنيا يدخل الجنة[1].

٦ ـ وأما [العطارية] فهم أصحاب العطار البصري مولى بني سليم أحد شيوخ المعتزلة المتهم بأنه كان يقول بجواز موجودات لا نهاية لها وأن البارىء جل وعلا لا يحصيها هو ولا غيره ولا عنده لها مقدار ولا عدد، ذلك لاعتقاده أن الأشياء تختلف لمعان فيها وتلك المعاني تختلف لمعان ويتسلسل ذلك أبداً بلا نهاية. وهذا تلبيس منه ولا فائدة تحته وقد وافق الدهرية في اعتقادهم وقد أكذب الله عز وجل من قال ذلك بقوله تعالى ﴿**وأحصى كل شيء عدداً**﴾[2] وطالبه أصحابُه البصريون بالبصرة عند السلطان بالحجة على اعتقادهم فهرب إلى بغداد (فأقام مختفياً في دار ابراهيم «رجل من أهل بغداد»)[3] إلى أن مات على سوء هذا الاعتقاد.

٧ ـ وأما [الجاحظية][4] فهم أصحاب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

---

(١) أنظر الفرق ص ١٤٥ تحت عنوان (الفضيحة العشرون من فضائحه).
(٢) سورة الجن آية ٢٨.
(٣) سقطت هذه العبارة من خ.
(٤) كان الجاحظ بحراً في علمه عاش ما يزيد على تسعين سنة أخذ عن القاضي أبي يوسف ومات ٢٥٠ وقيل ٢٥٥ هـ قال في الفرق ص ١٧٥ (وقد اغتر اتباعه بحسن بيانه ولو عرفوا جهالاته في ضلالاته لاستغفروا الله تعالى من تسميتهم إياه إنساناً)
وقال ص ١٧٧ (وأما كتبه المزخرفة فأصناف:
منها كتاب في «حيل اللصوص» وقد علم بها الفسقة وجوه السرقة
ومنها كتاب في «غش الصناعات» وقد أفسد به على التجار سلعهم
ومنها كتاب «النواميس» وهو ذريعة للمحتالين

قيل أنه كناني[1] وقيل مولى صحب النظّام وقرأ عليه فحكى عنه أنه كان يقول: إن العالم فعل الله تعالى ﴿تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً﴾ وكان هو وفرقته يزعمون أن المقلدين من اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الأوثان وغيرها لا يدخلون النار لكن يصيرون تراباً وكل من مات من أهل الإسلام الخالص والاجتهاد في العبادة مصراً على كبيرة كشرب الخمر وغيره، وإن لم يوقع ذلك في عمره إلاّ مرة واحدة مخلد بين أطباق النيران أبداً مع فرعون وهامان وإن ابراهيم ابن رسول الله ﷺ وجميع أطفال المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ وجميع مجانين أهل الإسلام لا يدخلون الجنة بل يصيرون تراباً وهذا كله ظاهر الفساد لا يحتاج إلى إقامة دليل[2].

٨ ـ وأما [الفُوطية] فهم أصحاب هشام[3] الفُوطي أحد شيوخ المعتزلة

= ومنها كتاب «الفتيا» وهو مشحون بالطعن في الصحابة وكتاب «القحاب» و «الكلاب» و «اللاطة» وغيرها).

وقال (وقول أهل السنة في الجاحظ كقول الشاعر فيه:

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً ... ما كان إلاّ دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه ... وهو القذى في كل طرف لاحظ)

قال في الاعلام ٥/ ٧٤ (ولد ١٦٣ عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني بالولاء الليثي أبو عثمان فلج في آخر عمره وكان مشوه الخلقة مات والكتاب على صدره قتلته المجلدات وقعت عليه ومن كتبه (الحيوان) و(البيان والتبيين) مات ٢٥٥ هـ).

(١) في خ (كنعاني) والصواب كناني ورد الاسفراييني القول بأنه من بني كنانة فقال ص ٨٢ (ولو كان كذلك لما صنف كتاباً في مفاخر القحطانية على العدنانية والكنانية. . ولو كان عربياً لما صنف كتابه في فضل الموالي على العرب).

(٢) قال الاسفراييني في التبصير ص ٨٢ (وأما قوله إن المعارف ضرورية فإنه يوجب أن لا يكون هناك ثواب ولا عقاب على أفعاله الموجودة منه، وهذا خلاف قول المسلمين، وإنما صنف كتاب طبائع الحيوان لتمضي هذه البدعة الشنعاء) ثم قال (وقد ركب الجاحظ على قوله هذا قولاً هو شر من هذا فقال: إن الله لا يدخل أحداً النار، ولكن النار بطبيعتها تجذب إلى نفسها أهلها ثم تمسكهم في جوفها خالداً مخلداً، وهذا يوجب أن يقال في الجنة مثل هذا).

(٣) قال في الفرق ص ١٥٩ (الهشامية اتباع هشام بن عمرو الفُوَطيِّ) وقد أخطأ المصنف في نسبتهم إلى الفوطة وكان الأول أن يسير على نهج البغدادي في النسبة إلى الاسم العلم

كان يقول: إن الله تعالى إذا خلق شيئاً لم يقدر أن يخلق مثل ذلـك الشيء أبداً لكن يخلق غيره وقد أكذب الله عزّ وجلّ من قال بذلك لقوله تعالى (أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم[(١)]) وكـانوا لا يُجيـزون لأحد من النـاس أن يقول حسبنـا الله ونعم[(٢)] الوكيـل إلاّ في القرآن فقط ولا أن يقول أن الله تعالى يعذب الكفار بالنار ولا أنه يحيى الأرض بالمطر (البتة)[(٣)] ويقولون: إن من هو مؤمن عابد الآن وفي علم الله تعالى أنه يموت مسلماً فهـو الآن مسلم عند الله تعالى[(٤)] ولهم هذيانات كثيرة على وفق بدعهم.

٩ ـ وأما [القضيبية][(٥)] فهم أصحاب جعفر بائع القضيب من كبـار رؤساء المعتزلة كان يقول هو وفرقته أن البلاء جائز بما لم يطلع عليه عباده وهو أن يظهـر له من الأمر ما كان قد خفي عليه فيعمل بـه بعد العمـل بغيره. وانشـد زرارة[(٦)] بن أعين منهم في ذلك:

= (هشام) ولعلّه فعل ذلك لتميزه عن غيره حيث أن هناك الكثير من يُسمى بهشام.
وفي خ و ط (القوطية) والصواب (الفوطية) كما هو في (الفرق).

(١) سورة يس آية ٨١.

(٢) قـال في الفرق ص ١٥٩ (واعتـذر الخياط عن الفـوطي بأن قـال: إن هشامـاً كـان يقـول (حسبنا الله ونعم المتوكل عليه) بدلاً من الوكيل وزعم أن وكيلاً يقتضي موكِّلاً فوقه. وهذا من علامات جهل هشام والمعتذر عنه بمعاني الأسـماء في اللغة وذلـك أن الوكيـل في اللغة بمعنى الكافي).

(٣) سقطت هذه اللفظة من خ.

(٤) قال ابن حزم في الفصل ٤/٢١٩.
(ومن شنعهم قـولهم إن من كان الآن عـلى دين الإسلام مخلصـاً بقلبه ولسـانـه مجتهـداً في العبادة إلاّ أن الله عزّ وجل يعلم أنه لا يموت إلاّ كافراً فهو الآن عند الله كافر.
وإن من كـان الآن كافـراً يسجد للنـار وللصليب أو يهوديـاً أو زنديقـاً مصرحين بتكـذيب رسـول الله ﷺ إلاّ أن في علم الله تعالى أنـه لا يموت إلاّ مسلماً فـإنه الآن عنـد الله مسلم.
قال أبو محمد: ما قال هذا مسلم قط قبل هشام الفوطي).
وفي التبصير ص ٧٥ سماهم (الهشامية).

(٥) في ط (القضيبية فهم أصحاب جعفر بائع القضب).

(٦) قال في الاعلام ٣/٤٣ (زُرَارَة بن أَعْيَن الشيباني بالولاء أبـو الحسن رأس الفرقـة الزراريـة

ولولا البدا لسميته غير هائب   وذكر البَدا لفت لمن يتقلب
لولا البدا ما كان فيه تصرف   وكان كنار دهرها تتلهب

وكان كضوء مشرق بطبيعة   وبالله عن ذكر الطبائع يرغب

ومعنى قوله (غير هائِب) عنده: أنه لو لم يجز عليه البدء لجاز أن يسميه غير هائِب وكذبوا فيما قالوا لم يزل عالماً بجميع الأشياء علمه قديم بقدمه لم يخف عليه شيء ما كان وما هو كائن. وقالوا إن القرآن ليس هو في المصاحف كما قالت الكلابية[1] والأشعرية وفسّقوا جماعةً من أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم ولعن مبغضهم ومن يطعن فيهم.

١٠ ـ وأما [العقارية][2] فهم أصحاب أبي عقار أحد شيوخ المعتزلة كان يقول هو وأصحابه: إن شحم الخنزير ودماغه (حلال)[3] وإن مباشرة الرجل للرجل فيما دون الفرج من الفخذين وغيرهما حلال وكذبوا فيما قالوا من جميع ذلك بدليل الكتاب والسنة والقياس.

١١ ـ وأما [الحائطية][4] فهم أصاب أحمد بن حائِط أحد الكبراء عندهم كان يقول هو وفرقته إن للعالم خالقين أحدهما قديم وهو الله تعالى والثاني محدث

= من غلاة الشيعة كان متكلماً شاعراً له علم بالأدب وهو من أهل الكوفة قيل اسمه (عبد ربه) وزرارة لقبه. من كتبه «الاستطاعة والجبر» توفي ١٥٠ هـ).

(١) سبق ذكرهم ص٣٦ .

(٢) في ط (الغفرية فهم أصحاب أبي غفار).

(٣) في ط (حلالان).

(٤) قال الشهرستاني في الملل والنحل ١/٧٦ (ومن أصحاب النظام افضل الحدثي وأحمد بن حائط قال ابن الراوندي أنهما كانا يزعمان أن للخلق خالقين أحدهما قديم وهو الباري تعالى والثاني محدث وهو المسيح عليه السلام).
وقال (الحائطية أصحاب أحمد بن حائط).
وفي (خ) حين سماهم (الحابطية) (أحمد بن حابط) وفي التبصير ص ١٣٨ سماهم (خابطية القدر).

وهو كلمة المسيح ابن مريم التي حلق (بها)[1] وهذا ظاهر البطلان كيف تخلق كلمة المسيح عليه السلام المحدثة ما كان مخلوقاً قبل حدوثها والله يقول ﴿**خالق كل شيء**﴾[2] وقال تعالى ﴿**هل من خالق غير الله**﴾[3] وكانوا لعنهم الله يطعنون على رسول الله ﷺ في التزويج[4] والقرآن يكذّبهم ويقولون في قوله تعالى ﴿**وجاء ربك والملك صفاً صفاً**﴾[5] إن الذي يجيء مع الملك هو عيسى ابن مريم وكذلك هو الذي يأتي مع الملائكة في ظلل من الغمام فإن الذي خلق آدم على صورته هو المسيح، وإن المسيح هو الذي يرى يوم القيامة كما يرى القمر وأمه التي تحاسب الخلق. ويقولون إن في كل جنس من الطير والسمك والبهائم والبَقّ والبراغيث وكل هامة رسلاً منهم وأنبياء إلى أنواعها من جنسها[6] ويقولون بالتناسخ[7] والكرور[8] كما قال بعض الروافض، وإن الله ابتدع الخلق جملة واحدة بصفة واحدة فمن عصى منهم نسخ روحه إلى جسد بهيمة وابتلى بالذبح. فمن كان مع عصيانه عفيفاً عن الزنا كوفيء بالقوة على الجماع كالتيس ومن كان زانياً أو زانية

---

(١) في خ (لها).

(٢) سورة الزمر آية ٦٢ وسورة الرعد آية ١٦.

(٣) سورة فاطر آية ٣.

(٤) إشارة إلى قصة زواجه من زينب.
قال تعالى ﴿**فلما قضى زيد منها وطراً زوّجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً**﴾ سورة الأحزاب آية ٣٧.

(٥) سورة الفجر آية ٢٢.

(٦) اعتماداً على قوله تعالى ﴿**وإن من أمة إلاّ خلا فيها نذير**﴾ فاطر/ ٢٤.

(٧) قال الشهرستاني ١/ ٧٦ و ٧٧ [الحائطية أصحاب أحمد بن حائط وكذلك الحدثية أصحاب فضل بن الحدثي كانا من أصحاب النظام وطالعا كتب الفلاسفة أيضاً وضما إلى مذهب النظامَ ثلاث بدع
الأول: إثبات حكم من أحكام الالهية في المسيح عليه السلام.
الثانية: القول بالتناسخ.
التالثة: حملهما كل ما ورد في الخبر من رؤية الباريء تعالى على رؤية العقل الأول الذي هو أول مبدع وهو العقل الفعال) باختصار.

(٨) الكرور أي الرجوع مأخوذ من الكَر.

كوفىء بالمنع عن الجماع كالبغال. ومن كان جباراً كوفىء بالمهانة كالدود والقمل ولا يـزالون كـذلك حتى يتكـاملوا (ثم يردون)[١] إلى الصـورة الأولى، فإن عـادوا إلى المعصية فعل بهم كما فعل بهم أولاً حتى يطيعوا طاعة لا معصية فيها (فينتقلون)[٢] إلى الجنـة (أو يعصون)[٣] معصيـة لا طـاعـة فيهـا (فينقلون)[٤] إلى النـار من وقتهم وهكذا أبداً. وكانوا يقولون للثواب دارات في الجنة بعضهـا أرفع من بعض (فارفعهن)[٥] لا أكل فيها ولا شرب ولا مباضعة وأدناهن ما كان فيهـا ذلك وهـذا تخليط وكفر ظاهر وتكذيب لما نزل به القرآن ووردت به السنة.

١٢ ـ وأما [الرعينية] فهم أصحاب اسماعيل بن عبدالله الرعيني وكـان من المجتهدين في العبادة وكـان هو وفـرقته يقـولون: إن الأجسـاد لا تبعث وإنما تبعث الأرواح كـما قـال بعض الـروافض، وإن الـروح إذا فـارقت الجسـد وتلقتـه الحسنات[٦] أو السيئات يصير إلى الجنة أو النار هكذا أبداً بلا نهاية للعـالم من غير حساب ولا ميزان ولا صراط. وحكى عن ابن له أنه قـال: كان جـدي يقول: أن الفلك هو المدبر للعالم وأن الله تعالى أجل من أن يوصف بشيء أصلاً.

١٣ ـ وأما [الميسرية] فهم أصحاب أبي ميسرة أحد شيوخ المعتزلة كان هـو وفرقته يقولون: (إن النبوة مكتسبة)[٧] فمن بلغ الغـاية في الصلاح والطهارة أدرك النبوة والرسالة. وحكى عن بعض الروافض كذلـك والله تعالى يقـول ﴿الله اعلم **حيث يجعل رسالته**﴾[٨].

---

(١) في ط (ثـم يردوا).
(٢) في ط (فينقلوا).
(٣) في ط (أو يعصوا).
(٤) في ط (فينقلوا).
(٥) في ط (فأرفعهم).
(٦) في ط (و).
(٧) في ط (إن النبوة والرسالة مكتسبتان).
(٨) وقد قال بهذا القول بعض المتصوفة وكذا قال بعض المستشرقين في معرض هجومهم على الاسلام.

١٤ ـ وأما [الجديرية][١] فهم أصحاب أبي عمرو أحمد بن جدير وكان من الشيوخ العظماء عندهم وكان يقول هو وفرقته: أن العاصي إذا عصى طبع الله على قلبه وصار غير مأمور ولا منهي. وهذا من قولهم يدل على أنه عندهم خرج عن أن يكون من أهل التكليف وصار من جملة العجماوات التي لم تخلق لذلك أو الصبيان والمجانين الذين لا يدخلون تحت الخطاب وهذا قول ظاهر الفساد لا حجة لهم عليه.

١٥ ـ وأما [البيعجورية] فهم أصحاب أحمد بن علي البيعجور أحد رؤسائهم وكان أبوه والياً واحد قواد الجبابرة وكان يقول هو وفرقته: إن من ارتكب ذنباً في الدنيا (من القتل)[٢] فما دونه وندم على أثر ذلك فقد تاب وسقط عند ذلك الذنب وإن لم يبرأ عمّا تعلق به الضمان ولا حصلت منه توبة شرعية وهكذا أبداً (كلما عاد لذلك)[٣] الذنب أو غيره.

١٦ ـ وأما [الاسكافية][٤] فهم أصحاب محمد بن عبدالله الاسكافي وكان من عظمائهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا: إن الله تعالى لم يخلق الطنابير ولا المزامير ولا سائر آلات اللهو وإن الخالق لها أصحابها الذي صنعوها وكذبوا فيما قالوا والدليل على بطلان ما قالوه قوله تعالى ﴿**والله خلقكم وما تعملون**﴾[٢].

---

(١) في خ (الجدرية).

(٢) في ط (كالقتل).

(٣) في ط (كل عائد لذلك).

(٤) هو أبو جعفر محمد بن عبدالله الاسكافي مات ٢٤٠ هـ. وكان يقول إن الله مكلم للعباد وليس متكلماً.

وزعم أن الله يوصف بالقدرة على ظلم الأطفال والمجانين ولا يوصف بالقدرة على ظلم العقلاء.

انظر الفرق ص ١٦٩ والتبصير ص ٧٩.

قال في الاعلام ٦/٢٢١.

(بغدادي أصله من سمرقند له كتاب «نقض العثمانية»).

١٧ ـ وأما [العبادية] فهم أصحاب عباد بن[١] سليمان أحد شيوخ المعتزلة وكان قد قرأ على هشام الفوطي المتقدم[٢] ذكره. وكان عباد هذا وفرقته يقولون لا يجوز أن يقال: إن الله تعالى خلق المؤمنين ولا أنه خلق الكافرين لكن يقال خلق الناس. وذلك لأنهم زعموا أن المؤمن انسان وايمان، والكافر إنسان وكفر، والله تعالى لم يخلق ايماناً ولا كفراً ويقولون: إن الله تعالى لا يقدر على غير ما خلق وإن الله تعالى لم يخلق القحط ولا المجاعة وأن الأمة إذا صلحت ولم تتظالم احتاجت إلى امام وإذا عصت وظلمت استغنت عن الامام حينئذٍ وهذا فساد ظاهر[٣] وحكم معكوس.

١٨ ـ وأما [اليعمرية][٤] فهم أصحاب يعمر البصري أحد شيوخ المعتزلة كان هو وفرقته يحرمون القول بأن الله تعالى عالم بنفسه (ويقولون محال أن يعلم الله تعالى نفسه)[٥] أو يجهلها لأن العالم غير المعلوم وكذا عندهم سائر من يتصور منه العلم، فهذا منهم عناد ظاهر واختلاف في العقول ويقولون أن النفس ليست جسماً ولا عرضاً ولا هي في مكان أصلاً ولا تماس شيئاً ولا تناسبه ولا تتحرك ولا تسكن. وقولهم هذا مبنى على أنها عندهم قديمة نعوذ بالله تعالى من سوء ما ذهبوا إليه من القول.

---

(١) هو عباد بن سليمان الضمري معتزلي من رجال الطبقة السابعة. ذكر الاسفرايني في التبصير ص ٧٦ بعض أقواله.

(٢) أنظر ص٥٧.

(٣) بل في الفساد والصلاح لا بدّ من الإمام ليقضي على الفساد ويحمي الصلاح ويعمل على استمراره.

(٤) في ط (المعمرية فهم أصحاب معمر البصري) ذكرهم البغدادي ص ٢٤٨ كفرقة من الخطابية باسم المعمرية وكذا في المقالات والملل والتبصير وقال الأشعري: ويقال أنهم يسمون اليعمرية.

(٥) في خ سقطت العبارة بين القوسين.

رابعاً: [الرافضة].

في الفرقة الرابعة وهي (الرافضة) وسميت الرافضة لرفضهم أبي بكر[1] وعمر رضى الله عنهما وقيل لرفضهم زيد بن علي رضى الله عنهما لما تولى[2] أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وقال بإمامتهما فقال زيد رضي الله عنه رفضوني فسموا رافضة. وسموا شيعة[3] حين قالوا: نحن من شيعة على رضى الله عنه إلاّ أن بعضهم قال فيه غير الحق وهم الغالية فجعله بعضهم إلهاً وجعله بعضهم نبياً وقد قتل علي رضى الله عنه بعضهم وأحرق بعضاً في زمانه. والغالية منهم تنكر يوم الحساب. واجمعت الرافضة على إثبات الإمامة عقلاً وأن إمامة علي وتقديمه (ثابتة)[4] نصاً وأن الأئمة معصومون لا يجوز عليهم الغلط والسهو والخطأ وأنكروا إمامة المفضول والاختيار وقالوا بتفضيل علي على سائر الصحابة وأنه الإمام بعد رسول الله ﷺ وتبرأوا من أبي بكر وعمر وكثير من الصحابة رضي الله عنهم إلاّ فرقة الزيدية. وقالوا إن الأمة ارتدت بتركها إمامة علي رضى الله عنه وأكثرهم يزعم أن الله تعالى لا يعلم ما يكون قبل أن يكون ويقول برجعة الأموات إلى الدنيا قبل يوم الحساب وأكثرهم يقول إن الإمام يعلم كل شيء مما كان وما يكون

---

(١) ذكر هذا الرأي الأشعري في المقالات ص ١٦ واقتصر عليه. في خ (لرفضهم أبا بكر وعمر).

(٢) في خ و ط (توالى).

(٣) قال الأشعري في المقالات ص ٥ (وإنما قيل لهم الشيعة لأنهم شيعوا علياً رضوان الله عليه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ).
قال ابن جزم في الفصل ٢/١١٣ (الشيعي هو من قال بأن علياً أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمامة وولده من بعده).

(٤) في ط (ثابت).

في أمر الدين والدنيا حتى عدد الحصى وقطر الأمطار وورق الأشجار وهذا جنون ظاهر، ينفون علمه عن الله تعالى ويثبتونه للمخلوقين ويقولون: إن الأئمة تظهر (على يدهم)[١] المعجزات كالرسل وأكثرهم شهد على من حارب علياً بالكفر، وهم ثماني[٢] عشرة فرقة الجارودية والمطرفية والمسيرية والإمامية الاثني عشرية والخطابية والكيسانية والهاشمية[٣] والمحمدية والغرابية والجريرية والمنتظرة والبيانية والمنصورية والكسفية والمغيرية والطريفية والقرمطية[٤] والاسماعيلية.

١ - أما [الجارودية][٥] فهم أصحاب أبي الجارود زياد بن[٦] المنذر العبدي

---

(١) في ط (لهم).

(٢) ذكر البغدادي أنهم عشرون فرقة. وعدهم السكسكي ثماني عشرة فرقة بينما في الشرح ذكر تسع عشرة فرقة والفرقة الزائدة عن الثماني عشرة فرقة هي فرقة السبائية.
أما صاحب (التبصير في الدين) وهو الإمام أبو المظفر الاسفرائيني، فقد عدّ إحدى وعشرين فرقة وقسمهم إلى قسمين: خمس عشرة فرقة يعدون في زمرة المسلمين وهم (المحمدية، الباقرية، الناووسية، الشميطية، العمارية، الاسماعيلية، المباركية، الموسوية، القطعية، الاثنا عشرية، الهشامية، الزرارية، اليونسية، الشيطانية، الكاملية) وست فرق خارجون عن الاسلام وهم: (البيانية، المغيرية، المنصورية، الجناحية، الخطابية، الحلولية) وذلك لقولهم بإلهية الأئمة). انظر ص ٢٣ التبصير.

(٣) في ط (والهاشمية).

(٤) في ط (والقرامطية).

(٥) قال في الفرق ص ٣٠ - ٣٢
(الجارودية من الزيدية اتباع المعروف بأبي الجارود وزعموا أن النبي ﷺ نص على إمامة عليّ بالوصف دون الاسم وإن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي. وإن الحسن بن علي كان هو الامام ثم أخوه الحسين ثم صارت الإمامة شورى في ولد الحسن والحسين. وتكفيرهم واجب لتكفيرهم أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام) وذكرهم صاحب التبصير ص ٢٧ وأنظر اعتقادات فرق المسلمين للرازي ص ٥٢.

(٦) قال في الاعلام ٣/٥٥ [زياد بن المنذر الهمذاني الخراساني أبو الجارود رأس الجارودية من الزيدية من أهل الكوفة ومن غلاة الشيعة افترق أصحابه فرقاً وفيهم من كفر الصحابة بتركهم بيعة علي بعد وفاة النبي ﷺ. له كتب منها «التفسير» مات بعد ١٥٠ هـ].

أحد شيوخهم قال هو وفرقته بأن النبي صلى الله عليه وسلم نص على إمامة علي رضي الله عنه بصفته لا باسمه ويسوقون الإمامة إلى الحسين رضي الله عنه ثم هي بعد ذلك شورى بينهم ويقولون إن ذبائح أهل الكتاب لا تحل في خزعبلات لهم كثيرة.

٢ - وأما [المطرفية][١] فهم أصحاب مطرف الشهابي أحد شيوخهم انفرد هو وفرقته بأن قالوا الصلاة في غير الثوب الذي يلبسه المصلي أمر قويم وثواب عظيم ويسبون السلف غير علي من الصحابة ويقولون هو ثواب عظيم وهم أكثر الرافضة غلوا في السب ويقولون بخلق القرآن ويقولون: إن علياً مظلوم نعوذ بالله من سوء اعتقادهم.

٣ - وأما [النصيرية][٢] فلم ينسبوا إلى شيخ[٣] وهم القائلون بإلهية علي[٤] رضي الله عنه ويسبون فاطمة بنت رسول الله ﷺ بكل فعل قبيح (لعنهم الله) ويسبون الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقولون: إن خير الناس عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه لأنه خلص روح اللاهوت من الجسد التراب وقد غلبوا على الأردن ومدينة طبرية في الزمن القديم[٥].

---

(١) لم أجد من ذكرهم.

(٢) في ط (النصيرية) وفي خ (المسبرية) والصواب الأول.

(٣) بل ينسبوا إلى محمد بن نصير أبي شعيب البصري النميري الذي كان مولى من أصحاب الحسن العسكري الإمام الحادى عشر للشيعة الإمامية فلما مات الحسن إدعى ابن نصير أنه وكيل لابن الحسن (محمد) أو الباب له ثم ادعى النبوة ثم الربوبية وقال بإباحة المحارم. انظر كتاب دراسة عن الفرق للدكتور أحمد جلي.

(٤) قال الرازي في كتابه (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين) ص ٦١ [النصيرية وهم يزعمون أن الله تعالى كان يحل في علي في بعض الأوقات وفي اليوم الذي قلع علي باب خيبر كان الله تعالى قد حلّ فيه].

(٥) وهم الآن في شمال سوريا ومركزهم القرداحة قرب الاذقية، ويرفضون هذه التسمية ويسمون أنفسهم بالعلويين وهو لفظ أطلقه عليهم الفرنسيون.

٤ - وأما [الإمامية][1] الاثني عشرية فسموا بذلك لقولهم إن الإمامة في علي ثم الحسن ثم الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر ابن محمد ثم في موسى بن جعفر ثم في علي بن موسى ثم محمد بن علي بن موسى في علي بن محمد ثم في الحسين بن علي بن محمد ثم تنقطع الإمامية عندهم إلى قيام محمد بن علي. وقال محمد بن يعقوب واسمه محمد بن الحسن صاحب الدور والقيامة عندهم، الذي زعموا أنه يأتي بشريعة جديدة ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً[2] فأما العدل فصحيح لأنه هو المهدي الذي أخبر عنه النبي ﷺ وأما كونه يأتي بشريعة جديدة فكذبوا إلّا أنه يقيم الشريعة النبوية كما كانت ويسمون القطعية لقولهم بانقطاع الإمامة. وقالوا إن القرآن نقص منه وإن (قل هو الله أحد)[3] (كانت آية)[4] إلّا فرقة علي بن الحسين بن موسى الرضا فإنهم خالفوهم بذلك. وقالوا كلهم: بأن الله تعالى جسم إلّا فرقة علي بن الحسين ومنهم من يقول[5] بحياة علي وأنه في السحاب ويسمون السحابية ويحتجون بقول النبي ﷺ

---

(١) قال الشهرستاني ١/ ٢١٨ (الامامية هم القائلون بإمامة علي عليه السلام بعد النبي ﷺ نصاً ظاهراً ويقيناً صادقاً من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين قالوا وما كان في الدين والاسلام أمر أهم من تعيين الإمام) وقال ١/ ٢٢٣ (ثم أن الأمامية لم يثبتوا في تعيين الأئمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين على رأي واحد).

وذكر الرازي في (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين) ص ٥٣ أن الأمامية ثلاث عشرة فرقة.

وقال الاسفرايني في التبصير ص ٣٥. (أما الإمامية منهم فهم خمس عشرة فرقة).

(٢) هذه العبارة (يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً) ترد في أحاديث المهدي
انظر المستدرك للحاكم ٤/ ٥٥٧
صحيح مسلم ٤/ ٤٦٥ وغيرهما.

(٣) سورة الاخلاص آية ١.

(٤) في ط (كانت ثمانين آية).

(٥) القائلون بهذا القول هم الفرقة الأولى من فرق الإمامية التي ذكرها الرازي في اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٣.
وقال (وهم إذا سمعوا صوت الرعد يقولون:
عليك السلام يا أمير المؤمنين).

(ما أحسن (علي[1]) في السحاب) ويحملون الحديث [على ذلك ويكذبون وإنما المراد بذلك في الحديث:][2] الغمامة التي اعتم[3] بها علي رضى الله عنه وكانت تسمى السحاب وهذا كله اعتقاده أصل له.

٥ - وأما [الخطابية][4] فهم أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني أسد قال هو وفرقته بالهية جعفر بن محمد وأعلنوا بذلك في أيامه وأحرموا بالحج من الكوفة نهاراً وخرجوا منها يلبون رافعي أصواتهم بالتلبية يقولون: لبيك جعفر ابن محمد، فلما رفع ذلك إليه قتلهم وأبادهم. وقيل إن طائفة منهم يقولون بإلهية اسماعيل بن جعفر إلى وقتنا هذا وقال بعضهم بالهية أبي الخطاب هذا الذي نسبوا إليه وقالوا هو إله أعظم من جعفر. وقالوا جميع أولاد الحسين أنبياء وقال بعضهم بإلهية الحسين بن منصور[5] الحلاج المصلوب في بغداد أيام المقتدر بسعي الوزير حامد[6] بن العباس وأفتى بإباحة دمه ووجوب قتله جماعة من الفقهاء ومنهم الباز الأشهب أبو العباس بن سريج وقصته مشهورة، والصوفية تزعم أنه منهم فبئس ماعزوا إلى أنفسهم. ولعمري قولهم بذلك موافق القياس. وقالت طائفة منهم أعني الخطابية بإلهية محمد بن علي (السمعاني)[7] الكاتب المقتول ببغداد أيام

---

(١) في ط (علياً).

(٢) هذه الكلمات بين القوسين سقطت من خ.

(٣) أي جاءت فوقه فتظلل بها.

(٤) أبو الخطاب الأزدي محمد بن أبي زينب ويكنى أبا اسماعيل وأبا الظبيان كان مولى لبني أسد. قتله عيسى بن موسى والي الكوفة من قبل العباسيين عام ١٤٣.
قال في المقالات ص ١٠ (وهم خمس فرق يزعمون أن الأئمة أنبياء محدثون ورسل الله).
وذكرهم الرازي ص ٥٨ كفرقة ثالثة من فرق الغلاة. وذكرهم صاحب التبصير ص ١٢٦.

(٥) ستأتي ترجمته ص١٠١.

(٦) قال في الاعلام ٢/١٦١ (حامد بن عباس أبو محمد وزير من عمال العباسيين ولي الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٦ هـ وعزل ٣١١ هـ ثم قبض عليه وسُم في واسط وكان جواداً مات ٣١١ هـ).

(٧) في ط (السلماني).

الراضي بالله، وقال بعضهم بإلهية أبي مسلم (السراج)[1] ثم بإلهية المقنع الأعور (الفصاد)[2] القائم بخراسان أيام المنصور. والخطابية يزعمون أن الأئمة أنبياء وأن في كل وقت رسول ناطق وصامت فمحمد ﷺ ناطق وعلي صامت. ونص الشافعي [3] رضى الله عنه على رد شهادة الخطابية خاصة وذلك لأنهم لا يجوزون الكذب فإذا أخبر الواحد منهم صاحبه بأن على رجل (له)[4] ديناً أو حقاً من الحقوق استحلفه على استحقاقه لذلك عليه فإذا حلف له شهد له عليه بذلك الحق عند الحاكم. وهدا أعظم الكذب مع ما ذهبوا إليه من الاعتقادات التي لا أصل لها

٦ - وأما [الكيسانية[[5] فهم أصحاب أبي عبد الرحمن بن كيسان أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم كان هو وفرقته يعتقدون تناسخ الأرواح ويحتجون بقوله تعالى (في أي صورة ما شاء ركبك)[6] وليس معنى ذلك ما ذهبوا إليه وإنما المعنى في أي صورة من طول أو قصر أو حسن أو قبح أو بياض أو سواد أو غير ذلك. فيعتقدون لعنهم الله أن أرواح أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم نقلت بموتهم إلى جسد الحمار والبغل والتيس (فيحمدون)[7] ضرب هذه الحيوانات المذكورة

---

(١) في ط (السيراج).

(٢) في ط (القصار(.

(٣) في كتاب الأم (٦/ ٢٠٤ - ٢١٠) ناقش الشافعي رحمه الله شهادة أهل التأويل وشارب الخمر وأهل العصبية والشعراء وأهل اللعب (كالنرد مثلاً) والقاذف ولم يذكر الخطابية. وقال ابن رشد في بداية المجتهد ٢/ ٣٤٦ (واتفقوا على أن شهادة الفاسق لا تقبل).

(٤) في ط (منهم).

(٥) تنسب هذه الفرقة إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي، سميت كيسانية لأن المختار كان يقال له كيسان وقيل أن المختار أخذ مقالته من كيسان مولى لعلي رضى الله عنه وقيل أن كيسان تلميذ لمحمد بن الحنفية. قتل سنة ٦٧ هـ مقالات الإسلاميين ص ١٨، الملل ١/ ١٤٧، الفرق بين الفرق ص ٣٨.

قال في الفرق ص ٣٨ (المختار الذي قام بثأر الحسين بن علي بن أبي طالب وقتل أكثر الذين قتلوا حسيناً بكربلاء).

(٦) سورة الانفطار آية ٨٠.

(٧) في خ و ط (فيعتمدون).

وتعذيبها بالجوع والعطش وغير ذلك. ويُحكى أنه كان لرجل منهم حماران وقد وقع عنده أن روح أبي بكر في أحدهما وروح عمر في الآخر فكان يعذبهما بالضرب في الغداة والعشي فبينما هو يوماً يضرب الحمار الذي سماه عمر ورجل من المسلمين ينظر إليه إذْ رمحه[1] الحمار برجله فألقاه على قفاه فضحك المسلم وقال لله درك يا ابن الخطاب هذه عادتك في الزنادقة. ويزعمون أن محمد بن الحنفية حي لم يمت وأنه في جبال[2] رضوى أسد عن يمينه وأسد عن يساره ومن هذه الطائفة كان كثير[3] عزة وهو عندهم أمام وأنشد عند موته: ـ

بريت إلى الاله من ابن اروى	ومن رأى الخوارج أجمعينا
ومن عمر برئت ومن عتيق	غداة دعى أمير المؤمنينا

ثم خرجت روحه كأنها حصاة وقعت في ماء وهم إحدى فرق الباطنية من الروافض. وسميت الباطنية لقولهم أن لكتاب الله ولسنة بنيه ﷺ ولكل حيوان وجماد ونحوه لغة وحركة وسكون بواطن خفية وإشارات مرموزة نفيسة بخلاف ظواهرها تجري منها مجرى اللب في القشر ويحكى أن شيخاً منهم كان يقرى[4] جماعة عندهم حمار مربوط فأدلى الحمار ذكره فقال بعضهم للشيخ أصلحك الله على ما يدل هذا؟ فقال هذا يدل على الإمام فموته كموته وظهوره كظهوره فضحك السائل وقام مفارقاً لهم وقال أخزى الله إماماً يشبه بذكر الحمار. وأنا أذكر بعض ما ذهبوا إليه من البواطل والرموز في فصل الإسماعيلية إن شاء الله تعالى وإن لم يكن

---

(١) قال الرازي في مختار الصحاح ص ٢٥٦ (رمحه الفرس والحمار والبغل ضربه برجله).

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان ٣/٥١ (رضوى: جبل بالمدينة وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل. وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية إن محمد بن الحنفية به مقيم حي يرزق. ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل إلى الدنيا كلها).

(٣) قال في الاعلام ٥/٢١٩ (كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي أبو صخر شاعر متيم مشهور من أهل المدينة. أكثر إقامته بمصر كان مفرط القصر. وفي المؤرخين من يذكر أنه من غلاة الشيعة وينسبون إليه القول بالتناسخ. توفي بالمدينة ١٠٥ هـ).

(٤) أي يطعمهم.

فيه فائدة بل لبيان سوء معتقدهم[١].

٧ ـ وأما [الهشاميّة][٢] فهم أصحاب هشام بن عبد الحكم وإليه نسبوا كان هو وفرقته يقولون: إن الله تعالى لحم ودم على صورة الإنسان (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) ويقولون: الأمّة ارتدت بعد رسول الله ﷺ إلا شيعتهم قاله أبو محمد ابن أبي يعقوب وقال هشام بن عبد الحكم ومتبعوه إن الله (تعالى عن قولهم وتقدس) جسم طويل عريض عميق نور ساطع له قدر من الأقدار كالسبيكة الصافية يتحرك ويسكن ويقوم ويقعد وحكى أنه قال: أحسن الأقدار أن يكون أشبار بشبر[٣] نفسه تعالى عن قولهم علواً كبيراً.

٨ ـ وأما [المحمدية][٤] فهم القائلون بأن محمداً ﷺ هو الله **﴿تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً﴾** بل هو ﷺ عبدالله ونبيه ورسوله قال الله تعالى **﴿إن كل من في**

---

(١) ذكر صاحب التبصير ص ٣٠ فرقة الكيسانية وبين أنها فرق متعددة وهذه الأقوال التي يسندها المؤلف للكيسانية هي من حيث الإجمال وإلاّ فإن كل فرقة من فرق الكيسانية تختص بأقوال معينة فهو هنا يعمم وإن كانت هذه الأقوال ليست لهم جميعهم.

(٢) قال في الفرق ص ٦٥ (الهشامية هؤلاء فرقتان فرقة تنسب إلى هشام بن الحكم الرافضي والفرقة الثانية تنسب إلى هشام بن سالم الجواليقي وكان هشام بن الحكم يقول أن معبوده جسم ذو حد ونهاية وإنه طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه وزعم أنه نور ساطع يتلألأ كالسبيكة الصافية من الفضة وكاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها وأنه ذو لون وطعم ورائحة ومجسة) وانظر المقالات ص ٣٤ في خ (الهاشمية).
وذكرهم صاحب التبصير ص ٣٩ على أنهم الفرقة الحادية عشرة من فرق الإمامية.

(٣) كما في الفرق (وأنه قال في معبوده إنه سبعة أشبار بشبر نفسه).

(٤) قال في المقالات ص ٢٤ (وفرقة أخرى يقال لها المحمدية مالت إلى تثبيت أمر محمد بن عبدالله بن الحسن وإلى القول بإمامته وقالوا إنما أوصى أبو جعفر إلى أبي منصور دون بني هاشم كما أوصى موسى ﷺ إلى يوشع بن نون دون ولده).
وذكرهم ابن حزم في الفصل ٤/١٨٦.
وصاحب التبصير ص ٣٥.
ولم ينسبا إلى هذه الفرقة (ما نسبهم المؤلف) القول بألوهية محمد ﷺ بل سموا محمدية لانتظارهم محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي.

السموات والأرض الا أتى الرحمن عبداً)[٢] ومن هذه الطائفة كان علي بن محمد ابن الفياض كاتب المعتصم العباسي وله فيه كتاب سماه (الفسطاط) ومنهم من يقول بإلهية بعض الأئمة ولهم شنع كثيرة.

٩ ـ وأما [الغرابية] فهم القائلون بأن محمداً ﷺ أشبه الناس بعلي رضي الله عنه من الغراب بالغراب وإلى هذا القول نسبوا فبعث الله جبريل بالنبوة والرسالة إلى علي فأخطأ بها إلى محمد ﷺ ثم افترق هؤلاء فرقتين. فقالت فرقة: جبريل عاص بذلك ويسمونه لعنهم الله[١] أبا الريش وقالت الفرقة الثانية: لا ملامة عليه لأنه لم يتعمد ذلك. وقالت طائفة منهم: بكفر جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بعد النبي ﷺ إذ جحدوا إمامة علي رضى الله عنه (وكفر علي)[٢] إذ سلّم الأمر لأبي بكر رضي الله عنه وخالفوا أصحابهم فقروا بنبوة محمد ﷺ ومن هؤلاء من يرد

---

(١) قال في الفرق ص ٢٥٠ (وهذه الفرقة تقول لأتباعها العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام). وقال ص ٢٥١ (وكفر هذه الفرقة أكثر من كفر اليهود) انظر قول الغرابية أيضاً في الفصل في الملل والنحل لابن حزم ١٨٣/٤ قال (وأما الغالية من الشيعة فهم قسمان:

قسم أوجبت النبوة بعد النبي ﷺ لغيره والقسم الثاني: أوجبوا الإلهية لغير الله عزّ وجل فلحقوا بالنصارى واليهود وكفروا أشنع الكفر. وذكرهم صاحب التبصير ص ١٢٨ فرقة ثامنة من الفرق المنتسبة للإسلام وليست من المسلمين.

فالطائفة التي أوجبت النبوة بعد النبي ﷺ فرق فمنهم الغرابية وقولهم إن محمداً ﷺ كان أشبه بعلي من الغراب بالغراب فغلط جبريل ولا لوم عليه وقال بعضهم بل تعمد وكفروه ولعنوه.. قال أبو محمد فهل سمع بأضعف عقولاً من قوم يقولون أن محمداً كان يشبه علي ابن أبي طالب فيا للناس أين يقع شبه ابن الأربعين سنة من صبي ابن إحدى عشرة سنة ثم محمد عليه السلام فوق الربعة إلى الطول وعلي دون الربعة إلى القصر.

ومحمد عليه السلام ممتلىء الساقين — علي دقيق الساقين
ومحمد عليه السلام قليل شعر الجسد — وعلي قد ملئت صدره من منكب إلى منكب

(٢) سقطت من خ.

اللوم على النبي ﷺ إذ لم يبين ذلك بياناً تاماً، وتعرف هذه الفرقة بالكاملية[١] أصحاب أبي كامل. ومنهم من قال أن علياً رجع إلى الاسلام هو ومن اتبعه لما ولي الخلافة ولهم أقوال كثيرة وأباطيل فاعوذ بالله من سوء مذهبهم.

١٠ - وأما [الجريرية[٢] فهم أصحاب جرير بن سليمان (الرَّقي)[٣] أحد شيوخهم ومصنفي كتبهم أجمع هو وفرقته على جواز استعارة الأَمَةِ للوطء كما جرى ذلك عمن يحكى بمكة عند القاضي فيها في زمن متقدم وأظن القاضي الذي فعل ذلك عنده كان على مذهبهم. وقالوا يجوز الجمع بين أكثر من أربع نسوة في نكاح واحد وأوجبوا على من أحرم بالحج (وأراد)[٤] التحلل منه أن يحلق شعر جميع شعر بدنه حتى لحيته. وأوجبوا على من ضحى أن يأخذ من جميع شعر بدنه حتى من اللحية والحاجب والشارب والعذار[٥] والعنفقة ويحرمون أكل الحوت والأرنب ولا يقع الطلاق عندهم إلاّ بحضرة شاهدين. وطائفة منهم يعتقدون أن عِلْم الله تعالى محدث وكذبوا في جميع ما اعتقدوا في ذلك.

١١ - وأما [المنتظرة][٦] فإنهم ينتظرون خروج إمام لا يدرون أين هو؟ وإلى

---

(١) ذكر هذه الفرقة صاحب التبصير ص ٣٥ فرقة أولى من فرق الأمامية.

(٢) وتُسمى بالسليمانية وهم اتباع سليمان بن جرير الزيدي وفي خطط المقريزي (سليم بن جرير) والصواب الأول وقد أخطأ الشيخ السكسكي حيث عكس التسمية.
قال في الفرق (ص٣٣) [وكفّر سليمان بن جرير عثمان بالأحداث التي نقمها الناقمون منه. وأهل السنة يكفرون سليمان بن جرير من أجل أنه كفر عثمان رضي الله عنه].
وسماهم بالسليمانية صاحب التبصير ص ٢٨.

(٣) في ط (الرقي) وفي خ (الزقي).

(٤) سقطت من خ.

(٥) العِذار: الشعر النابت في موضع العذار والعذاران جانباً اللحية.
والعنفقة: هي الشعر النابت تحت الشفة السفلى وفي خ (العنقفة) وهو خطأ.

(٦) المنتظرة لفظ قد يطلق على عدة فرق من الروافض فالباقرية والناووسية والموسوية فهؤلاء كلهم ينتظرون خروج المهدي المنتظر فالأولى تقول أنه محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر والثانية تقول أنه جعفر الصادق بن محمد الباقر.

ذلك نسبوا ومنهم سيف الدولة الذي كان ببغداد وذكر أنه خرج بإثني عشر ألفاً عليهم آلة الحرب إلى الموضع الذي يتوقعون أنه يخرج منه. وقال [هيه رافعاً صوته إن كنت تريد أن تخرج فأخرج ترى (معك)[1] إثني عشر ألفاً] وربما قال بعضهم أن الذي ينتظرونه هو المهدي من ولد فاطمة رضي الله عنها ويقال إن هذه الفرقة مشهورة في بلاد العجم ويقولون بتبديل القرآن والنقص منه كما قالت الإمامية.

١٢ - وأما [البيانية][2] من الغالية فهم أصحاب بيان بن سمعان التميمي الذي أخرجه خالد بن عبدالله (القسري)[3] كان هو وفرقته يقولون أنه نبي وأنه المشار إليه في القرآن بقوله تعالى (هذا بيان للناس)[4] انفرد هو وفرقته بأن قالوا إن الله (تعالى عن قولهم) يفنى كله إلاّ وجهه محتجين بقوله تعالى (كل شيء هالك إلاّ وجهه)[5] وكذبوا فيما قالوا واخطأوا فيما تأولوا. وإنما المعنى كل شيء هالك إلاّ

= والثالثة تقول أنه موسى بن جعفر الصادق.

والمهدي المنتظر عند أهل السنة هو غير هؤلاء الثلاثة ووردت فيه أحاديث صحيحة (انظر عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر) ليوسف بن يحيى الشافعي المسلمي المتوفي ٦٨٥ هـ. تحقيق مهيب صالح البوريني. قال الرازي في كتابه (اعتقادات فرق المسلمين والمشركين) ص ٥٥ تحت عنوان الروافض (الفرقة الثالثة عشرة) أصحاب الانتظار).

(١) في ط (معي).

(٢) قال في الفرق ص ٢٣٦ (اتباع بيان بن سمعان التميمي. واختلف هؤلاء في بيان زعيمهم فمنهم من زعم أنه كان نبياً وأنه نسخ بعض شريعة محمد ﷺ. ومنهم من زعم أنه كان إلهاً حيث أن روح الإله تناسخت في أرواح الأنبياء والأئمة حتى صارت إلى أبي هاشم عبدالله ابن محمد بن الحنفية ومنه انتقلت إلى بيان.

وكان بيان يدعي أنه يعرف الاسم الأعظم وأنه يهزم به العساكر ويدعو به الزهرة فتجيبه وقد صلبه خالد بن عبدالله القسري وقال له إن كنت تهزم الجيوش بالاسم الذي تعرفه فاهزم به أعواني عنك). وانظر المقالات ص ٢٣. وقال الأشعري في المقالات ص ٥. (يقولون إن الله عز وجل على صورة إنسان وأنه يهلك كله إلاّ وجهه).

وذكر هذه الفرقة صاحب التبصير ص ١٢٤.

(٣) في ط (التستري).

(٤) سورة آل عمران آية ١٣٨.

(٥) سورة القصص آية ٨٨.

إياه. وكذلك يتأولون قوله تعالى (أينما تولوا فتم وجه الله)[1] والمعنى ما ذكرته، وإن كانت صفات الله ثابتة من غير تكييف.

١٣ ـ وأما [المنصورية][2] من الغالية الرافضة وهم أصحاب منصور المخلد كان يزعم أنه صعد إلى السماء ومسح الربُ تعالى بيده على رأسه وقال له [يا بني إذهب فبلغ عني][3]. وكذب لعنه الله فصارت فرقته إلى اليوم على ما يحكى إذا حلفت قالت (لا والكلمة) يعنون ما ذكر أنه قال له. وقالوا من قتل من أهل القبلة دخل الجنة التي يعتقدونها عندهم على ما أبيّنه في فصل الإسماعيلية.

١٤ ـ وأما [الكسفية][4] أصحاب أبي منصور[5] الكسف وإليه نسبوا وهو من بني عجل وكان (لعنه الله) يقول [أنا الذي أراد الله بقوله (وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم)][6]. ويقول أيضاً [إن الله تعالى مسح على رأسه وقال: يا بني[7] إذهب فبلغ عني] كما قال المنصور ويمين أصحابه أيضاً إذا

---

(١) سورة البقرة آية ١١٥.

(٢) انظر هامش (٤).

(٣) لم تذكر (عني) في خ.

(٤) سماهم البغدادي في الفرق ص ٢٤٣ باسم (المنصورية) وكذا في الملل والنحل ١/١٧٨ والمقالات ص ٩ والتبصير ص ١٢٥ واخطأ المؤلف حين جعل المنصورية والكسفية فرقتين.

(٥) أبو منصور العِجْليّ رجل من عبد القيس كان يسكن الكوفة أدعي النبوة وقال أن الله أرسل محمداً بالتنزيل وأرسله هو بالتأويل. قتل صلباً على يد يوسف بن عمر الثقفي ابن عم الحجاج حيث كان والياً على العراق سنة ١٢٠. وقد كفرت هذه الطائفة بالقيامة والجنة والنار وقالوا الجنة نعيم الدنيا. والنار محن الدنيا.
قال ابن حزم في الفصل ٤/١٨٥ (وقالت فرقة منهم بنبوة منصور المستير العجلي وهو الملقب بالكسف.. وصلبه يوسف بن عمر. وأباح المحرمات من الزنا والخمر والميتة والخنزير والدم.. وأسقط الصلاة والزكاة والصيام والحج).

(٦) سورة الطور آية ٤٤.

(٧) تعالى الله عن ذلك (لم يلد ولم يولد).

حلفوا لا والكلمة يعنون ذلك كالمنصورية.

١٥ ـ وأما [المغيرية][١] من الرافضة فهم أصحاب المغيرة بن سعيد مولي بجيلة أحد شيوخهم وعظمائهم ومصنفي كتبهم وكان يقول هو وفرقته: إن جعفر ابن محمد أوصى له بالإمامة بعده إلى خروج المهدي ثم إدعى بعد ذلك النبوة وإنه يحي الموتى وأن جعفر بعثه رسولاً وذلك بأنه اعتقد الهية جعفر وتابعه على ذلك كثير من الناس. ويروى أن الأعمش[٢] رحمه الله دخل عليه فسأله عن فضائل علي عليه السلام فقال: إنك لا تتحملها فقال بلى فذكر الأعمش له آدم. فقال المغيرة عليٌ أفضل منه ثم ذكر من هو دونه من الأنبياء فقال هو خير منهم فذكر رسول الله ﷺ فقال المغيرة عليٌ مثله فقال له الأعمش: كذبت عليك لعنة الله فقال له المغيرة: ألم أقل لك إنك لا تحتملها. وكان هو وفرقته يقولون (لو أراد علي أن يفني عاداً أو ثمود أو قروناً غير ذلك كثيراً لفعل)[٣] فرفع إلى خالد بن عبدالله القسري

---

(١) قال في الاعلام ٧/٢٧٦ (المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي دجال مبتدع جمع بين الألحاد والتنجيم وكان مجسماً قتل ١١٩ هـ على يد خالد بن عبد الله القسري. كان يقول بتحريم ماء الفرات وكل نهر أو عين أو بئر وقعت فيه نجاسة).
قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/١٦٠ رقم ٨٧١٠ (المغيرة بن سعيد البجلي أبو عبد الله الكوفي الرافضي الكذاب.)
قال في التبصير ص ١٢٥ (المغيرية اتباع مغيرة بن سعيد العجلي).
وقال الرازي في الاعتقادات ص ٥٨ (المغيرية إتباع مغيرة بن سعيد العجلي).

(٢) قال الذهبي في الميزان (٢/٢٢٤).
[سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الأعمش أبو محمد أحد الأئمة الثقات عداده في صغار التابعين عدل صادق ثبت صاحب سنة وقرآن يحسن الظن بمن يحدثه ويروى عنه).
قال في الاعلام ٣/١٣٥ (ولد ٦١ وتوفي ١٤٨ هـ قيل لم ير السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أصغر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره).

(٣) قال في الاعلام (ويزعم أنه هو أو علي (في رواية الذهبي) لو أراد أن يحيي عاداً وثموداً لفعل).
انظر رواية الذهبي ٤/١٦١.

فصلبه[1] بواسط لا رحمه الله تعالى. وحكي إن الغرابية التي تقدم[2] ذكرها من هؤلاء.

١٦ ـ وأما [الطريفية] فهم أصحاب صالح[3] بن طريف وإليه نسبوا وكان يقول هو وفرقته بنبوته ثم بنبوة ابنه الياس بن صالح ثم بنبوة يوسف بن الياس ثم بنبوة (ابن حفيرة)[4] ابن محمد بن معاذ بن اليسع بن صالح بن طريف ثم بنبوة أبي الأنصار عبدالله بن (حفيره)[5] ثم بنبوة ابنه ناصر بن أبي الأنصار ثم بنبوة عيسى بن نصر. وهذا صالح بن طريف أحد عظماء الرافضة ومصنفي كتبهم، ولما قالت فرقته بنبوته أعجبه ذلك، فشرع لهم شرائع غير شرائع الإسلام فهم متبعون لها إلى اليوم[6] فمنها صيام رجب وأفطار شهر رمضان وعشر صلوات في اليوم والليلة خمس منها في النهار وخمس في الليل ويصلون صلاة الجمعة يوم الخميس

---

(١) قال الذهبي في الميزان ١٦٢/٤ (قال أبو بكر بن عياش رأيت خالد بن عبدالله القسري حين أتى بالمغيرة بن سعيد وأتباعه فقتل رجلاً منهم ثم قال للمغيرة أحيه فقال والله ما أحيي الموتى فأمر خالد بطن قصب فأضرم ناراً ثم قال للمغيرة اعتنقه فأبى فعدا رجل من أصحابه فاعتنقه والنار تأكله فقال خالد هذا والله أحق منك بالرياسة ثم قتله وقتل أصحابه. قلت وقتل في حدود العشرين ومائة).

(٢) انظر ص ١٠٤.

(٣) قال في الاعلام ١٩٢/٣ [صالح بن طريف البرغواطي متنبيء من المغرب الأقصى من أهل تامسنا (بين سلا وآسفي) كان أبوه من قادة الصفرية كان صالح في بداية أمره من أهل الخير ثم ادعى النبوة سنة ١٢٧ هـ وشرع ديناً فرض فيه عشر صلوات خمساً بالليل وخمساً بالنهار وصيام رجب بدلاً من رمضان وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين والسجود خمساً في الركعة الأخيرة وما قبلها ايماءاً والسارق يقتل وللرجل أن يتروج من النساء ما شاء وانشأ كتاباً سماه قرآناً في ثمانين سورة وكثر اتباعه ودامت دولته (٤٧) عاماً مات عام ١٧٥ هـ وقضى على اتباعه المرابطون).

(٤) في ط (أبي عفيرة).

(٥) في ط (عفيرة).

(٦) أي إلى زمن الكاتب ولا يستبعد أن يكون اليوم من هو على هذه الشريعة حيث تنتشر الفرق الصوفية المنحرفة والتي تمارس طقوساً غريبة شاهدنا بعضها مما لا يمت إلى الاسلام بصلة.

ويقفون كلهم عن يمين الإمام ويضحون في اليوم الحادي عشر من المحرم وهي[١] عندهم فرض ويغسلون في الوضوء جميع أيديهم إلى الآباط وأرجلهم إلى الأوراك ورؤسهم كلها وخواصرهم ويحرمون الديك والدجاجة وبيضها إلاّ عند الضرورة ويقتلون السارق وينفون الكاذب ويحرمون بنات العم الأدنى (وينكحون)[٢] نساءهم من المسلمين، ويحرمون نكاح الأسود من البيضاء ونكاح الأبيض من السوداء ولا يقتلون القاتل إلاّ إن لم يجدوا الدية فحينئذٍ يقتلونه، ولا يأكلون تيساً من الحيوان ولا يأكلون السمك إلاّ أن يدركوه حياً. وينتظر من رجعة صالح بن طريف. ولهم قرآن عمله لهم صالح ابن طريف بالبربرية حكي ذلك أبو محمد[٣] في كتابه وهم سكان على البحر المظلم[٤] المحيط ولهم بلاد كثيرة وملك عظيم وقد قاتلوا المسلمين وقتلوا منهم ما لا يحصيهم إلاّ الله تعالى منذ سنة سبع ومائة إلى سنة أربعمائة فانتبذ رجل يسمى يحي (الصوري)[٥] كان سيرته حسنة فجاهدهم إلى أن مات ولم يزل الجهاد إلى أن انقطعت مادتهم. وقيل أن بلادهم كانت مسافة عشرين يوماً طولاً في أربعة أيام عرضاً ومنهم (عبادة) قبيلة من البربر وكانوا يقولون بنبوة رجل اسمه حاميم (بن)[٦] من الله بن جرير بن (عمير)[٧] وكانت له صلاتان لا غير، قد فرضها عليهم. واحدة عند طلوع الشمس وواحدة عند غروبها في الوقتين المكروهة الصلاة فيهما. وفرض عليهم صيام يوم الاثنين ويوم الخميس وأحل لهم إفطار سبعة وعشرين يوماً من شهر رمضان وفرض صيام

---

(١) لعله يقصد الأضحية. والناس في المغرب يلتزمون بالأضحية حتى أفقرهم بل المتسول يضحي وهذا مخالف للاسلام.

(٢) في ط هكذا وسقطت من خ.

(٣) قال أبو محمد بن حزم في الفصل ٤/ ١٨٠ و ١٨١ (وكفار برغواطة إلى اليوم ينتظرون صالح بن طريف الذي شرع لهم دينهم).

(٤) أي المحيط الأطلسي.

(٥) في ط (المصمود).

(٦) سقطت (بن) من ط.

(٧) في ط (عمرو).

الثلاثة أيـام الأخيرة منـه ويوم الفـطر ولهم شنعة عـظيمة. وذلـك أنهم إذا رأوا في بلادهم رجلاً مليحاً استفحلوه لنسائهم وإذا رأوا رجلاً قبيح الصورة أخرجـوه من بينهم. ومتى تزوج رجل منهم إمرأة بكراً كـانت أوثيباً من ملوكهم أو سفلتهم فـلا بدّ (أن يسلموها)[1] إلى شبان القرية ويسمـونه الصفـورة يفسقون بهـا شهرين ثم يردونها إلى زوجها فحينئـذٍ يكون يـوم الوليمـة (ويدخـل بها)[2]. ويحكى أنـه رام بعض عظمائهم ممن دخل أم الأندلس قرية من المغرب وخدم ملوكها أن يقطع هذه العادة ولو من نفسه في امرأتـه فلم يقدر فـلا وفقهم الله تعالى بئس الشرع شرعـوه (لأنفسهم)[3].

١٧ ـ وأما [القرمطية][4] فهم أصحاب أبي سعيد بن بهـرام الحنابي القـائم بالبحرين صاحب مذهب القرامطة الذين بالإحساء وكانوا يقولون بنبوة عبدالله بن الحارث الكندي ويعبدونه وعبادتهم له تدل على أنهم اعتقـدوه بعد النبـوة (الهاً)[5] وفرض عليهم سبع عشرة صلاة لنفسه في اليـوم والليلة في كل صـلاة خمس عشرة ركعة وكان يقول بالتناسخ، ثم خرج من هذا المذهب ودخل في مـذهب الصفريـة من الخـوارج التي تقدم[6] ذكـرهم وتبرأ ممـا كان عليـه فحينئذٍ تـبرأ منه أصحـابـه

---

(١) في ط (أن يسلمها).

(٢) في خ (سقطت) ويدخل بها.

(٣) سقطت من خ

(٤) ذكر الأشعري في المقالات ص ٢٦ فرقة من الرافضة باسم «القـرامطة» يـزعمون أن النبي ﷺ على إمامة علي رضى الله عنـه وزعموا أن محمـد بن اسماعيـل (من أولاد علي) حي إلى اليوم لم يمت ولا يموت حتى يملك الأرض وإنه هو المهدي.
وقال الرازي في الاعتقادات ص ٧٩ تحت عنوان الذين يتظاهرون بالاسلام وإن لم يكونـوا مسلمين (الثالثة: القرامطية اتباع حمدان القرمطي).
وقال في التبصير ص ١٤١ تحت عنوان الباطنية:
(ثم ظهر في اتباعه رجل اسمه حمدان قرمط فدعـا أهل البحـرين وكان أسو سعيد الجنـابي الذي تغلب على أهل البحرين من أتباعه وأجابه جماعة).

(٥) لم يذكر في خ.

(٦) انظر ص٢٤.

ورجعـوا كلهم إلى القول بـإمامـة عبدالله بن معـونة بن عبـدالله بن جعفـر بن أبي طـالب وقالـوا: إنه حي لم يمت. ومنهم من يقـول بنبوة نبي بعـد رسول الله ﷺ، ومنهم من يقـول أن عليا (عليـه السـلام)[1] والحسن والحسـين وعـلي بن الحسـين ومحمد بن علي بن الحنفية وجعفر بن محمد أنبياء كلهم. وكان المختار بن أبي عبيـد منهم وقد ادعى النبوة لنفسه فالحذر من أهل البدع.

١٨ ـ وأما [الاسماعيليـة] فهم المنسوبـون إلى محمد بن[2] اسـماعيل (عليـه السلام)[3] [وليسوا عـلى دينه] بـل قالـوا أنه الـذي إليه كتم السر البـاطن عندهم الذي أنزل الله على رسول الله ﷺ وأمره بكتمه من النـاس إلاّ عن وصيه وخليفتـه علي بن أبي طالب (كـرم الله وجهه)[4] قـالوا لأنـه سبحانـه أمره أن يختـار من أمته أفضلهم ويعلمه شطر مـا اطلع عليه من أنـوار ذلك العلم فـاختار عليـاً رضي الله عنـه فأخـبره بذلـك واستكتمه أن لا يخـرج منه ذلـك إلاّ إلى من يخلفه من الأئمـة المعصـومين من ذريتـه حتى انتهى ذلك إلى محمـد بن اسماعيـل. قالـوا لأن ايجاب التأويل وستر وجوه الحق سنة الله في تركيب الخلق واللب مستـور بالقشر. فـاللفظ عندهم قشر والتأويل لب ولا يصل إلى اللب إلاّ الخـواص دون العوام بعـد الأخذ على الخواص بالعهود والمواثيق والإيمان وتـرددهم إلى أبواب الـدعاة والمـأدوبين[5]

---

(١) في ظ (رضي الله عنه) وهو الأنسب والأصل وهذا ما يتفق مع الشيخ السلفي السكسكي.

(٢) يعرف اسماعيـل بالأعـرج وهو ابن جعفـر الصادق وكـان أكبر أخـوته وتـوفي في حياة أبيـه بالمدينة المنورة عام ١٤٥ هـ وترفض الإسماعيلية القول بوفاته قبل أبيه.
انظر الحديث عن الإسماعيلية في التبصير ص ٣٨ كفرقة من فرق الإمامية.

(٣) في ط (عليهما الرحمة)/ وذكرهم الرازي في الاعتقادات ص ٥٤.

(٤) لا أعلم أصلاً لهذه الكلمات وقيل فيها أنه لم يسجد لصنم أو لأنه لم ينظر إلى فرج امرأة قط وكلاً من التأويلين غـير مقبول. حيث أن هنـاك صحابـة آخرين لم يسجـدوا للأصنـام بل ولدوا في الإسلام، وأمـا الثانيـة فهي من الأسرار التي لا يطلع عليهـا أحد إلاّ الله تعـالى، وعدم النظر إلى فرج الحليلة ليس بفضيلة ولا مما طلبـه الشرع. ولعلّي بهـذه العبارة شيعيـة يقصدون بها التمييز بين علي رضى الله عنه وسائر الصحابة، وإذا كانت على سبيل الدعـاء فلا وجه للتخصيص.

(٥) قال في لسان العرب ١/٢٠٧.
(المأدوبة: التي قد صنع لها الصنيع) ولعلّه يقصد أصحاب المكانة.

وخزنة هذا العلم يحرسونه من العوام. وهذا منهم محال واضح وأفك عظيم ولو كان في ذلك كما زعموا لما شاع ذلك في الناس، ونسخ منهم التصانيف غير ما ذكروا من أهل مذهبهم وعلم ذلك المسلمون منهم وكفروهم لاعتقادهم لذلك، بعد أن علموه منهم. وقد نطق القرآن ببطلان ما ذهبوا إليه وكذبهم الله تعالى بقوله تعالى ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾[1] فلو كتم شيئاً مما أنزل عليه لم يكن مبلغاً لذلك وهذا عام لا يختص بتبليغ من ذكروا وحده. وبدليل قوله تعالى ﴿**قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً**﴾[2] قال أبو محمد[3]: (ولأهل هذا المذهب في (بدء)[4] كلامهم لطف عظيم وتوحيد وكلام معقول لا تنفر عنه القلوب حتى إنهم إذا سمعوا من يطعن في مقالتهم هذه تغافلوا عنه وقالوا من يقول بهذا نعوذ بالله من القول به. وذلك لئلا ينفر عنهم المسلمون وهم أكثر الفرق (تشكيكاً)[5] وتلبيساً واستدراجاً لمن احسّوا منه جهلاً وقلة معرفة في أمر الدين لكنهم لا يعالجونه بشيء ينفر عنه قلبه أولاً، بل يأتون كل أحد من حيث هو وإن كان يميل إلى الزهد حسنوا له ذلك وذموا له الدنيا وبكوا على ذنوبهم السالفة. وإن كان منهمكاً في حب الدنيا حسنوا له ذلك وهوّنوا عليه (من الآخرة)[6] وأوعدوه أن ما تمّ (شيء)[7] إلاّ ما هو عليه إلى أن يطمئن إليهم ويصغى إلى قولهم ويستحسنه ويدخل في قلبه صدقهم ونصيحتهم فحينئذٍ ينخدع لهم ويميل إلى ما هم عليه بعد أن يأخذوا عليه العهود والمواثيق على ما يريدون) قال أبو محمد[8] (ثم إنهم يرسمون لمذهبهم رسوماً

---

(١) سورة المائدة آية ٦٧.

(٢) سورة الأعراف آية ١٥٨.

(٣) سيذكر المؤلف في الصفحتين ١٢٧ و ١٢٨ اسم (أبو محمد) ونسب إليه كتاب الفرق وإذا كان يقصد ابن حزم فكتابه الفصل وليس الفرق.

(٤) في ط (بدو) والمعنى واحد.

(٥) في ط (تسليكاً).

(٦) في ط (أمر الآخرة).

(٧) في ط (شيئاً).

(٨) انظر هامش (٣) في هذه الصفحة وهامش (٢) في الصفحة القادمة.

(وأعواداً)[1] يوافقون بينها قد اصطلحوا عليها إذا سمعها الجاهل منهم اعتقدوا أن تحتها فائدة فيجتهد في مباحثتهم عنها ليقع على عود ذلك فيقع في أشراكهم التي نصَبوها وتلابيسهم التي قصدوها) وقال أبو محمد صاحب كتاب[2] الفرق (ولهم كتب صنفوها ومخاريف ألفوها تؤدي إلى تعطيل الشريعة وسقوط التكاليف أذكر بعضها لئلا يغتر بها من وقف عليها من جهال المسلمين أو يعتقد صحتها وأنها موافقة للحق ويظن أنها من تصانيف المسلمين أهل السنة والجماعة فيحملها على الصحة ويعمل بها ويعلم منها جاهلاً مثلها. فإذا عرف أسماءها تجنبها ورفضها وعلم بطلانها وأنها أكاذيب مؤلفة وأباطيل مزخرفة جعلوها شركاً (للجاهل)[3] وحديثاً للضلال قال (وهي كتاب الافتخار وكتاب (الجفر)[4] وكتاب المسألة وكتاب المؤبدة وكتاب رسائل اخوان الصفا وكتاب (المماثلة والمحاضرة)[5] وكتاب تأويل الشريعة وكتاب تأويل القرآن وكتاب الاسترشاد وكتاب تأويل النحو وكتاب الازدواج وكتاب شجرة الدين (وكتاب الحضر)[6] وكتاب اللذة وكتاب المقاليد وكتاب البرهان وكتاب الرسالة الدرية وكتاب البشارة وكتاب الرسالة الملقبة بالروضة وكتاب الرسالة الملقبة بالنظم وكتاب الهداية وكتاب كشف الكشف وكتاب السر وكتاب الدعائم وغير ذلك مما يكثر تعداده. ثم أنهم يسمون كلمة (كن) الأمر ويفرعون في ذلك ضلالات كثيرة ثم أنهم عمدوا إلى كتاب الله تعالى وسنة بنيه ﷺ فقالوا ليس فيهما ناسخ ولا منسوخ بل جميع ذلك مستعمل

---

(١) في ط (واعداداً).

(٢) صاحب كتاب الفرق هو أبو منصور البعدادي ولعلّه يقصد كتاباً غيره.

(٣) في ط (للجهال).

(٤) في خ (الفجر) والصواب (الجفر)

تزعم فرقة الخطابية أن جعمر الصادق قد أودعهم جلداً فيه علم كل ما يحتاجون إليه من الغيب وسمّوا ذلك الجلد (جفراً) وزعموا أنه لا يقرأ ما فيه إلاّ من كان منهم.

انظر الفرق للبغدادي ص ٢٥٢.

(٥) في ط (المماثلة والمحاصرة).

(٦) في ط (وكتاب الاصلاح وكتاب المحصول)

(ليجعلوا ألفاظها وأحكامها متناقضة)[1] فيجعلون ذلك سبباً للطعن فيهما والتعطيل لأحكامها فيلبسون بذلك على الجهال. وقالوا بواطن هذه الألفاظ والأحكام اتي فيها بخلاف ظاهرها على ما أسسته الباطنية واصطلحت عليه وشرعته لنفسها. فمن ذلك الماء الجاري الذي ثبت له هذا الاسم في عرف الشرع واللغة انكروا أن يكون هو الماء الذي يتوضأ به (ويغتسل به)[2] بل الماء عندهم: علم الحقيقة ببواطن الأشياء ومنها أسماء العبادات الشرعية كالزكاة والصلاة وسائر الواجبات نقلوها إلى (أشياء أخر)[1] اصطلحوا عليها فقالوا الصلاة: ولاية الأولياء الذين يجب على الخلق طاعتهم. والزكاة: العلم. وهو قول أبي يعقوب (داع من دعاتهم) والصيام: عندهم الإمساك عن كشف ما اعتقدوه. والحج: أفراد وقِران لا سواء فالإفراد عندهم: الرجل الذي لا يظهر أمر الأساس والأساس عندهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه والقِران هو الداعي إلى مذهبهم والدخول في طاعة الأئمة منهم. ثم أنهم انكروا القيامة والحشر والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار التي أخبر الله عزّ وجل ورسوله عنها واعتقده أهل السنة والجماعة وروته الصحابة ونقلته العلماء فحملوا ذلك على أشياء اصطلحوا عليها تلبيساً منهم على المسلمين وجحوداً لما نزل به القرآن ووردت به السنة. فقالوا: القيامة: حدوث شر وحاصل بقيام أشرفهم وأفضلهم في زمان مسعود وليس هي نشر الموتى ولا يقوم الباري سبحانه وتعالى لمحاسبة الزنوج والعلوج[1] والأنباط وغيرهم. وقالوا: البعث: هو الانتباه من نومة الغفلة (واليقظة)[2] من رقدة الجهالة والخلاص من أسر الطبيعة والنجاة من بحر الهيولا وهو عندهم جوهر

---

(١) سقطت هذه العبارة من خ.

(٢) في ط (ويغسل به).

(٣) في ط (أشياء أخرى).

(٤) مفردها علج على وزن عجل.
والعلج الواحد من كفار العجم
انظر مختار الصحاح ص ٤٤٩.

(٥) في ط (والنفضة)

لا صورة ترجعها إلى عالمها الروحاني وعنصرها وجوهرها النوراني الذي هو أصلها. وقالوا الميزان: هو ميزان الحكمة والصراط المستقيم هو الجواز على الأفلاك السبعة التي هي عندهم النار وفيها يعاقبون وفيها أرواح الكفار (إلى)[١] الفلك الثامن الذي هو الجنة عندهم وفيها أرواح المؤمنين وبذلك يثابون ويُخلدون في ذلك أبد الآبدين وذلك لمن مات منهم قبل ظهور الظاهر وهو صاحب الدور والقيامة عندهم الذي قدمت ذكرها في فصل الإمامية. فأما من كان منهم حياً وقت ظهوره فإنه (يستقبل)[٢] به ديناً جديداً ودوراً جديداً[٣] (و)يأتي بشريعة جديدة. فكذبوا في ذلك كله فلا وفقهم الله تعالى فما أجمعهم للأقاويل وأحفظهم للأباطيل.

١٩ ـ وأما [السبائية][٤] فهم أصحاب عبدالله[٥] بن سبأ بن السوداء كان يهودياً من أهل صنعاء ثم أسلم لا رغبة في الاسلام ولكن ليغر المسلمين بإسلامه فيفسد أمورهم ويغري بينهم إلى أن حمل أهل مصر والشام على الاجتماع على قتل عثمان رضي الله عنه وقصته مشهورة وكان هو وفرقته يقولون بالرجعة إلى الدنيا بعد الموت وهو أول من قال بذلك وأبطل الآخرة وهو كاعتقاد الرافضة نعوذ بالله من اعتقاد أهل البدع.

---

(١) في ط (على).
(٢) في ط (مستدل)
(٣) في ط (أو).
(٤) ذكرهم صاحب التبصير ص ١٢٣ عند حديثه عن الفرق المنتسبة إلى الاسلام ولا تعد في زمرة المسلمين.
وذكرهم الرازي في الاعتقادات ص ٥٧ في الغلاة.
(٥) ينكر الشيعة وجود هذه الشخصية ويقولون أنها شخصية وهمية.

فصل (العقائد الأخرى)

١ (البراهمة)[1]

قد ذكرت من فرق هذه الأمة ما تقدم ذكره وشرحنا بعض اعتقادهم ليستدل بفساد البعض على الكل وأنا الآن أذكر بعض اعتقاد ضلال الأمم السالفة فمن ذلك البراهمة. وسموا براهمة لإقرارهم بالله تعالى وتكذيبهم بالوسائط وهم الرسل إلاّ ابراهيم عليه السلام فإنهم يقولون برسالته فسموا بذلك براهمة ويروى أن أهل الهند سبعة أصناف. منهم: الشاركية وهم أشرفهم وفيهم الملوك وأنهم يعبدون الأصنام ويسجدون لها (وسائر المماليك يسجدون لهم)[2].

والبراهمة الذين تقدم ذكرهم وهم لا يشربون الخمر ولا الأنبذة. (والسكرية)[3]: وهم من الخمر ثلاثة أقداح فقط ولا تزوجهم البراهمة ولا يتزوجون منهم وهم أصحاب الزراعة والفلاحة.

والعبسية (وهم أصحاب الصناعات) (والمولانية): وهم أصحاب الغناء والألحان وفي نسائهم جمال. والدبيلية: وهم أصحاب اللعب وما شاكله. ويقال أن مللهم أثنان وأربعون ملة منهم من يحرم الخمر ويبيح الزنا ومنهم من يثبت

---

(١) قال في التبصير ص ١٥٠ (البراهمة ينكرون جميع الأنبياء ولكنهم يقولون بحدث العالم وتوحيد الصانع).

(٢) هذه العبارة من ط وسقطت من خ.

(٣) في ط (والشكرية).

(٤) في ظ (والسدلانية).

الخالق تعالى وينفي الرسل ومنهم من ينفي الجميع ويدّعون السحر والرقي والتخاييل التي تتحير منها العقول (ويسقون من السم ويحلون ويعقدون ويدعون أنهم ينفعون ويضرون بالوهم والفكر)[1] ويدعون صرف البرد وحبس المطر فإن كان ذلك منهم صحيحاً فلا يكون ذلك منهم إلاّ بإذن الله تعالى وإرادته وأسمائه.

٢ ـ وأما (الدهرية) فإنهم ينفون الربوبية ويحيلون الأمر والنهي والرسالة من الله تعالى ويقولون هذا مستحيل في العقول ويجعلون الطينة قديمة وينكرون الثواب والعقاب ولا يفرقون بين الحلال والحرام وينفون أن يكون في العالم دليل يدل على صانع ومصنوع وخالق ومخلوق و(يرون)[٢] أن أبا نواس[٣] كان منهم (ويضيفون)[٤] النوازل بهم إلى الدهر فيسبونه. ومنه الحديث[٥] (لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) أي لا تسبوا الذي فعل بكم ذلك فإن الذي فعل بكم ذلك هو الله تعالى.

٣ ـ وأما (اليهود)[٦] فسموا يهوداً لميلهم وهو رجوعهم من شيء إلى شيء.

---

(٣) سقطت هذه الجملة من ط.

(١) وردت هذه الكلمة في ط.

(٢) قال في الاعلام ٢/٢٢٥ (١٤٦ ـ ١٩٨ هـ الحسن بن هانىء بن عبد الأول بن صباح الحكميّ بالولاء أبو نواس شاعر العراق في عصره ولد في الأهواز ونشأ بالبصرة ورحل إلى بغداد فاتصل بالخلفاء من بني العباس وتوفي في بغداد. قال الجاحظ: ما رأيت رجلاً اعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبي نواس. وقال الشافعي: لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم. وأجود شعره خمرياته) باختصار.

(٣) في ط (وينسبون).

(٤) انظر البخاري مع الفتح ١٠/٥٦٤ عن أبي هريرة باب ١٠١ و ٨/٥٧٤ عن أبي هريرة سورة ٤٥.
وصحيح مسلم ٧/٤٥ عن أبي هريرة
ومسند أحمد ٢/٢٣٨ و ٢٥٩ و ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٣١٨ عن أبي هريرة والموطأ ص ٦٩٧ ورقمه ١٨٠٣ عن أبي هريرة. وسنن أبي داود ٤/٣٦٩ عن أبي هريرة ورقمه ٥٢٧٤.

(١) هاد الرجل أي رجع وتاب وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام «أنا هدنا اليك» أي رجعنا وتضرعنا. انظر الملل والمحل ٢/٤٩.

والهود الميل. وقيل لأنهم من ولد يهوذا بن يعقوب عليه السلام وقد ذكر الله عزّ وجل في القرآن[1] الكريم من اعتقادهم ما دلّ على كفرهم من قولهم عزير ابن الله وقولهم هم[2] والنصارى (نحن أبناء الله وأحباؤه)[3] وغير ذلك مما نزل به القرآن. ومع ذلك بدلوا صفة النبي ﷺ التي وجدوها في التوراة[4] حسداً منهم (له)[6] وعناداً وبدّلوا أحكام التوراة فأحلوا الحرام وحرموا الحلال وشرعوا لأنفسهم شرعاً باطلاً غير ما شرع الله لهم فأحلوا نكاح بنات الأخوة وبنات الأخوات. ومن طلق منهم زوجته أي طلاق كان استحلها بعقد نكاح جديد ما لم تتزوج غيره، فإن تزوجت غيره وطلقها الزوج الثاني أو مات عنها لم تحل للزوج الأول أبداً. ومن مات منهم عن امرأة وله أخ فإن كان له فيها ولد أو من غيرها لم يحل لأخيه أن يتزوجها أبداً. وإن لم يكن له منها ولد ولا من غيرها فإنها توقف عليه ولا يجوز لأحد منهم نكاحها قبل أن يُحلها منه. وذلك أن هذا الأخ يحضر عند عالمهم فيقول له (أترغب في نكاح هذه المرأة؟ فإن رغب فيها نكحها وإن كره ذلك خلعت[1] منه نفسها. وصورة ذلك أن تأخذ نعله من رجله وترميه به وتتفل في الأرض فإذا فعلت ذلك حرمت عليه على التأبيد وحلت لغيره. ومما شرعوه لأنفسهم خلاف ما شرع الله تعالى لهم في التوراة فيما بينهم، أن مات منهم وخلف أباً وأماً وزوجة فإنهم يجعلون المال كله للأب بعد صداق الزوجة ولا شيء للأم والزوجة من

---

(١) (وقالت اليهود عزير ابن الله) آية ٣٠ سورة التوبة.

(٢) (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) سورة المائدة آية ١٨.

(٣) سورة المائدة آية ١٨.

(٤) حتى بعد هذا التحريف هناك مواضع في العهدين القديم والجديد (التوراة والانجيل) تشير إلى نبوة محمد ﷺ وهي ما يسمى بالبشارات وقد ذكر هذه المواضع الشيخ رحمة الله الهندي في كتابه اظهار الحق وبين ذلك في مناظرته للقس الدكتور فندر (راجع كتاب المناظرة الكبرى للشيخ رحمة الله الهندي. تحقيق الدكتور محمد الملكاوي).

(٥) كذا في ط.

(٦) عندنا في الاسلام ما يسمى بالخُلع وهو أن تدفع الزوجة مبلغاً من المال مقابل أن يطلقها زوجها تعويضاً منها له للضرر الذي سيلحق به. وهذا بالطبع في حالة عدم تقصير الزوج في واجباته ورغبة الزوجة في الانفصال عنه.

الميراث وذلك إن لم يكن للميت أولاد فإن خَلّفَ أولاداً كان المال كله لهم ولا شيء للأب والأم، فإن كان الأولاد ذكوراً وإناثاً فإنهم يفرضون للبنت الأولى عشر المال وللتي بعدها عشر ما بقي وعلى هذا إلى انقضائهن، وما بقي قسّم بين البنين بالسوية إلاّ أن يكون أحدهم بكراً لأبيه دون أمه فإن يكون له سهمان ولكل واحد من أخوته سهم. وغير ذلك مما بدّلوه من الأحكام.

٤ ـ وأما السامرية[1] من اليهود فهم أصحاب السامري وكانوا في أرض فلسطين والأردن فصالحهم أبو عبيدة بن الجراح على جزية رقابهم وأطعمهم أرضهم. فلما ولي يزيد بن معاوية جعل على كل بالغ من رجالهم بفلسطين خمسة دنانير وعلى كل بالغ بالأردن ديناران فلما ولي المتوكل شكى أهلُ فلسطين ضعفهم وثقل جزيتهم فجعل عليهم ثلاثة دنانير وأزاح عنهم دينارين وهم عبدة العجل وهو الذي عمله السارى[2] من الحلي وهو حينئذٍ ليس فيه روح بل تدخل فيه الريح فيسمع له خوار[3] كما أخبر تعالى عنهم وهم منسوبون إليه لأنه هو الذي أغواهم.

٥ ـ وأما (المجوس)[4] فكان بدء مذهبهم في زمان شريعة موسى عليه

---

(١) قال في الملل والنحل ٢ / ٥٨.
(هؤلاء قوم يسكنون بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود، اثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام وانكروا نبوة من بعدهم) وذكرهم الرازي في الاعتقادات ص ٨٣.

(٢) انظر قصة السامري في سورة طه الآيات (٨١ ـ ٩٦).

(٣) قال تعالى ﴿**واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار**﴾ سورة الأعراف آية ١٤٨.

(٤) قال الشهرستاني في الملل والنحل ٢ / ٧٠ (يقال لهم الدين الأكبر والملة العظمى إذْ كانت دعوة الأنبياء بعد ابراهيم الخليل عليه السلام لم تكن في العموم كالدعوة الخليلية ولم يثبت لها من القوة والشوكة والملك والسيف مثل الملة الحنيفية إذ كانت ملوك العجم كلها على ملة ابراهيم).
ذكر الرازي في الاعتقادات فرق المجوس انظر ص ٨٦ وانظر التبصير ص ١٥٠.

السلام (قاله الجوهري[1] في صحاحه والمجوسية فعلة والمجوسي منسوب إليها)[2] واختلف فيهم هل كان لهم كتاب أم لا؟ فمن العلماء من قال لم يكن لهم كتاب ومنهم من قال لهم كتاب قال في «البيان»: وهو الأصح. (فلما وقع ملكهم على ابنته أو أخته في حال سكره واطلع عليه أهل مملكته وأرادوا أن يقيموا عليه الحد فامتنع ورفع الكتاب من بين أظهرهم وذهب العلم من صدورهم وهم الذين (تابعوه)[3] على (دينه)[4] وأما الذين خالفوه فقتلهم) ويروى أن كسرى نكح ابنته (وكينوس)[5] وهو ملك الفرس وهو مجوسي فلما مات أيام عرسه على ابنته قال الشاعر:

يا ليت شعري (عندك)[6] (جينوس)   إذْ أتاها الخبر المرموس
أتحلق القرون أم تميس   لا بل تميس أنها عروس.

يقول لا ندري هل تحلق ضفائر شعرها من الحزن على أبيها وزوجها أم تميس في ميسها لأنها عروس بأبيها؟ وهم يعبدون النار. قالوا لأنها أعظم شيء في الدنيا ويسجدون للشمس إذا طلعت وينكرون نبوة آدم ونوح عليهما السلام وقالوا لم يرسل الله عزّ وجل إلاّ رسولاً واحداً لا ندري من هو؟ ويستحلون نكاح الأمهات والبنات والأخوات وسائر المحرمات ويتطهرون بأبوال البقر تديناً.

٦ ـ وأما (النصارى) فهم منسوبون إلى قرية بالأردن تسمى ناصرة لأنه

---

(١) ليس في الصحاح ما نسبه المؤلف للجوهري وإنما الذي ذكره هو ما يلي:
(المجوسية: نحلة والمجوسي منسوب إليها والجمع المجوس.
قال أبو علي النحوي: المجوس واليهود إنما عرّف على حد يهودي ويهود ومجوسي ومجوس).
انظر الصحاح ٣/٩٧٧.

(٢) سقط ما بين القوسين من ط.

(٣) في ط (بايعوه).

(٤) في ط (ذلك).

(٥) في ط (كنيوس).

(٦) في ط (عنك) (وكنيوس).

كـان بدء خـروجهم منها قـال في في كتاب (الأنفـاس)[1] ويقال إلى قـرية بـالشام اسمهـا (نصرويـة). وهم من قـوم عيسى عليـه السـلام فهم من قـال (إن الالهـة ثلاثة)[2] ظهر منها اثنان هما مـريم وعيسى عليهما السـلام وخفي منهم واحد وهـو الله تعالى. ومنهم من قال ان الله تعـالى هو المسيـح ابن مريم وهـم (اليعقـوبية)[3] أصحاب يعقوب وليس هو يعقوب ابو يوسف عليهما الصلاة والسلام. وكذبـوا في كل ذلك لعنهم الله وهم متفرقون على اثنتين وسبعين فرقة كما أخبر نبينا ﷺ. وقـد قالوا في ابتداء أمرهم (كنا نؤمن (بإله واحد)[4] «الله تعالى» خالف ما يرى (ومـا لا يرى)[5] ثم نقضوا ذلك فقالوا (المسيح خـالق غير مخلوق) ثم نقضـوا ذلك فقـالوا (هو ابن الله) ثم نقضوا ذلك فقالوا (هو الله) وكانوا إذا كتبـوا كتابـاً كتبوا في أولـه (بسم الأب والابن والروح القدس) وهم يعتقدون الصلبان فهـذا ما أجمعـوا عليه وأما ما اختلفوا فيه فكثير.

٧ ـ وأمـا الصائبـون[6] فاسمهم مـأخـوذ من صبـأ إذا خـرج من شيء إلى

---

(١) في ط (النقاش)

(٢) في ط (ان الآلهة ثلاثة) وفي خ (ان الإله كلمة)

(٣) قال في الملل والنحل ٢/٦٦ (اليعقوبية أصحاب يعقوب قالوا بالأقانيم الثلاثة كما ذكرنا إلا انهم قالوا انقلبت الكلمة لحماً ودماً فصار الاله هو المسيح)
وانظر الفصل ١/٤٩ وذكر الرازي في الاعتقادات ص٨٤ فرق النصارى.

(٤) لم تذكر في خ

(٥) لم تذكر في خ

(٦) قـال الشهرستـاني في الملل والنحل ٢/٩٤ (من النـاس من لا يقول بمحسـوس ولا معقول وهـم السوفسطائية، ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقـول وهـم الطبيعيـة، ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود واحكـام وهم الفلاسفـة الدهـرية، ومنهم من يقـول بالمحسـوس والمعقول والحـدود والاحكام ولا يقـول بـالشريعـة والاسـلام وهم الصابئة، ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة ما واسلام ولا يقـول بشريعة المصـطفى ﷺ وهم اليهود والنصارى، ومنهم من يقول بهذه كلها وهـم المسلمون).
وقال (صبا الرجل اذا مـال وزاغ والصابئـة مقابلة للحنيفيـة ويقال صبـا الرجـل اذا عشق وهوى والصبوة الانحلال عن قيد الرجال)
وانظر التبصير ص١٥٠ والاعتقادات للرازي ص٩٠.

شيء، ومن دين إلى دين. فمن العلماء من يقول انهم من النصارى وصبوا إلى المجوسية، ومنهم من قال إن كتابهم الزبور الذي أنزل على داود عليه السلام وهو مواعظ بلا أحكام (وقيل انه احكام)[2] نزل بها جبريل عليه السلام على داود كالأحكام التي نزل بها على النبي ﷺ من غير القرآن. ومنهم مانى[3] أحد علمائهم يريدون[4] كلامه كان يقول (إن الله تعالى قديم عزيز لا يشبهه شيء) ثم نقض ذلك فقال (إن «الكلمة»[1] قديمة وإن الله تعالى مقهور وإن حزبه مأسور) والصائبة يعتقدون أن الكواكب[2] السبعة مدبرة كما يعتقد أصاب النجوم. (واما الفلاسفة فهم اصحاب الطب والنجوم)[3] (المتقولون)[4] في ذلك فمنهم من قال إن الله تعالى يظهر ومنهم من قال إنه لا يظهر بل هو علة لكل شيء والشيء معلول. وهذا القول يقرب من قول من يقول إن الله تعالى ممازج لجميع الأشياء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ومنهم من قال (هو طبيعة ومنهم من قال)[5] (هو نور ومنهم من قال هو ظلمة ومنهم من قال)[6] هو نور وظلمة والجميع خطأ (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[1] والملجىء لهم إلى ذلك أنهم وضعوا مذهبهم على قوانين ومقدمات وفرعوا أشياء لم يجدوا لها أصولاً، وأصّلوا أشياء لم يجدوا لها

---

(١) سقطت من خ

(٢) قال الشهرستاني ٢/٨١
(المانوية أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان شابور بن ازدشير، وقتله بهرام ابن هرمز بن شابور وذلك بعد عيسى عليه السلام اخد ديناً بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام. وقال ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والآخر ظلمة وانهما ازليان).

(٣) ا: يأخذون به.

(٤) في ط (الظلمة)

(٥) انظر الملل والنحل ٢/٩٧

(٦) سقطت من خ

(٧) في ط (المتولعون)

(٨) سقطت هذه العبارة من خ

(٩) سقطت هذه العبارة من ط

(١٠) سورة الشورى آية ١١

فروعاً، فأفسدوا أكثر مما أصلحوا ولم يجدوا للباري جل جلاله (اسم)[1] موجودة فرجعوا في ذلك إلى الظن لينتظم لهم ما وضعوا من قوانينهم ولم يبالوا صح لهم التوحيد أم لم يصح وأرادوا أن يحكّموا عقولهم في ذلك، والعقول مخلوقة، والمخلوق لا مجال له في ادراك معرفة الخالق. ولم (يند بنا)[2] الله عز وجل إلى التفكير في تكييف ذاته وصفاته بل (ندبنا)[3] إلى التفكر في مخلوقاته بقوله تعالى **﴿أو لم يتفكروا في خلق السموات والأرض وما خلق الله من شيء﴾**[4] وذلك ليستدل بوجود الصنعة على صانعها وانه خلق مخلوقات ودبر تدبيرات بعزيز قدرته وبديع حكمته لا يقدر عليها أحد غيره. فالذي يجب على المكلف الايمان بالله عز وجل والاقرار بوحدانيته وإجراء صفاته كما أنزل بها القرآن العظيم ووردت بها السنة من غير تكييف ولا تمثيل والله أعلم.

فصل

قد ذكرت من فرق هذه الأمة الاثنين وسبعين فرقة وذكرت بعض عقائدها وما ذهبوا إليه من الضلالة وخرجوا به عن طريق الحق واستوجبوا به الهلاك بدليل الحديث النبوي الذي قدمته في صدر[5] هذا الكتاب وذكر بعض ضلال الأمم السالفة وبعض ما اعتقدوه وأنا الآن أذكر الفرقة الثالثة والسبعين.

---

(١) في ط بدل (اسم) (أقيسة)

(٢) في ط (يبتدئنا)

(٣) في ط (ابتدأنا)

(٤) سورة الروم آية ٨ وفي ط (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب) العمران/١٩٠

(٥) انظر ص١٣.

[الفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة]

وهي الفرقة الناجية[1] المختصة بالاستقامة والهداية وأهل السنة والجماعة. وقد سمتها كل فرقة من فرق الضلال باسم غير موافق للحق حسداً منهم لها وافتراء عليها ونسبوها إلى غير ما تعتقده. فسمتها **القدرية**:[2] مجبرة لقولها إن أفعال العباد بقضاء الله وقدره وإرادته وخلقه وسمتها **المرجئة**: الشكاكية لكون الواحد منهم إذا سئل: أمؤمن أنت؟ قال أنا مؤمن إن[3] شاء الله. وتسميها **الرافضة**:[4] ناصبة لقولها باختيار الإمام ونصبها له بالعقد. وتسميها **الجهمية**: مشبهة لقولها بإثبات الصفات لله تعالى من العلم والقدرة والحياة وغير ذلك من صفاته جل جلاله. وتسميها **الأشعرية**: مجسمة لقولها ان الله عز وجل تكلم بالقرآن بحرف وصوت. وتسميها **الغالية** حشوية لكثرة ولعها بالأخبار وكلام السلف الصالح. وتسميها **الباطنية**: مسودة لكونها السواد[5] الأعظم الذي لا يجوز اجماعهم على الخطأ. وتسميها **المنصورية** وهم أصحاب عبدالله بن زيد:

---

(١) ذكر الاسفرايني في التبصير ص١٥٣ ثلاثة فصول في عقيدة اهل السنة والجماعة وانهم الفرقة الناجية وبيان فضلهم.

(٢) الذين ينكرون القدر.

(٣) يسمى هذا عند العلماء (الاستثناء في الايمان) وقد منعه بعضهم لأنه يتضمن الشك والصواب انه جائز لأنه قد ثبت عن السلف هذا التعبير بشرط ان لا يقصد الشك في ايمانه ولكنه يقصد ان هذا الايمان سيقبله الله بمشيئته.

(٤) لأن الرافضة تقول ان الإمامة نصية في علي وأولاده ولا مجال للاختيار.

(٥) السواد الأعظم من الأمة هم اهل السنة والجماعة ولو لم يكن لديهم تفصيلات العقيدة ولعل هذا هو الحق الناقض لما كتبه المصنف ص٣٧ في معرض حديثه عن الاشاعرة.

مرجئة لقولها إن تارك الصلاة إذا لم يكن جاحداً لـوجوبهـا مسلم[1] على الصحيـح من المـذهب. ويقولـون هذا يؤدي إلى أن الايمـان عندهم قـول بلا عمـل: وجميع ذلك غير صحيح في حقها بل هي الفرقة الهادية[2] المهدية، واعتقادها هو الاعتقاد الصحيح والايمان الصريح الذي نزل به القرآن ووردت به السُنّة وأجمع عليه علماء الأمة من أهل السنة والجماعة وهو: أن الله عز وجل واحد فرد صمد موجـود قديم أزلي باق أول بلا بداية وآخر بلا نهاية لا شريك لـه ولا وزير ولا معـين ولا ظهير، عالم قادر سميع بصير لا ولد له ولا والد ولا صاحبة مريد بإرادته في ذاته، عـالم بما كان وما هـو كائن متكلم بكـلام مسموع مفهـوم جامـع للحرف والصـوت، غني رازق قـابض باسط ذو الأسـماء الحسنى والصفات العـلا لم يـزل متصفـاً بصفـات ليست بأغيار له فتفارقه كما قـالت الكراميـة، ولا ذاته متـماثلة كما قـالت النصارى والهيـولية[3] ليس بجسم مـركب فيكون محـدثاً كـما قالت المجسمـة، يـوصف بمـا وصف به نفسه ووصفه رسولـه ﷺ من غير تمثيـل ولا تكييف على العـرش استوى بلا كيف مباين لجميع خلقه ليس بمـمازج[4] لهم ولا مختلط بهم (كما قـالت الجهمية

(١) وهو الصواب. وفي سكوت الامام احمد رحمه الله عندما سـأله الشـافعي عن تارك الصـلاة دليل على رجوعه عن قوله بتكفيره اذْ قال له: ما تقول في تارك الصلاة؟ فقال: كافر فقـال كيف يسلم قال احمد: يشهد ان لا اله إلا الله وان محمـداً رسول الله فقـال الشافعي: هـو مستديم على قـولها فسكت احمـد رحمهما الله. والكفـر الذي ورد في الاحـاديث بحق تارك الصلاة هو كفر جاحدها «الكفر الاعتقادي». والكفـر العملي في حق من تـركها كسـلاً لا جحوداً.

نظر المناظرة بين الشافعي واحمد في كتاب (طبقات الشافعية) للسبكي ١/ ٢٢٠.

(٢) في هذه النسخة (البادية) والصواب (الهادية).

(٣) قـال الجرجـاني في التعريفـات ص٢٥٧ (الهيلولى لفظ يـونـاني بمعنى الأصـل والمـادة. وفي لاصطلاح هي جوهر في الجسم قابـل لما يعـرض لذلـك الجسم من الاتصال والانفصـال محل للصورتين الجسمية والنوعية)

وذكر هذا التعريف صاحب المعجم الفلسفي ٢/ ٥٣٦ نقلاً عن الجرجاني.

وفي ط (والهذيلية)

(٤) في هذه النسخة (بمازج) والصواب (بممازج)

وبعض الصوفية ولا حال في جميع الامكنة)[١] كما قالت (الحلولية)[٢] بل علمه محيط بالأشياء (كل شيء هالك إلا وجهه) نفذت مشيئته وسبق الأشياء علمه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن خالق المخلوقات وصانع المصنوعات لا خروج للخلق عما علمه وقدره.

ايمان العباد وطاعتهم له بهدايته وتوفيقه وتركهم للسيئات بعصمته وكفرهم ومعصيتهم بتقديره ومشيئته لا يملك العباد لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً. يخلق ويرزق ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويخفض ويرفع لا تكيّف ذاته ولا تُشبه صفاته (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[٣] يراه في الآخرة[٤] عباده الأبرار ويحجب عن رؤيته الكفار[٦] ويعتقدون أن الموت حق وأن عذاب[٥] القبر حق والنعيم حق وأن منكراً ونكيراً حق وأن البعث حق وأن الحوض حق وأن الحساب حق وأن الصراط حق والميزان حق وأن الوقوف بين يدي الله حق وشفاعة النبي ﷺ لمذنبي أمته حق يرجون[٧] لمحسنهم ويخافون على مسيئهم لا

---

(١) سقطت هذه العبارة من خ

(٢) الذين يقولون بحلول الله في الاشخاص والاشياء وهذه الفكرة مأخوذة عن الهنود وبلاد فارس وذكر البغدادي ان الحلولية عشر فرق كلها كانت في دولة الاسلام واكثرهم من الروافض وبعض الصوفية ومن فرق الحلولية السبئية والبيانية والجناحية والخطابية والنميرية والحلاجية والمقنّعية والبركوكية والرزامية والحلمانية والعذافرة. وتجدر الاشارة إلى ان ابن عربي في كتابه فصوص الحكم يمثل العقائد الحلولية.

(٣) سورة الشورى آية ١١.

(٤) ثبت هذا بالقرآن الكريم والسنة الصحيحة. قال تعالى ﴿**للذين احسنوا الحسنى وزيادة**﴾ يونس/٢٦ وقال ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾ القيامة/٢٢ وفي السنة ﴿**انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر**﴾ رواه البخاري وغيره. انظر البخاري مع الفتح ٤٩/١٣ ورقمه ٧٤٣٤.

(٥) قال تعالى ﴿**كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**﴾ المطففين/١٥

(٦) ثبت عذاب القبر بالقرآن والسنة المتواترة.

انظر كتاب الروح لابن القيم بتحقيقنا وانظر (اثبات عذاب القبر) للبيهقي تحقيق الدكتور شرف القضاة.

(٧) في هذه النسخة (يرجوا) والصواب (يرجون)

يكفـرون بكبـيرة بـل يكلون الأمـر إلى الله تعـالى إنْ عـاقب فبعـدلـه، وإن غفـر فبفضله، سامعون مطيعون لمن وُلّيَ عليهم من أئمة المسلمين غير خارجـين عليهم محبون لأصحاب رسول الله ﷺ، يقدّمون في الخلافة ابا بكر ثم عمر ثم عثـمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين على ما ورد به الأمر وسبق به القدر مصـدقون بخـروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم والمعراج ونزول الآيات وكرامات الأولياء يعتقدون أن الدعاء[1] والصدقة نافعان عند الله تعالى بإذنه ملازمون لأحكام الكتاب والسنة متبعـون السلف الصالـح غير مبتـدعين، معتقـدون وجوب مـا فـرض عليهم من العبادات مؤدون لذلك على الوجه الذي فرض عليهم محلون لما أحل الله ورسوله، محرمون لما حرم الله ورسوله، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، لا يزالون عـلى الحق ظاهرين، معتقدين بأن القرآن الكريم محفـوظ في الصدور، متلو بـالألسنة، مكتـوب في المصـاحف (غـير متغـير)[2] ولا مخلوق ولا منقـوص، يحلون حـلالـه ويحرمون حرامه، ويتبعون أحكامه، وأنه كلام قديم أزلي، أنزله عـلى نبيه ﷺ لـه أول وآخـر، وسور وآيـات، أنزلـه باللغـة العربيـة وهو كـلام الله تعالى حقيقـة لا مجـازاً[3]. ويعتقدون أن كـل معبود سـوى الله تعالى بـاطل. وأن كـل نعيم سوى نعيم الجنـة زائل، وأن الله عـز وجل يضـل من يشـاء ويهـدي من يشـاء بتـوفيقـه

---

(١) الدعاء والصـدقة والصـوم والحج والعمـرة كل ذلـك نافـع ان شاء الله واختلف في قـراءة القرآن هل تصل إلى الميت ام لا؟
وقد رجح وصولها كثير من العلماء منهم ابن حجر والنووي وابن القيم وغيرهم.
لمزيد التفصيل راجع كتاب الروح لابن القيم.

(٢) في ط (غير مغير)

(٣) هذا لا يعني ان القرآن يخلو من المجاز والتعبيرات البلاغية من الكناية والاستعـارة وغيرهـا والدليل قوله تعـالى ﴿**ومن كان في هـذه أعمى فهو في الآخـرة اعمى**﴾ سورة الاسراء آيـة ٧٢.
فلا يقول مسلم ان من كان فاقد البصر في الدنيا فهو فاقده في الآخرة بل المعنى ان من كان هنـا اعمى القلب والبصيرة فهـو في الآخـرة اعمى البصر قـال تعـالى ﴿**ومن اعـرض عن ذكـري فإن لـه معيشة ضنكـا ونحشره يوم القيـامة اعمى قـال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى**﴾ سورة طه آية ١٢٥.

وارشاده. أراد من خلقه ما هم عاملوه ولو شاء منهم الطاعة لأطاعوه ولـو عصمهم ما عصوه ولا خالفوه. أحاط علماً بما (يعملون)[1] (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون)[2]، وإن الآجال محتومة والأعمال معلومة والأرزاق مقسومة لا يقطعها قاطع ولا يمنعها مانع ولا يردها دافع، يتيقنون أن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم وما اخطأهم لم يكن ليصيبهم راضون بما أصابهم من خير أو شر لا يتطيرون ولا يتنجمون ولا يتكهنون وعلى ربهم يتوكلون.

---

(١) في ط (يجهلون)

(٢) سورة الانبياء آية ٢٣

فصل (الصوفية)

قد ذكرت هذه الفرقة الهادية المهدية وانها على طريقة متبعة لهذه الشريعة النبوية مقلدة لهم في أحكام عبادتها وأنكحتها ومعاملتها من وجوب الواجبات وحظر المحظورات وجواز الجائزات وإباحة المباحات وغير ذلك مما هو داخل تحت الشريعة المطهرة لم يشذ أحد منهم عن ذلك سوى فرقة واحدة تسمى (بالصوفية) (يعتزون)[1] إلى أهل السنة وليسوا[2] منهم قد خالفوهم في الاعتقاد والأفعال والأقوال، أما الاعتقاد فسلكوا مسلكاً للباطنية الذين قالوا إن للقرآن ظاهراً وباطناً فالظاهر ما عليه حملة الشريعة النبوية، والباطن ما يعتقدونه وهو ما قدمت بعض من ذكره. فكذلك ايضاً فرقة الصوفية قالت: ان للقرآن والسنة حقائق خفية (باطنية)[1] غير ما عليه علماء الشريعة من الاحكام الظاهرة، التي نقلوها خلفاً عن سلف، متصلاً بالنبي ﷺ بالأسانيد الصحيحة والنقلة (الثقات)[1] وتلقته الأمة بالقبول وأجمع عليه السواد الأعظم، ويعتقدون أن الله عز وجل حال فيهم، وممازج لهم وهو مذهب الحسين بن منصور[2] الحلاج المصلوب ببغداد وفي

---

(١) في ط (ينتسبون)

(٢) في هذا تكفير لهم من المؤلف وهو لا يليق في موضع الاجمال فليس كل متصوف كافر. والاولى ان يقول (الحلولية من الصوفية). ولكنه رحمه الله سيشير بعد قليل (ص١٠٥) إلى أنه يوجد منهم من ليس على هذه الشاكلة الكفرية.

(٣) في ط (باطنة)

(٤) في ط (الأثبات).

(٥) قال الذهبي في الميزان (١/٥٤٨ رقم ٢٠٥٩)

[الحسين بن منصور الحلاج المقتول على الزندقة ما روى ولله الحمد شيئاً من العلم. وكانت له بداية جيدة وتأله وتصوف ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر وأراهم المخاريق. أباح العلماء دمه فقتل سنة ٣١١]

ايام المقتدر الذي قدمت[1] ذكره في الروافض في فصل فرقة الخطابية . ولهذا قال (انا الله) ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ

وأما ما هجس في نفوسهم وتكلموا به في تفسير قرآن أو حديث نبوي أو غير ذلك مما شرعوه لأنفسهم واصطلحوا عليه أنه منسوب إلى الله تعالى وأنه الحق، وإن خالف ما عليه جمهور العلماء وأئمة الشريعة، وفسرته علماء الصحابة وثقاتهم بناء على الأصل الذي أصلوه من الحلول والممازجة، ويدعون أنهم قد ارتفعت درجتهم عن[2] التعبدات اللازمة للعامة، وانكشفت لهم حجب الملكوت، واطلعوا على أسرارهم وصارت عبادتهم بالقلب لا بالجوارح. قالوا لأن عمل العامة بالجوارح سلم ومرقاة إلى علم الحقائق اذ هو المقصود على الحقيقة وهي البواطن الخفية عندهم لا عمل بالجوارح، قالوا ونحن قد وصلنا واتصلنا واطلعنا على الحقائق الذي جهلته العامة وحملة الشرع. وطعنوا حينئذ في الفقهاء والأئمة والعلماء وابطلوا ما هم عليه من احكام الشريعة المطهرة وحقروهم وصغروهم عند العوام والجهال. وقالوا نحن العلماء بعلم الحقيقة الخواص الذين على الحق، والفقهاء هم العامة لأنهم لم يطلعوا على علم الحقيقة وأعوذ بالله من الضلالة، فلما أبطلوا علم الشريعة وأبطلوا أحكامها أباحوا المحظورات وخرجوا عن الزام الواجبات وأباحوا النظرة (للمرأة الأجنبية في الخلوة والى المردان)[3]

والتلذذ بسماع أصوات النساء والصبيان وسماع المزامير والدفوف والرقص والتصفيق في الشوارع والأسواق بقوة العزمة وترك الحشمة وجعلوا ذلك عبادة يتدينون بها ويجتمعون لها ويؤثرونها على الصلاة ويعتقدونها افضل العبادات

وانظر ترجمته في الاعلام ٢ / ٢٦٠ قال (قال ابن خلكان : قطعت اطرافه الأربعة ثم حز رأسه واحرقت جثته ولما صارت رماداً ألقيت في دجلة ونصب الرأس على جسر بغداد)

(١) انظر ص٦٩ .

(٢) وقد سمعت عن أحدهم انه (حينما سئل عن سبب تركه لصلاة الجماعة) قال: انا أصلي بأبي بكر وعمر اماماً في بيتي. فقال له بعضهم: جئناك لنصلي مع ابي بكر وعمر خلفك فقال: لقد حضرتم متأخرين اذ ان الله عز وجل اسقط عني الصلاة لحبه لي.

(٣) في ط (إلى المردان والخلوة بأجانب النسوان)

ويحضرون لذلك المغاني من النساء والصبيان وغيرهم من أهل الاصوات الحسنة للغناء بالشبابات (والطاب)[١] (والصغة)[٢] والدفوف المجلجلة وسائر آلات اللهو المطربة وابيات الشعر الغزلية التي يوصف بها محاسن النساء ويذكر فيها من تقدم من النساء التي كانت الشعراء تهواها وتتشبب بها في اشعارها وتصف محاسنها كليلى ولبنى وهند وسعاد وزينت وغيرهن. ويقولون نحن نكنى بذلك عن الله عز وجل ونصرف المعنى اليه. وقد ذكر الفقيه موسى[٣] بن احمد ذلك في الرسالة التي رد بها عليهم وبين فيها فساد مذهبهم فقال في بيت شعر أنشده فيهم:

يكنون عن رب السماء بزينب وليلى ولبنى والخيال الذي يسري.

ويختلط الرجال[٤] والنساء ويتصافحون واذا حصل فيهم الطرب وقت السماع من الأصوات الشجية والآلات المطربة (اضطربوا)[٥] وصرخوا وقاموا وقفزوا وداروا في الحلقة. فاذا دارت رؤوسهم واختلطت عقولهم من شدة الضرب وكثرة [القفز] والدوران وقعوا على الأرض مغشياً عليهم، فيسمون ذلك (الوجدان)[٦] أي أن ذلك من شدة ما يجدون من المحبة والشوق. قالوا فأما الخوف والرجاء فإنا لا نخاف النار ولا نرجوا دخول الجنة لأنها ليستا شيئاً عندنا فلا نعبده خوفاً من النار[٧] ولا طمعاً في الجنة. وهذا يخالف الكتاب والسنة

---

(١) في ط (والطار)

(٢) في ط (والنقع)

(٣) قال في الاعلام ٣١٩/٧ (موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى التباعي ثم الحميري ابو عمران الوصابي فقيه يماني من الشافعية. اقبل عليه الناس في أيامه ولد ٥٧٧ وتوفي ٦٢١هـ).

(٤) وهذا الاختلاط واقع عند بعضهم إلى يومنا هذا.

(٥) في ط (طربوا)

(٦) في ط (الوجد)

(٧) ينسب هذا القول إلى رابعة العدوية واياً كان قائل هذه العبارة فهي مرفوضة لانا نعبد الله خوفاً وطمعاً ولأنه يستحق العبادة. راجع لمزيد تفصيل كتاب (العبادة في الاسلام) للدكتور القرضاوي

والاجماع ومجوزات العقول. ثم انهم يحملون الأشياء كلها على الاباحة فيقولون: كل ما وقع في (الدنيا)[1] من حلال وحرام فهو حلال لنا. ولا يبالون هل اكلوا من (حل)[2] أو حرام قال الامام أبو عبدالله[3] محمد بن علي القلعي في كتاب (احكام العصاة) وهذان الصنفان من الكفر والضلال أشد وأضر على الاسلام وأهله من غيرهما وجميعهم ممن يساق إلى النار من غير مسألة ولا محاسبة ولا خلوص لهم منها ابد الآبدين يعني هذه الفرقة التي ذكرتها من الصوفية وفرقة من الإسماعيلية والباطنية، وهم قوم منهم يدعون انهم قد اطلعوا على أسرار التكليف واحاطوا علماً بموجبه، وانه انما شرع ذلك للعامة ليرتدعوا (من)[4] الأهواء المؤدية إلى سفك الدماء (ويتحفظ)[5] بذلك نظام الدنيا. وذلك من المصالح (العظيمة)[6] التي لم يطلع عليها إلا الأنبياء ومن قام مقامهم في السياسة. قالوا ولهذا اختلفت الشرائع لاختلاف مصالح الناس واختلاف الأزمنة فشرع في كل وقت ما فيه المصلحة لأهله. قالوا وفي كمال حكمتنا وبقوة رأينا ووافر أحلامنا (ما سيغني)[7] عن التزام سياسة غيرنا. والانتظام في سلك المبايعة لغيرنا ولا حظر[8] علينا ولا واجب. واذا سئلوا لأي شيء تصومون وتصلون وتأتون بما تأتي به المسلمون من الواجبات؟ قالوا لرياضة الجسد وعادة البلد وصيانة المال والولد لان هذين الصنفين متفقان في أصل الاعتقاد وان اختلفا في التأويل إلا من عصمه الله

---

(١) في ط (أيدينا)

(٢) في ط (حلال)

(٣) قال في الاعلام ٦/٢٨١ (محمد بن علي بن الحسن القلعي فقيه باحث من علماء الشافعي نسبته إلى قلعة حلب على الارجح. اشتهر في ظفار وحضرموت له مصنفات كثيرة منها «أحكام العصاة من اهل الاسلام المرتكبين الكبائر» ـ خ اوراق منه في دار الكتب توفي ٦٣٠هـ)

(٤) في ط (عن)

(٥) في ط (فيحفظ)

(٦) في ط (العظمى)

(٧) في ط (ما نستغني به)

(٨) اي (لامنع) فالمحظور هو الحرام.

تعالى منهم أعني من[1] الفرقة الصوفية والتزم احكام الشريعة وعمل بها وعرف حق العلماء والفقهاء ولم يدخل في شيء من هذه الخزعبلات والأباطيل التي دخلوا فيها وصح اعتقاده وصفت سريرته فإنه مبرأ مما هم عليه. فأسأل الله العصمة والتوفيق وان يهدينا إلى ما يحبه ويرضاه ويجنبنا الأهواء والبدع وجميع الفتن ما ظهر منها وما بطن وان يحبب إلينا الايمان ويكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان انه بالإجابة جدير وبعباده لطيف خبير (وعلى كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمدلله رب العالمين)[2].

(١) هنا يعترف الشيخ السكسكي بوجود صوفية من نوع آخر غير الصوفية المنحرفة في العقيدة. وهذا من عدالته رحمه الله تعالى.

(٢) هذه الكلمات بين القوسين في ط.

(تمَّ كتاب[1] البرهان) بحمد الله وعونه وحسن توفيقه (والحمدلله على التمام والكمال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ابداً إلى يوم الدين.

وكان الفراغ من كتابه يوم الاثنين المبارك سبعة وعشرون يوماً خلون من شهر الله الحرام الذي هو افتتاح سنة الف ومأتين واحد وتسعون من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين آمين آمين)[2].

---

(١) في ط (تمَّ الكتاب المبارك البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان)

(٢) هذه الكلمات غير موجودة في ط والموجود بدلها هو (على يد الفقير إلى الله تعالى وأضعف عباده موسى الكومي المالكي غفر الله له ولوالديه ولمن يوافقه ودعا له بالمغفرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم).

فهرس الآيات

فهرس الاحاديث

فهرس الاعلام

الاسم	الصفحة

الاسم	الصفحة

الكنى

فهرس الموضوعات

قائمة المراجع

	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة ودار النشر
[illegible]	[illegible] عذ ب القبر	البيهقي	دار الفرقان/عمان
[illegible]	[illegible] فرق المسلمين والمشركين	الرازي	دار الكتب
٣	[illegible]	الزركلي	دار العلم للملايين/بيروت
٤	الامام علي بن ابي طالب	محمد رضا	دار الكتب العلمية/بيروت
٥	الأم	الشافعي	-
٦	[illegible] المجتهد	ابن رشد	دار الفكر
[illegible]	[illegible] وتمييز الفرقة [illegible] عن الفرق الهالكة	ابو المظفر الاسفرايني	عالم الكتب ط١
[illegible]	[illegible]	الجرجاني	دار الكتب العلمية/ط١
٩	[illegible] التهذيب	ابن حجر العسقلاني	دائرة المعارف النظامية/ط١
١٠	دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين	د. أحمد جلي	مركز الملك فيصل للبحوث ط١
١١	الروح	ابن القيم	دار ابن تيمية/ الرياض
١٢	سنن ابن ماجه	ابن ماجة	دار الفكر
١٣	سنن ابي داود	ابو داود	دار احياء التراث العربي/بيروت
١٤	سنن الترمذي	الترمذي	دار احياء التراث العربي/بيروت
١٥	الصحاح	الجوهري	دار العلم للملايين
١٦	صحيح البخاري	البخاري	المكتبة الاسلامي/استانبول
١٧	صحيح مسلم	مسلم	مكتبة الجمهورية/مصر

١٨ طبقات السا...	السبكي	-
١٩ العبادة في الاسلام	د القرضاوي	
٢٠ فتح الباري	ابن حجر العسقلاني	المكتبة السلفية
٢١ الفرق بين الفرق	البغدادي	دار المعرفة/بيروت
٢٢ الفصل في الملل النحل	ابن حزم	دار المعرفة/ط٢
٢٣ فقه الزكاة	د القرضاوي	مؤسسة الرسالة/ط٣
٢٤ لسان العرب	ابن منظور	دار صادر/بيروت
٢٥ مختار الصحاح	الرازي	دار الفكر
٢٦ مذاهب الاسلاميين	د عبد الرحمن بدوي	دار العلم للملايين
٢٧ مسند أحمد	الامام أحمد	دار الفكر/ المكتب الاسلامي
٢٨ المستدرك على الصحيحين	الحاكم	دار الكتاب العربي/بيروت
٢٩ معجم البلدان	ياقوت الحموي	دار احياء التراث العربي
٣٠ المعجم الفلسفي	جميل صليبا	دار الكتاب اللبناني/ط١
٣١ مقالات الاسلاميين	الاشعري	فرانز شتاينر بفيسبادن/ألمانيا ط٣
٣٢ الملل والنحل	الشهرستاني	على هامش الفصل لابن حزم
٣٣ الموطأ	مالك	دار النفائس/ط٧
٣٤ ميزان الاعتدال	الذهبي	دار المعرفة